الأربعاء 14 آب 2024
العدد 5270 السنة التاسعة عشرة
Mercredi 14 AOÛT 2024 no 5270 19ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

تقرير

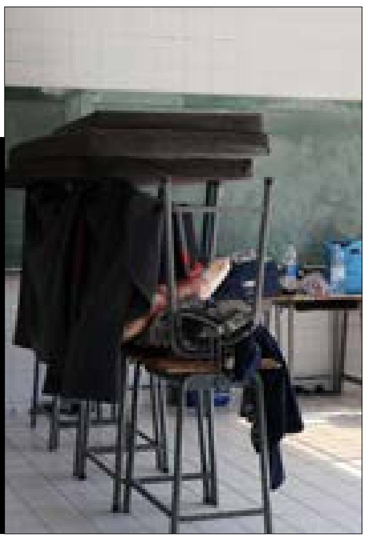

لا سلطة للبلديات لمنع دخول النازحين إلى مناطقها

4

واشنطن تكرّر مطالبها: ضمانات بعودة آمنة للمستوطنين

بري «يفضّل» تأجيل زيارة هوكشتين

[2]

ألاعيب فترة الانتظار

إسرائيل تريد فصل الجبهات

قضية

وزير المال يكتشف «الدولار المحلي» لتشريع الـ«هيركات»

6

تقرير

هجوم كورسك مستمر كييف تعدّ للتفاوض؟

14

ثقافة

الصهاينة يطاردون الفلسطينيين في متاحف العالم

18

قضية اليوم

واشنطن تكرّر طلب ترتيبات تضمن «عودة آمنة ومستدامة للمستوطنين»

بري: كان من الأفضل تأجيل زيارة هوكشتين

كما في كل الجولات السابقة، أشاع الأميركيون، بمساعدة الوسطاء العرب وأطراف أخرى، بأن الصفقة لوقف إطلاق النار في غزة باتت جاهزة، وأن الجهود هذه المرة تختلف عن كل ما جرى سابقاً، وسيُعلن قريباً عن «النهاية السعيدة». وبناءً على ذلك، سيستقبل لبنان الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين، الذي لم يجرؤ المتواصلون معه، حتى ليل أمس، على إبداء أي رأي حول ما يمكن أن يحمله من معطيات أو مطالب. لكنّ الرئيس نبيه بري، بوصفه الأكثر تفويضاً في هذا الملف، كان شديد الحذر في التعامل مع الأمر، إلى حد قوله إنه كان من الأفضل لو أرجأ هوكشتين زيارته لبيروت إلى ما بعد يوم الخميس، أي موعد استئناف التفاوض حول غزة.

ومع استمرار الأسئلة حول ما قد ينقله الرجل، تقاطعت المصادر عند تفسير واحد، يربط الزيارة بارتفاع درجة الاستنفار بسبب توقّع العدو ضربة من إيران وحزب الله رداً على الاغتيالات في طهران وبيروت.

> **طلب الموفد الأميركي الاجتماع مع نواب المعارضة لتحريضهم على إطلاق حملة ضد حزب الله**

وفي هذا السياق، أكّد الرئيس بري أنه «ليست لديّ معلومات عما يحمله هوكشتين إلينا، لكنّ انطباعي أنه سيستأنف كلامه معنا من حيث انتهينا المرة الماضية»، لافتاً إلى «أننا كنا نفضّل أن يأتي بعد يوم الخميس كي تظهر نتائج المفاوضات، علماً أن هوكشتين يعرف موقفنا الرسمي من تنفيذ القرار 1701، ونحن حريصون على وقف إطلاق النار، لكنّ هذا مرهون بوقف العدوان على غزة».

وعلمت «الأخبار» أن هوكشتين سيلتقي بري ثم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبدالله بو حبيب معاً، فقائد الجيش العماد جوزف عون، قبل أن يلتقي ممثلي القوى المعارضة لحزب الله في مجلس النواب. وقالت مصادر قريبة من هذه القوى إن هوكشتين «هو من طلب اللقاء من دون تحديد عنوان، لكن واضح من توقيت اللقاء أن الكلام سيكون حول وقف إطلاق النار ومساعي التهدئة في المنطقة». وأكّدت المصادر أن «المعارضة يجب أن تكون جزءاً من النقاشات الدائرة، على عكس ما يقال بأن لا دور لها، خصوصاً أنها تمثّل شريحة كبيرة من اللبنانيين، ولها موقفها الثابت وثقلها السياسي وكلمتها المسموعة في عواصم القرار».

في المقابل، توقّعت أوساط مطّلعة أن يؤكد هوكشتين المعلومات التي تشيعها إدارته وبعض العواصم المعنية بعملية التفاوض عن قرب إنجاز الاتفاق، وبأن على لبنان أن يكون جاهزاً للترتيبات على جبهته فور حصول هدنة، على أن يستكمل وساطته بشأن عدد من النقاط العالقة، خصوصاً في ما يتعلق بدور الجيش وقوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفل) وترسيم الحدود البرية.

لكنّ الأوساط نفسها، حذّرت من أن تقديرات هوكشتين ليست مضمونة بالضرورة، خصوصاً أنه سبق أن نقل مثل هذه الرسالة في إحدى مراحل التفاوض قبل أشهر، مؤكّداً حينها أن الاتفاق شبه منجز، قبل أن يتبيّن أن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو يحاول كسب الوقت مع إطالة أمد الحرب. واليوم، قد يكون الهدف الترويج لاتفاق مزعوم للتخفيف من حدة الرد الإيراني وردّ حزب الله أو تأجيلهما أطول فترة ممكنة للانتهاء من بعض الخطوات التي تضمن عدم تكبيد الكيان خسائر كبيرة.

(هيثم الموسوي)

عود على بدء

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن الأرضية التي يستند إليها الموفد الأميركي لا تزال متصلة بالبحث المسبق عن تسوية كاملة تتعلق بالجبهة اللبنانية، انطلاقاً من تسريبات تولّتها جهات أميركية وأخرى قريبة من الأميركيين، تقول إن الاتفاق على وقف إطلاق النار في غزة، قد لا تعتبره إسرائيل سارياً على الجبهة اللبنانية، وإن تل أبيب طالبت الوسطاء الدوليين بعقد اتفاق يشتمل على ترتيبات «إجرائية تسمح بعودة آمنة ومستدامة للمستوطنين» إلى المستعمرات الشمالية.

وبما أن الجانب الأميركي، كما بقية الأطراف الأوروبية والعربية، يقر بأن لا مجال لإصدار قرار جديد عن مجلس الأمن ينظّم الوضع في الجنوب، فإن الأميركيين يعتقدون بأن نصوص قرارات مجلس الأمن القاضية بالتمديد لولاية القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفل) كافية لترتيب الوضع بعد وقف إطلاق النار. وذلك انطلاقاً، من كون القرار نفسه، يسمح بانتشار قوة كبيرة تصل إلى 15 ألف جندي من الأمم المتحدة في جنوب الليطاني، وأن القرار بصيغته المعدّلة في العامين الماضيين، سمح لهذه القوات بحرية الحركة من دون الحاجة إلى التنسيق مع الجيش، وتحديداً في ما يتعلق بتطبيق البند القاضي بمنع أي ظهور مسلح أو تواجد لأسلحة في تلك المنطقة. كما يفرض القرار على الحكومة اللبنانية نشر نحو عشرة آلاف جندي من الجيش على الأقل، في المنطقة الجنوبية، وبالتالي، فإن القدرة على فرض ترتيبات أمنية مناسبة لإسرائيل تصبح قائمة.

وفي السياق نفسه، جرى تنشيط الاتصالات الهادفة لإقناع قيادة الجيش للقيام بالمهمة الجديدة، مقابل الحصول على مساعدات مالية ولوجستية نوعية (نحو مليار دولار أميركي وعتاد نوعي)، ما يسمح باستقطاب جنود جدد إلى صفوفه، وبالانتشار بطريقة أفضل من السابق، وإقامة نقاط عسكرية ثابتة في مناطق تؤمّن تنفيذ القرار الدولي. وعندما يتحدث الأميركيون عن الأمر، لا يأتون على سيرة «الإجراءات القمعية»، لكنهم يعتبرون أن التزام لبنان بتنفيذ القرار «بحذافيره» يمكن أن تعتبره إسرائيل «كافياً» للسير في إعلان وقف إطلاق النار في جنوب لبنان.

ويندرج في هذا السياق، الاستعداد العملاني من جانب الولايات المتحدة وبعض الجهات العربية والأوروبية، لإعداد منصة سياسية جديدة في لبنان ترفع الصوت في وجه حزب الله، وتطالبه بوقف أي نشاط «يهدد أمن لبنان». وربما هذا ما يفسّر طلب هوكشتين نفسه الاجتماع مع نواب المعارضة، الذين سبق أن التقاهم «مرغماً» في وقت سابق، ولم يبدِ اهتماماً بهم، كونهم «لا يقدّمون ولا يؤخّرون» في أصل الموضوع على ما نُقل عنه سابقاً. لكنّ الأميركيين يظهرون الآن استعداداً، ليس فقط لإعادة تنشيط هؤلاء في معركة سياسية ضد حزب الله، بل رشوتهم في الملف الداخلي، ووعود بأن تقود الولايات المتحدة معركة لحصول الانتخابات الرئاسية في أقرب وقت ممكن، وتشكيل حكومة جديدة كاملة الصلاحيات، علماً أن الجانب الأميركي يعتبر حصول هذا الأمر عاملاً مساعداً له على تحقيق أهدافه من الحملة الجديدة.

ورغم أن المسؤولين الأساسيين في الدولة، ولا سيما الرئيسين بري وميقاتي، ليسوا في وارد الدخول في أي صفقة مع الجانب الأميركي على حساب المقاومة، فإن المتوقع أن يرفع الغربيون من مستوى التهديد بأن لبنان سيدفع ثمناً باهظاً في حال وفّر الغطاء لعملية كبيرة ينفذها حزب الله رداً على اغتيال القائد فؤاد شكر، وكذلك رفع مستوى التهديد لسياسيين لبنانيين بتدفيعهم ثمن تغطية المقاومة في الحرب.

(الأخبار)

تقرير

إعلام العدو: حزب الله أطلق 7500 صاروخ و200 مُسيّرة

عزّز جيش الاحتلال الإسرائيلي منطقة الجليل بقوات خاصة من النخبة خوفاً من تسلّل وحدة الرضوان، فيما واصل حزب الله أمس عملياته ضد مواقع جيش العدو، فاستهدف التجهيزات التجسسية في موقع مسكاف عام، وتجمّعاً لجنود العدو في محيط ثكنة ميتات، وانتشاراً في محيط موقع السماقة في تلال كفرشوبا، وموقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا أيضاً.

ونعى حزب الله أمس الشهيدين إبراهيم جميل العشي من مدينة بنت جبيل، وفادي محمد شهاب من بلدة برعشيت.

وفي إحصاء أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ذكرت أن حزب الله أطلق أكثر من 7500 صاروخ و200 طائرة مُسيّرة في إطار جبهة الإسناد منذ 8 تشرين الأول الماضي، ما أدّى إلى مقتل 43 إسرائيلياً بينهم 19 عسكرياً، وإصابة 271 آخرين.

ونقلت الصحيفة عن بيانات مصلحة الضرائب أنه «منذ اندلاع المعركة في الشمال، تمّ تقديم 4378 مطالبة بالتعويض عن الأضرار التي لحقت بالمباني والممتلكات في المستوطنات الشمالية»، لافتة إلى أن هذه الأرقام ليست نهائية لأن هناك أضراراً لم تُحصَ بعد. وبحسب البيانات نفسها، دفعت سلطة الضرائب الإسرائيلية تعويضات بقيمة 1,5 مليار شيكل لشركات السياحة في الشمال بسبب الخسائر. وبلغت الكلفة الإجمالية للخسارة في مجال الغذاء على الاقتصاد الإسرائيلي خلال الأشهر الستة الأولى من الحرب في الشمال نحو مليار شيكل، فيما تعامل رجال الإطفاء منذ تشرين الأول الماضي مع 790 حادث حريق. وبحسب بيانات هيئة الطبيعة والحدائق، التهمت النيران نحو 158 ألف دونم في الشمال.

تقرير

فرنسا وروسيا: تقاطع العودة والانكفاء في الوقت الصعب

مع التسليم بالدور الأميركي في تطورات المنطقة، يعاود الدور الفرنسي الظهور على خط الصراع بين إسرائيل وحماس، فيما تنكفئ روسيا تحت وطأة الهجوم الأوكراني بدعم غربي

هيام القصيفي

مع تفعيل الدور الأميركي على خط الاتصالات القائمة لمنع الانجراف نحو حرب واسعة، ثمة كلام أميركي عن أن الاتصالات مع لبنان تأخذ بعداً مختلفاً قائماً على فكرة تسهيل قنوات التواصل لفتح ثغرة تمهّد لتخفيف التوتر وسحب أي نية بالتصعيد من جانب حزب الله، ما يجعل ممكناً عزل أي عمل عسكري وتبريد المنطقة بعد أيام من الشحن والتوتير.

أخذ الأميركيون دعماً وتفويضاً أوروبيَّيْن إضافيَّيْن بعد البيان الأوروبي الثلاثي، الفرنسي - البريطاني - الألماني، وهذا من شأنه أن يضاعف، في رأيهم، حذر إيران وحزب الله للجم أي توسع في الردود المنتظرة والتي يمكن أن تتفلّت في اتجاه توسع دائرة العنف. والدور الأوروبي الذي أعيد تنشيطه على وقع المخاوف من الحرب أعاد تسليط الضوء على ما تقوم به الدول الثلاث وروسيا من جهة أخرى.

لكل من فرنسا وروسيا دورُها في المنطقة، ولكن لكل منهما أيضاً انشغالاتها في اللحظة التي تمر فيها المنطقة في أدقّ مرحلة في تاريخها الحديث. لكن الأيام الأخيرة حملت تنشيطاً للدورين من اتجاهين مختلفين، مع تسليم حلفاء إسرائيل بأن اللحظة المفصلية تعيد إلى الدور الأميركي أولويته في إدارة الاتصالات وإيجاد الحلول ولو المؤقتة، في مقابل تحميل إيران - رغم الاتصالات غير المباشرة مع واشنطن - الولايات المتحدة مسؤولية تأجيج الصراع بالحشد العسكري في المنطقة وتغطيتها ما تقوم به إسرائيل.

مع انتهاء الألعاب الأولمبية، عادت فرنسا إلى معالجة همومها الداخلية، بدءاً بتشكيل حكومة جديدة، بعد النتائج الخارجة عن المألوف للانتخابات البرلمانية في دورتيها الأولى والثانية، وبعدما انشغلت عما يحصل في المقلب الآخر من المتوسط، حيث خرج الصراع العسكري بين إسرائيل وحماس وحزب الله وإيران عن الخطوط المرسومة التي كانت لا تزال الأطراف جميعها تلتزم بها.

لبنانياً، يعطي خروج فرنسا من الصورة بعداً آخر، يتعلق بدورها السياسي على جبهتين، الحرب ورئاسة الجمهورية. وإذا كانت الثانية عُلّقت بفعل توقف مهمة الموفد الرئاسي جان إيف لودريان (التي لم يعد يأتي أحد على ذكرها) وعمل اللجنة الخماسية، فإن الأولى تفرملت بفعل الوضع الحكومي الفرنسي الذي عطّل مبادرات وزارة الخارجية بعد حركة دبلوماسية كثيفة بين إسرائيل وإيران ولبنان، في انتظار رسم سياسة خارجية مع الحكومة الجديدة.

لكنّ البيان الذي خرجت به الدول الثلاث، أظهر تموضع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في سياسته الخارجية من دون أي التباس إلى جانب إسرائيل، مكرّساً مع بريطانيا وألمانيا التحالف الغربي الذي تأكّد منذ 7 تشرين الأول، وأظهر وجهه في أكثر من محطة مفصلية، كاد الصراع يتحول فيها إلى حرب واسعة.

وإذا كانت ألمانيا نشطت في المنطقة بفعل دور استخباراتي مؤثّر مع الأطراف المعنيين، إلا أنها حافظت على مسافة من أي تورط في التزامات إلى جانب إيران وحزب الله. كما أظهرت بريطانيا، سواء مع حكومة العمال أو المحافظين، انتهاجها السياسة نفسها إزاء التحالف مع الولايات المتحدة وإظهار تضامنها مع إسرائيل. وتزامناً، كثّفت هذه الدول اتصالاتها مع لبنان، سياسياً واستخباراتياً، لدفع لبنان الرسمي، ومن خلفه حزب الله، إلى التعامل بواقعية مع التطورات العسكرية وعدم جرّ لبنان إلى الحرب. وترتكز هذه الدول في قاعدة أساسية على التنسيق المستمر مع واشنطن التي تقود الاتصالات الغربية ولا سيما مع إسرائيل، لتحقيق توازن بين ما تريده إسرائيل - وربما واشنطن أيضاً - في الذهاب بعيداً في كسر حماس وحزب الله، وما تريده الدول الأوروبية بعدم تحول الصراع مع الحركة والحزب إلى حرب مفتوحة، ولو تحت سقف التضامن المطلق مع إسرائيل.

من جهتها، لم تدخل روسيا على خط الأزمة اللبنانية مباشرة. لكنها، منذ اندلاع الصراع بين إسرائيل وحماس ومن ثم حرب المساندة، وقفت موقفاً دقيقاً بعدم تأييد ما تقوم به إسرائيل أو حماس، من دون أن تقطع خيط الاتصالات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وبالتأكيد مع حماس، في وقت رأت دول أوروبية في موقف موسكو رغبة في تحييد النظر عن حربها مع أوكرانيا. لكن بدا لافتاً أخيراً، بعد عمليتي الاغتيال في إيران ولبنان، أن روسيا التي تقف إلى جانب إيران، وحرصت على إظهار رغبتها بعدم توسع الحرب نتيجة أي رد إيراني على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية. وإذا كانت المعلومات الغربية تتحدث عن رسائل روسية واضحة إلى طهران بعدم تصعيد الموقف، ما يؤدي إلى تفلت الوضع في المنطقة إلى نقطة اللارجوع، جاء الهجوم الأوكراني على كورسك، في توقيت ملتبس، بدعم غربي وأميركي واضح، ليعطي موسكو رسالة تحذيرية بعدم التورط أكثر في الجانب الإيراني. وهذا من شأنه أن يشغل روسيا أكثر في المرحلة التي يعاد فيها تنشيط الدور الأوروبي عسكرياً وسياسياً، متقاطعاً مع الدور الأميركي الذي يوازن بين الاتصالات والوجود العسكري في المنطقة دعماً لإسرائيل.

> **اللحظة المفصلية تعيد إلى الدور الأميركي أولويته في إدارة الاتصالات**

ابراهيم الامين

عيرونا سكوتكم!

لا يملّ اللبنانيون من لعبة السلّم والأفعى. وهذه المرة، ليسوا وحدهم من يعيش في عالم السحر والفلك. إسرائيل وقعت في الفخ أيضاً، ويسيطر عليها القلق والحيرة. على جانبَي الحدود، يتسمّر الناس أمام الشاشات الكبيرة والصغيرة، للاستماع إلى حشد من «المنجّمين» السياسيين، الذين يرفعون الناس إلى أعلى السلّم، ثم لا يلبثون أن يهبطوا بهم إلى أسفل. وكل ذلك على قاعدة: «هناك احتمالان»... وخذ بعدهما ما شئت من تحليل!

ورغم أن كيان الاحتلال اشتهر بقلّة مثيري الصراخ، إلا أنه في عصر بن غفير وسموتريتش وكاتس، بات يعجّ أيضاً بأشباه من عندنا من مهرّجين. لكن، للأمانة، لا يزال يصعب أن تجد، هناك، من يجرؤ على النظر مباشرة إلى الكاميرا، متجاهلاً المحاور، وصارخاً: اسمعوني قبل أن تفقدوني، أنا لا أحلّل، أنا أعطيكم معلومات أكيدة.

أياً كانت النتيجة، لن يخسر هؤلاء عملهم، وستبقى الشاشات والمنصات تبحث عنهم. وعلى من لا يعجبه الأمر، أن يتفهّم أحوال القائمين على الشاشات أو المنصات، إذ كيف لهم أن يؤمّنوا تغطية الساعات الـ24 من البث المفتوح، ومن أين يأتون بالخبراء الفعليين، وهم منتشرون على الجبهات، أو موجودون في غرف العمليات. لذا فإن التسلية قائمة على قدم وساق، وبات الكل خبيراً وعالماً وعارفاً بخفايا الأمور.

لكنّ المشكلة هنا أن الحديث لا يدور حول موضوع سياسي، بل عن حدث أمني وعسكري وتقني محدّد، تنشط، في الدنيا كلها، مئات أجهزة الاستخبارات وجمع المعلومات، وليس التحليلات، لتتمكّن من رسم تصوّر قريب من الواقع. لذلك، قد يكون مفيداً تكليف صحافي متمرّن أن يتسلى، هو الآخر، بجمع تقديرات وتحليلات هؤلاء حول موعد الردود المرتقبة من إيران ولبنان واليمن ونوعيتها، لنشرها بعد حصول الرد، علماً أن لا هذا ولا غيره سيحرجان أحداً من هؤلاء المنجّمين الذين سيجدون أنفسهم في موقف واحد مع منجّمي ليلة رأس السنة، مردّدين: ألم نتوقّع حصول الرد؟

خلال الحرب السورية، كان أحد قادة المقاومة المشاركين في إدارة العمليات العسكرية جالساً قبالة شاشة كبيرة، قبل أن يرفع صوت التلفزيون لسماع رأي خبير عسكري واستراتيجي - لا أفهم لماذا الإصرار على صفة الاستراتيجي - يقدّم تحليله ومعلوماته حول معركة، صودف أن القائد نفسه، كان مخطّطاً لها ومشرفاً على تنفيذها. وهو لم يتمالك نفسه من الضحك قائلاً: من قال لهؤلاء إن المعارك تسير على هذا النحو!

يومها، سمع القائد في المقاومة اقتراحاً بأن تنظّم المقاومة زيارة لعدد من «الخبراء العسكريين والمحلّلين الاستراتيجيين» إلى سوريا، لإطلاعهم على تفاصيل بعض العمليات، مع شروحات حول طبيعة من يتواجد في الميدان، وبعض التفاصيل عن الأسلحة والتكتيكات المُستخدمة، لكنه تجاهل الطلب.

بعد أسابيع على فتح المقاومة جبهة الإسناد في الجنوب دعماً لغزة، اقتنعت قيادة المقاومة بترتيب لقاء لعدد من «الخبراء العسكريين والاستراتيجيين» مع ضابط كبير يشارك في إدارة الجبهة وعلى اطّلاع على القصة المذكورة أعلاه. لذلك، أظهر حماسة لعرض تفاصيل تساعد في تقديم سردية مهنية سليمة من جانب داعمي المقاومة، وبذل جهداً في عرض بعض ما لديه، لكنه صُدم ببردة فعل بعض زواره، ممن أصرّوا على أن الحروب لا تحصل هكذا... فقرّر الصمت، وكظم الغيظ، والعودة إلى عمله قبل أن يستشهد، حاملاً معه قصصاً بسيطة عن أفعال هائلة، قصصاً لا تحتاج إلى من يضيف عليها، فلا المبالغة تزيد من قيمتها، ولا التحايل يفيد في ترهيب العدو...

ما يجري اليوم لا يفرض على أحد بذل جهود في المكان الخطأ. ببساطة شديدة، من بيده قرار الرد على العدو، لن يخبر أحداً بما يريد أن يفعله، ولا بشكله ولا بموعده، ومن الأفضل لمن يعتبر نفسه معنياً بنجاح الرد، أن يهدأ قليلاً، ويعيرنا سكوته ولو لبعض الوقت!

تقرير

لا سلطة للبلديات لمنع دخول النازحين إلى مناطقها

زينب حمّود

> بلدات عكار والشمال تعرض بيوتاً مجاناً للإيواء وتعاون كبير من الاشتراكي والمردة

تتصرف السلطات المحلية «على هواها» في مسألة استقبال النازحين من الجنوب والضاحية الجنوبية ومناطق أخرى تحسباً لتوسع الحرب مع العدو الإسرائيلي، من دون أي توجيه أو رقابة من السلطة المركزية في وقت حساس جداً تمر به البلاد. بلديات تفتح بيوتها وقلوبها للنازحين وأخرى تستعجل القول لهم إنه «غير مرحب بكم بيننا»، فتمنع تأجيرهم أو حتى استضافتهم وتمهل الواصلين 48 ساعة للمغادرة والبحث عن ملجأ آخر. ولأن أماكن النزوح ليست كلها «متاحة»، تُقسَّم خريطة النزوح في لبنان بحسب الانتماء السياسي والطائفي لكل منطقة، وتوجهات رئيس بلديتها وموقفه من حزب الله والحرب مع إسرائيل، والأهم من ذلك كله درجة الإنسانية والأخلاق التي يتحلى بها.

بعض البلديات تمهل النازحين 48 ساعة للبحث عن ملجأ آخر (مروان بو حيدر)

قبل أيام، وبطريقة مباغتة، عمّمت بلدية فالوغا (قضاء بعبدا) على جميع الأهالي «عدم تأجير أي جهة لبنانية وغير لبنانية، إلا بعد الاطلاع على هوية المستأجر والتأكد من سجله وموافقة البلدية مسبقاً»، متذرعة «بالمحافظة على الأمن والاستقرار في المنطقة». بهذه الطريقة، تصرفت بلدية فالوغا تجاه «الأوضاع الأمنية الصعبة التي تمرّ بها البلاد وتؤدي إلى توافد أعداد كبيرة من المواطنين من مدن وقرى لبنانية مختلفة»، على حدّ قولها، «من دون تسجيل أي حادثة في المنطقة «أخلّت بالأمن والاستقرار»، كما يؤكد رئيس جمعية «وتعاونوا» عفيف شومان الذي تولّى إدارة خطة النزوح بالتنسيق مع حزب الله، علماً أنّه «لا يوجد في الأصل نازحون في فالوغا مسجلون في خلية الأزمة، وإذا كان هناك عائلات توجهت من تلقاء نفسها فعددها ضئيل جداً لأنه في العادة حتى هذه العائلات تحدد وجهتها بالتنسيق معنا».

إذاً، لا تبرير لتعميم رئيس بلدية فالوغا «القوتجي» جوزيف أبو جودة غير التحريض على بيئة المقاومة، وهو قد مرّ مرور الكرام من دون أن يستوقف أي جهة حكومية ولا سيما وزارة الداخلية والبلديات التي حاولت «الأخبار» التواصل معها من دون أن تحصل على جواب، وخصوصاً أنّ نموذج «فالوغا» ليس استثناء، فـ«هناك بلديات أخرى لا تمنع الإيجار فقط، بل تمنع استضافة النازحين في منازل أقاربهم وأصحابهم في البلدة، بمعنى آخر لا تقبلهم مستأجرين ولا ضيوفاً وتضيّق عليهم»، وفق شومان، «ما يتطلب إصدار وزارة الداخلية تعميماً عاجلاً لوضع البلديات عند مسؤوليتها الوطنية وخصوصاً على صعيد استقبال النازحين وعدم استغلالهم بإيجارات المنازل المضخمة».

من جهته، يؤكد وزير البيئة ناصر ياسين المكلّف تنسيق «خطة الطوارئ الحكومية» أن «لا سلطة للبلديات بأن تسمح أو لا تسمح للنازحين بدخول مناطقها، وتتوقف سلطتها عند تسجيل عقد الإيجار فقط، ولا تتمتع بسلطة مطلقة خارج توجيه الحكومة، وخصوصاً في هذا الوقت الحساس». ويؤكد أن «اتخاذ بعض البلديات إجراءات للتضييق على النازحين أمر غير قانوني إلى جانب أنه غير أخلاقي، ويستوجب موقفاً فورياً من الحكومة، وتحديداً عبر وزارة الداخلية والبلديات، لتلافي هذه الأحداث قبل أن يحصل أيّ تهجير قسري لا سمح الله». ويؤكد أنه «لا يمكن إجبار الأفراد على تأجير منازلهم للنازحين أو استضافتهم، لكن، من غير المقبول أن يصدر عكس هذا الشيء عن البلديات». لذلك «أثرتُ الموضوع أثناء جلسة مع المحافظين أمس لمناقشة تجهيز مراكز الإيواء في حال حصول تهجير قسري، وسأعيد طرحه خلال جلسة مجلس الوزراء الأربعاء المقبل».

بناءً على ما سبق، وبعد دخول الضاحية الجنوبية دائرة التهديد، تتوجّه إبرة بوصلة النزوح إلى المناطق الشيعية بالدرجة الأولى ولا سيما في بعلبك - الهرمل، إضافة إلى التعاون الكبير الذي أبداه كلّ من تيار المردة والحزب التقدمي الاشتراكي في مناطق نفوذهما، «في زغرتا مثلاً، وتحديداً في مرياطة، هناك مأوى لحوالي 50 عائلة، وفي عاليه والشوف لم نواجه أي مشكلة ولم تسجل أية اعتراضات على العائلات النازحة»، يقول شومان. وانعكس التضامن في مواقف رؤساء البلديات «الدرزية» التي دعت إلى «استقبال النازحين أفضل استقبال، واعتبارهم ضيوفاً، والتعامل معهم بما تقتضيه تقاليدنا في حسن الضيافة». مقابل الخصوم، «المحبّون كثر»، وفق شومان، «فخريطة النزوح تمتد من عكار وطرابلس والكورة إلى جبيل وزحلة والبقاع الأوسط، ولا نتحدث هنا عن مبادرات فردية فحسب، بل عن تعاون مئات البلديات وخصوصاً في الشمال، إذ يتصلون بنا ويعرضون علينا منازل لإيواء النازحين من دون بدلات إيجار». ويتوقف شومان عند «الاستعداد الكبير لدى أهالي عكار لاستضافة النازحين بما في ذلك تيار المستقبل والبلديات والمخاتير والفعاليات المحلية والمجتمع المدني وجماعة الثورة ووجهاء المناطق والشخصيات النافذة»...

المدارس آخر الخيارات

لم تندرج الضاحية الجنوبية بعد ضمن المناطق التي تستدعي إخلاء سكانها، وعليه ينصح رئيس جمعية «وتعاونوا» عفيف شومان الذين غادروها تحسباً لأي تطور عسكري: «ابقوا في منازلكم، وعندما يحين الوقت، لا سمح الله، لن تُتركوا لمصيركم، فهناك جهات خطّطت للنزوح ولن ترسلكم من دون الحفاظ على أمانكم، بل ستكون معكم منذ الانطلاق حتى الوصول وستجدونها على الطرقات حيث تنزحون». ورداً على من يسارع إلى استئجار منزل تجنباً للنزوح في مراكز إيواء مثل المدارس، يقول: «لدينا الكثير من الخيارات للنزوح، وستكون المدارس آخرها»، مطمئناً بأنه «إذا دخلت الضاحية دائرة الاستهداف فلن تقع كل المناطق تحت الخطر الذي يستوجب الإخلاء. الناس تستعيد مشاهد حرب تموز وتعززها بالمجازر التي تُرتكب في غزة من دون الأخذ في الحسبان أن بنك أهداف العدو مختلف اليوم عما كان عليه عام 2006، بفعل قواعد الاشتباك التي فرضتها المقاومة، والتي تجبر العدو على تجنّب استهداف المدنيين مباشرة».

(هيثم الموسوي)

تقرير

العام الدراسي الرسمي: 4 أيام تدريس فقط!

فاتن الحاج

> التعليم الثانوي: لمضاعفة بدل الإنتاجية أكثر من مرتين

هذا العام، لن يعود الواقع التعليمي في القطاع الرسمي إلى ما كان عليه قبل كورونا والأزمة الاقتصادية، كما أوصت منظمة اليونسكو والجهات التربوية، وفقاً لتقارير الخبراء بشأن الفاقد التعليمي، إذ طرحت روابط الأساتذة والمعلمين في مشاوراتها مع وزارة التربية تغطية أربعة أيام تدريس في الأسبوع فقط كي يتسنى للأستاذ البحث عن موارد إضافية خارج التعليم الرسمي، في مقابل المطالبة بمضاعفة بدل الإنتاجية لبدء عام دراسي طبيعي خالٍ من الإضرابات، مع الاختلاف في مواعيد بدء التسجيل والأعمال التحضيرية بين التعليمين الأساسي والثانوي.

وبدا أن المشاورات استندت مرة جديدة إلى الالتفاف على وضع الأستاذ، واعتماد مبدأ الحلول المجتزأة غير الجذرية (إقرار سلسلة رتب ورواتب جديدة)، بما ينسجم مع شروط الجهات المالية المانحة التي تضغط لتسيير المدارس بأقل الأكلاف الممكنة.

وتمسّكت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، بحسب أمين سر الرابطة حيدر خليفة، بطلب مضاعفة بدل الإنتاجية «من دون أن يعني ذلك مضاعفته مرتين فقط أي 600 دولار بدلاً من 300 دولار، إنما المطلوب مراعاة التمييز بين الفئات الوظيفية، أي أن يكون بدل الإنتاجية في التعليم الثانوي مختلفاً عن التعليم الأساسي ويقترب من التعليم الجامعي».

وفيما «تنتظر الرابطة أجوبة إيجابية وترجمة طروحاتها في مجلس الوزراء»، طالبت ببدء التسجيل والأعمال التحضيرية بعد منتصف أيلول، على أن يبدأ العام الدراسي الجديد في أوائل تشرين الأول.

أما في التعليم الأساسي الرسمي، فيُتوقع أن يبدأ التسجيل في 9 أيلول والعام الدراسي في الأسبوع الأخير منه. وأوضح رئيس رابطة المعلمين في التعليم الأساسي، حسين جواد، أن الفارق بين 5 أيام تعليم (30 حصة) و4 أيام تعليم (28 حصة) لا يتجاوز حصتين، علماً أن تلامذة التعليم الرسمي يُدرَّسون 26 حصة في الأسبوع لعدم وجود معلمين لمادتي الفنون والرياضة في غالبية المدارس. لكن تجدر الإشارة إلى أن مدة الحصة التعليمية قبل الأزمة كانت 55 دقيقة وليس 45 دقيقة كما هي اليوم.

وحول بدل الإنتاجية طالبت الرابطة بأن يكون 600 دولار. أما في ما يتعلق بالكتاب المدرسي الرسمي هذا العام، فقد استبعد جواد أن يطبع المركز التربوي الكتاب المدرسي للأسباب نفسها كما في السنوات السابقة، ومنها عزوف دور النشر عن المشاركة في مناقصة الكتاب التي يطلقها المركز.

دعوة عامة

جمعيّة عموميّة عاديّة

السادة مالكي الحقوق المختلفة في العقارين

رقم ١٧٦١ و١٧٦٢ من منطقة البترون العقاريّة

مشروع سان ستيفانو بيتش

عملاً بالبند الثاني من الفصل الرابع فقرة (د) من النظام الخاص لمشروع سان ستيفانو بيتش،

تدعوكم لجنة مالكي البناء القائم على العقارين رقم ١٧٦١ و١٧٦٢ من منطقة البترون العقاريّة، الى جمعيّة عموميّة عاديّة نهار السبت الواقع فيه ٣١-٨-٢٠٢٤ الساعة السادسة مساءً في المشروع الكائن في البترون وذلك للبحث في جدول الأعمال التالي:

١- انتخاب لجنة ادارية جديدة.
٢- المصادقة على التقرير الصادر حول المصاريف المشتركة للعام ٢٠٢٣ وإبراء ذمة رئيس الجمعية.
٣- المصادقة على الموازنة الموضوعة للعام ٢٠٢٤.
٤- أمور مختلفة.

رئيس لجنة مالكي البناء القائم على
العقارين ١٧٦١ و ١٧٦٢ البترون
مرسلينو يعقوب الحرك

تقرير

ملف النازحين السوريين: خطة حكومية جديدة بمسارات وهمية

رلى إبراهيم

> تكرر الحكومة استجداء مفوّضية النازحين تسليمها داتا النازحين

تناقش الحكومة في جلستها اليوم ما سمّته «تبويم الخطوات والإجراءات المتعلقة بملف النازحين السوريين في لبنان»، وهي خطة أعدّها فريق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لتضاف إلى عشرات غيرها، وكأنّ المشكلة في طبع مزيد من الأوراق وليس في تطبيق ما يُكتب واتخاذ موقف حازم من المجتمع الدولي، وخصوصاً مفوّضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

أعدّ ميقاتي ورقة دمج فيها خطة الحكومة السابقة وتوصية مجلس النواب حول موضوع النازحين (جلسة 15 أيار) ليعرضها على الوزراء ويُصار إلى مناقشة النقاط الخمس الواردة فيها. وأشار رئيس الحكومة في مقدّمة الورقة إلى أن النازحين يمثّلون 44% من السكان، ويتوقع تزايدهم في ضوء نسبة الولادات العالية (60% من مجمل الولادات) واستمرار الدخول غير الشرعي إلى الأراضي اللبنانية. وبرّر إعداد الورقة بإبلاغ جهات مانحة كالمفوّضية واليونيسف بعض الوزارات نيتها تقليص حجم الدعم للنازحين (في الصحة والتعليم وغيرهما)، لافتاً إلى تغيّر في الموقف الدولي، وتحديداً موقفي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، تجاه مساعدة لبنان والاستعداد للعمل مع الحكومة اللبنانية لتحديد مجالات التعاون من أجل تحقيق نتائج ملموسة، وهو ما دفع الحكومة إلى عقد اجتماعات ونقاشات وزارية لدرس سبل إدارة الوجود السوري وتأمين عودة النازحين إلى بلادهم.

واقترح ميقاتي مسارات لإيجاد حلّ لمسألة النازحين، الأول بعنوان «مسألة البيانات والتحديد القانوني». وفي هذا السياق تطالب الحكومة اللبنانية مجدداً (أو بالأحرى تستجدي) مفوّضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالالتزام بمندرجات مذكّرة التفاهم الموقّعة عام 2003 بينها وبين المديرية العامة للأمن العام، بتسليم البيانات كاملة، رغم عدم تجاوب المفوّضية مع هذه المطالب المتكررة منذ عامين على الأقل. ومجدداً، وضع رئيس الحكومة خطة «ب» في حال تخلف المفوّضية عن التعاون، تنص على احتفاظ الحكومة بحقها باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المفوّضية وبدء جمع البيانات الخاصة بالسوريين الموجودين على الأراضي اللبنانية بنفسها. وهو ما يقود إلى تصنيفهم ضمن فئات للتعامل مع كل وضع على حدة. فثمة فئة تضم الأفراد الذين يتنقّلون ذهاباً وإياباً عبر الحدود والذين عملت المفوّضية على تجميد صفتهم كلاجئين أو إسقاط هذه الصفة عنهم في أنظمتها عند الإبلاغ عنهم. وثمة إجراء خاص يتعلق بالهوية القانونية وتجديد الإقامات بغية ضمان نظام قوي يحمي الإقامة القانونية في لبنان، وبتصنيف السوريين بين نازحين اقتصاديين أو طالبي لجوء إلى بلد ثالث. ورغم تشديد المجتمع الدولي على ضرورة منع الهجرة غير الشرعية وإعادة المهاجرين إلى البلد الذي انطلقوا منه وتكليف الجيش بهذه المهمة، يشير رئيس الحكومة إلى ضرورة عدم السماح بإعادة دخول الهاربين عبر البحر بطريقة غير شرعية كما الذين يدخلون الأراضي السورية بطريقة غير شرعية، على أن يصار إلى ترحيلهم.

تتمحور النقطة الثانية في «خارطة الطريق» حول عودة النازحين (2,8 مليون) إلى سوريا، وما يرتّبه ذلك من أعباء وتحديات اقتصادية ومالية، خصوصاً أن 886 ألفاً فقط من هؤلاء مسجّلون لدى المفوّضية. وهنا يتفرع مسار العودة إلى عدة مسارات، مع إشراك الجهات الفاعلة (وزارات الخارجية والداخلية والمهجّرين والمديرية العامة للأمن العام ومفوّضية اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الأحمر) في كيفية إزالة العوائق أمام العودة الآمنة وضمان سلامة العائدين من قبل الحكومة السورية، أو ضرورة تعزيز مساهمات الجهات المانحة في مجال التعافي المبكر في مناطق العودة لخلق ظروف مؤاتية لهم. ويفترض بحسب النقطة الثالثة حُسن إدارة الحدود اللبنانية - السورية لضمان تعزيز الرقابة وحشد المساعدات الدولية الرامية إلى تنفيذ قانون مكافحة الإتجار بالبشر والعمل على أنظمة مكافحة التهريب، وهو ما يتطلب تنفيذ المجتمع الدولي وعوده بتأمين التجهيزات والمساعدات الفنية والتقنية والمالية اللازمة لضبط الحدود وحصر حركة الدخول عبر المعابر الشرعية. أما النقطة الرابعة فتتحدث عن تقديم المساعدات لدعم جميع الفئات الضعيفة بمن فيها النازحون، والنقطة الخامسة حول تحديد الإطار القانوني لفرص العمل.

تأتي الخطة الجديدة في ظل استمرار الضغوط الدولية على لبنان لعدم الإقدام على أي خطوات لترحيل النازحين طوعاً أو كرهاً، وهو ما سمعه قائد الجيش العماد جوزف عون بوضوح لدى زيارته لواشنطن قبل شهرين، ما يثير تساؤلات حول جدوى خطة كهذه وربطها بمسارات غير قابلة للتحقّق. فيما يدرك رئيس الحكومة أن أولى الخطوات لإعادة النازحين تكون بشدّ ركابه أمام الضغوط الأوروبية والأميركية، بدءاً بالتواصل مع دمشق، بدل إعداد مزيد من الأوراق والتوصيات تبقى حبراً على ورق.

في رحاب شهر الإمام الصدر، وبمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل
المرحوم النائب السابق المحامي

حسن علوية

يُقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة

يليه إطلاق وتوزيع كتاب «مع الإمام السيد موسى الصدر» الذي يلخّص محطات ومواقف من مسيرة الإمام الصدر التي عايشها وشهدها ووثّقها الراحل.
الزمان: مساء الخميس الواقع فيه ١٥ آب ٢٠٢٤ الساعة السادسة عصراً.
المكان: مسجد الصفا - قرب المدرسة العاملية، رأس النبع، بيروت.

قضية

الملف معروض اليوم على مجلس الوزراء

وزير المال يكتشف «الدولار المحلّي» لتشريع «الهيركات»

محمد وهبة

يدرس اليوم مجلس الوزراء، طلباً من وزارة المال بشأن سعر صرف الدولار الذي يجب أن تعتمده الخزينة في تسجيل القيود المحاسبية للنفقات والواردات المتعلقة بالسنوات الماضية وللسنة الجارية والسنوات اللاحقة أيضاً. الطلب يقرّ بأن الوزارة ستعتمد بشكل رسمي عملة تُسمّى «الدولار المحلّي» وستسجل العمليات في قيود الخزينة على أساس سعر صرف له يختلف عن سعر صرف «الدولار النقدي». وتقول إن سعر الدولار المحلّي الواحد قيمته 15 ألف ليرة اعتباراً من 1 شباط 2023 لغاية «صدور قرار جديد» من دون أن تحدّد الجهة التي ستصدر هذا القرار الجديد، ما يعيد إثارة إشكالية سعر «الدولار المحلّي» أو «الدولار المصرفي» أو الـ«لولار» الذي يُسجّل حالياً في ميزانيات المصارف بقيمة 89500 ليرة بينما تفرض المصارف على المودعين سحبه بسعر 15 ألف ليرة بلا أي سند قانوني. والمثير أيضاً، أن وزير المال يعرض هذا الملف على مجلس الوزراء «للعلم»، إذ إنه بدلاً من تطبيق القانون، يعرض خطّة بديلة على مجلس الوزراء تعيد اكتشاف «الدولار المحلّي» بما يضمن إثبات وتشريع تعدّدية سعر الصرف بذريعة تسجيل النفقات والإيرادات التي يفترض أنها سُجّلت في قيوده بتاريخ سعر الصرف الفعلي. لذا، يبدو أن ما يطرحه الوزير، هو تشريع الهيركات وإبراء ذمّة الحكومة ومصرف لبنان والمصارف عن كل «السعدنات» السابقة، والهروب من تقديم حلّ متكامل.

كان وزير العمل السابق شربل نحاس، يردّد أن السلطة تتبع منهجية لتشريع المخالفة تقوم على تأسيس طوابق المخالفات، تطمر المخالفة الأولى والأكبر، فيتم تعديل أي قانون بمرسوم أو حتى بقرار وزير... المنهجية نفسها تُتّبع اليوم في تعامل أطراف السلطة مع تبعات الانهيار النقدية والمصرفية. ففيما عمد حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة إلى إرساء تعدّدية أسعار الصرف، بتعاميم مختلفة صدرت عنه من دون أن تميّز بشكل مباشر بين «دولار نقدي» و«دولار محلي»، لاقته الحكومة ووزارة المال، بعد أشهر، إلى تطبيق سعر صرف للدولار الجمركي بمعزل عما ينصّ عليه قانون النقد والتسليف في مادتيه (2 و229) بشأن تحديد سعر الصرف القانوني. لكن سرعان ما تحوّل الاتفاق على تحديد سعر صرف لجباية الرسوم الجمركية، إلى خلاف بشأن سعر صرف الودائع بالعملات الأجنبية «القديمة». كان سعر هذه الدولارات القديمة 1507,5 ليرات (مقابل الدولار الواحد)، ثم ارتفع إلى 3000 ليرة وبلغ 8000 ليرة ووصل أخيراً إلى 15000 ألف ليرة بموجب التعميم 151 الذي يحدّد «إجراءات استثنائية للسحوبات النقدية من الحسابات بالعملة الأجنبية» وبالمناسبة هو تعميم يتعلق بتأمين السيولة النقدية للمصارف، أي إنه يحدّد سعر صرف السحوبات بشكل موارب.

> المصارف تفرض على زبائنها سحب الدولارات من حساباتهم بسعر «الهيركات»

رغم ذلك، كان السعر يُسجّل في ميزانيات المصارف وفق ما يُسمّى «السعر الرسمي»، أي بقيمة 1507,5 ليرات مقابل الدولار الواحد، إلى أن قرّر مصرف لبنان في 2 شباط 2024 إصدار التعميم 167 الذي يفرض على المصارف تسجيله وفق سعر المنصة الإلكترونية، أي بقيمة 89500 ليرة لكل دولار. إلا أن المصارف، بدورها، ميّزت بين سعر التسجيل في الميزانية، وسعر السحب من الوديعة، واعتبرت أن سعر السحب قائم وفق التعميم 151 وأن سعر التسجيل قائم وفق التعميم 167!

المصيبة، أن وزارة المال تقول الآن، إن لديها عمليات منفّذة في السنوات الماضية، وعمليات ستُنفّذ في السنوات اللاحقة، تحتاج إلى تحديد سعر صرف يميّز بين «الدولار النقدي» و«الدولار المحلّي».

في الواقع، لم يحاسب أحد المصارف، ولم يحاسب أحد مصرف لبنان، ولم يحاسب أحد الحكومة، فانتقل النقاش من الآلية القانونية لتحديد سعر الصرف المنصوص عنه في قانون النقد والتسليف، والتي بدورها تفرض الانتقال إلى توزيع الخسائر وإعادة هيكلة القطاع المالي في لبنان، إلى نقاش بشأن الجهة التي تحدّد سعر الصرف، بمعزل عن النص القانوني!

في هذا السياق يأتي العرض الذي رفعه وزير المال يوسف الخليل على مجلس الوزراء، والذي يتضمن جدولاً زمنياً لأسعار الصرف المعتمدة. ألغى الخليل ما يُسمّى «السعر الرسمي» واعتمد «الدولار النقدي» إلى جانب «الدولار المحلّي»،

الضمانة توازي 0,8٪ من وديعة بـ 100 ألف دولار

«ضمان الودائع» تبحث عن سيولة

فؤاد بزي

بعد تأخير 4 سنوات، يعرض وزير المال يوسف الخليل، على الحكومة، أربعة مراسيم لتحديد «معدّل رسم الضمان السنوي على الودائع المصرفية المتوجب للمؤسّسة الوطنية لضمان الودائع» الذي يفترض أن تدفعه المصارف بناءً على المادة 15 من القانون 67/28. كان الرسم 0,5 بالألف في 2019، لكن الخليل يقترح تعديله بمفعول رجعي لأربع سنوات سابقة بمعدل 0,5 بالألف عن عام 2020، و1,5 بالألف عن عام 2021، و1 بالألف عن عامَي 2022 و2023. لكن المشروع لم يعتمد سعر صرف محدّداً للودائع بالعملة الأجنبية، وليس واضحاً ما الغاية منه طالما أن قيمة التغطية للوديعة ستبقى بحدود 75 مليون ليرة، أي 837 دولاراً.

> يدور النقاش حول قدرة المؤسسة على ضمان الودائع وردّها

تحدّد المادة 15 من القانون 28 رسم ضمان الودائع «على أساس مجموع أرصدة الحسابات المدينة كما هي الودائع آخر العام، ويستثنى من الرسم الأموال الخاصة، والشيكات وأوامر الدفع، والحسابات القائمة بين المصارف المقيمة والعاملة في لبنان، وحسابات التسوية الخاصة للمصارف». ووفق المادة 16 من القانون نفسه، يترتّب على الدولة مبلغ سنويّ مساوٍ لحصيلة الرسم السنوي المفروضٍ على المصارف.

وبحسب المادة 14 من القانون 28، فإن الهدف من هذه المؤسسة «ضمان الودائع بالعملة اللبنانية وبالعملات الأجنبية لدى المصارف العاملة في لبنان»، علماً أن قيمة التغطية كانت 5 ملايين ليرة قبل الانهيار، ثم عدّلت في 2020 لتبلغ 75 مليون ليرة تدفعها المؤسّسة للمودعين في أي مصرف توقف عن الدفع، أو أعلن إفلاسه.

ورغم أن قيمة الضمانة بخسة جداً، بل تكاد تساوي صفراً، إلا أن المشكلة تكمن في أن المؤسسة الوطنية لضمان الودائع كانت تملك حتى عشية الأزمة 5122 مليار ليرة، أي حوالي 3,4 مليارات دولار، بحسب رئيس المؤسّسة خاطر أبو حبيب. وأموالها موزّعة على الشكل الآتي: 3776 مليار ليرة عبارة عن حسابات في مصرف لبنان، و1346 مليار ليرة مستحقات على الدولة للمؤسسة، بالإضافة إلى موجودات عقارية. عملياً، المؤسّسة ليس لديها اليوم سوى 57 مليون دولار، أي أنها شبه مفلسة بعدما تبخّرت أموالها في مصرف لبنان وتهاوت قيمتها مع انهيار سعر الصرف. أي أن مردود الضمانة على كل حساب فيه 100 ألف دولار يساوي 0,83%، علماً أنه لم يؤخذ بالتعديل الذي طرحه وزير المال السابق غازي وزني في عام 2021 لرفع الضمانة إلى 300 مليون ليرة، أي 3351 دولاراً، أو ما يوازي 3,3% من كل حساب فيه 100 ألف دولار.

لذا، إن طرح مسألة تعديل معدل الرسم ليس له أي معنى. ويفسّر أبو حبيب الأمر بأنهم يحتاجون إلى «كاش للدفاع عن موجوداتنا، والأكثرية الساحقة من أموالنا في المؤسسة هي بالليرة اللبنانية، وبالتالي لا رأس مال لدينا للعمل من خلال هذه الموجودات»، مشيراً إلى أن سقف التغطية منخفض ربطاً بـ«السيستام المالي العام، إذ إن تغيير سقف الضمانة ليس بيد المؤسسة وحدها، بل يأتي نتاج اتفاق بين كلّ من وزارة المال والمصرف المركزي والمصارف»، لافتاً إلى أنه «لا سيولة لدى المؤسسة الآن، وحالها مشابه لحال المصارف في البلد». إذاً، المؤسّسة مفلسة؟ كذلك، يقول إنه «لا دراسة واضحة حول حجم الأموال المطلوبة من المصارف».

(هيثم الموسوي)

مطلوب
WANTED
CEDRUS BANK
Fadi Assali
Chairman of the Board of Directors of Cedrus Bank

وبرّر ذلك بأنه «تَركّز في السوق النقدية اللبنانية مفهوم الدولار النقدي والدولار المحلّي (لولار)، وأنه يتوجب تحديد سعر صرف الدولار الأميركي النقدي والمحلي (لولار) من أجل تسجيل القيود المحاسبية لحسابات الخزينة بالدولار الأميركي». وهدف الوزير، كما يقول في الكتاب المحال إلى مجلس الوزراء، أنه يتوجب «تقييم الإيرادات وقيمة النفقات المنفّذة»، مقترحاً أن يُعتمد لعامي 2020 و2021 وأول سبعة أشهر من عام 2022 تسجيل النفقات والإيرادات الحاصلة بالدولار على سعر صرف يبلغ 1507,5 ليرات، وبعدها يُفصل بين الدولار النقدي والدولار المحلّي. فمن مطلع آب 2022 ولغاية نهاية كانون الثاني 2023 سيُعتمد سعر صيرفة للدولار النقدي و1507,5 ليرات للدولار المحلّي، ثم خلال الأشهر الـ11 الباقية من عام 2023 ولغاية 13 شباط 2024 سيُعتمد سعر صيرفة للدولار النقدي وسعر 15 ألف ليرة للدولار المحلي، واعتباراً من 14 شباط 2024 «إلى حين صدور قرار جديد» سيُعتمد سعر صرف 89500 ليرة للدولار النقدي و15 ألف ليرة للدولار المحلّي.

وبحسب مصادر وزارة المال، فإن هذا الاقتراح يقتصر على تسعير العمليات المنفّذة، إذ تقاضت المالية مبالغ بالشيكات المصرفية يجب تسجيلها بالدولار المحلّي في الحسابات العامة، كما دفعت لموردين ومقدمي خدمات وأشغال مبالغ بالدولار المحلّي، وسعر الصرف هذا لا يشمل تسجيل الدين وعمليات الدين. غير أن هذا التفسير لا يبرّر لجوء وزير المال إلى تعددية أسعار الصرف والانتقائية في تحديدها. فوزارة المال والحكومة ومجلس النواب اعتمدوا على المادة 35 من قانون الجمارك لتبرير رفع سعر الدولار الجمركي، باعتبار أنها تحدّد سعر تحويل البضائع المستوردة إذا كانت قيمتها «الواردة في الفاتورة محرّرة بعملة أجنبية» على أساس «معدل التحويل المعمول به بتاريخ تسجيل البيان التفصيلي والمستند إلى معدلات التحويل التي يحددها، شهرياً أو دورياً، مصرف لبنان». بهذا المعنى، أصبح مصرف لبنان هو المرجعية المعتمدة، بمعزل عن أي خلاف بشأن الآلية القانونية لتسعير قيمة الليرة مقابل العملات الأجنبية. لكن، رغم ذلك، استنسب وزير المال ربط سعر الصرف بوجود نوعين من الدولار: النقدي والمحلّي. ويأتي هذا الاستنساب بعد أشهر من قيام مصرف لبنان بإلغاء تعدّدية سعر الصرف بموجب التعميم 167. عملياً، يبرّر الخليل توزيع الخسائر غير المباشرة الذي تمارسه المصارف بغضّ نظر من مصرف لبنان من خلال «بدعة» تعبّر عن «الهيركات» الفعلي الذي يُنفذ على مرأى من أعين السلطة بكامل تنوّعاتها الوظيفية ومكوّناتها السياسية: كل دولار محلي يوازي 16,8% من قيمة الدولار النقدي، فيما فقدت الليرة 89% مما كانت عليه.

خبر

الطلقة الأخيرة لوزارة الطاقة قبل العتَمة الشاملة

تستعد وزارة الطاقة والمياه لاستخدام آخر ما لديها من حلول كي لا تقع في العتمة الشاملة المتوقعة في الأيام الأربعة المقبلة، لذا ستباشر مؤسسة كهرباء لبنان بتسديد مستحقات الوقود العراقي من أموال الجباية بالليرة اللبنانية المستحقة على الإدارات والمؤسسات العامة.

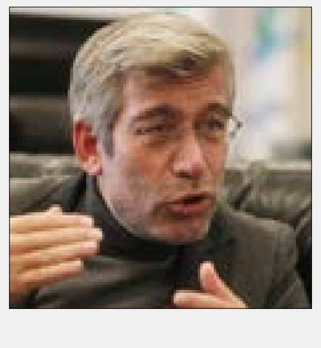

صحيح أنّ لدى المؤسسة أموالاً بالدولار، إلا أن لديها فواتير غير مجباة بعد بالليرة اللبنانية متوجّبة على المؤسسات والإدارات العامة. كان يفترض أن تبادر هذه الأخيرة إلى تسديد فواتيرها لمؤسسة الكهرباء عن الفترة الممتدة من تشرين الثاني 2022 لغاية حزيران 2023 بواسطة سلفة الخزينة التي أقرّت بموجب المرسوم 12816 بقيمة 6850 مليار ليرة. لكن بعد أشهر من إقرار هذه السلفة، لم يصل إلى المؤسسة سوى 1000 مليار ليرة. وبما أن ثمن الوقود العراقي يسدّد بالليرة اللبنانية، فإنه لا يتوجب على المؤسسة إنفاق ما لديها من دولارات لتسديد ثمن الفيول العراقي، بل بإمكانها استعمال هذه الدولارات لشراء المزيد من الفيول اللازم لتشغيل معامل الكهرباء وزيادة إنتاج التيار الكهربائي ثلاث ساعات يومياً.

هذا الأمر يفترض أن يناقش اليوم في مجلس الوزراء، وقد أصدرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء جدول أعمال ملحقاً للجلسة المقرّرة اليوم، تضمّن 5 بنود إضافية من بينها بند يتعلق بـ«طلب وزارة الطاقة والمياه تأمين مستحقات مؤسسة كهرباء لبنان من المحروقات، وتغطية مستحقات العراق تنفيذاً لاتفاقية بيع مادة الغاز أويل». ويتوقع في حال عدم تفريغ أيّ كمية من المحروقات في خزانات مؤسسة كهرباء لبنان أن تنقطع الكهرباء تماماً بعد 4 أيام، في السابع عشر من الشهر الجاري نتيجة لنفاد الاحتياطي المتوافر من «الغاز أويل». وقد أوضح فياض في كتابه إلى مجلس الوزراء أنه ينوي «إجراء التلزيم النهائي لشراء 30 ألف طن من مادة الغاز أويل بطريقة spot cargo». وهذه المناقصة لُزّمت مؤقتاً في شهر تموز الماضي، إنما لم يجرِ تلزيمها نهائياً.

(الأخبار)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4663

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1				■				■		
2							■			
3			■							
4				■				■		■
5						■				
6		■			■					
7				■				■		
8			■				■		■	
9		■				■				■
10										

أفقيا

1- خلاف خاص – ماركة أقلام – للمساحة – 2- آخر ملوك القوط الغربيّين في اسبانيا – عشب – 3- ثغر – إحدى جزر أنتيل الصغرى عاصمتها بريدجتاون – 4- من الحيوانات – غفلة النوم – 5- مدينة عراقية – مغنّج – 6- أغلظ أوتار العود – أرخبيل في المحيط الهادئ عاصمته ميلكيوك – 7- واضح – مجمرة من طين – خاصتك بالأجنبية – 8- للتأفف – يصوّت الضفدع – 9- أرض بالأجنبية – قمر ممتلىء – 10- نائب ووزير لبناني راحل من مؤلفاته كتاب « في سبيل الاستقلال «

عمودياً

1- صحافي وإعلامي لبناني راحل – 2- مدينة روسية – ادرج الميت في الكفن – 3- بسط يده – مدينة انكليزية – أكل – 4- إله – بحر – يبذر الأرض – 5- عاصمة عربية – دولة أميركية – 6- يظلم الليل – آلة موسيقية – 7- قبيلة عربية – من الحيوانات – 8- تعب – أشار – سكان الصحاري – 9- البلايا والمصائب – جواب – 10- أعلى الهرم – أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الدانمارك – 2- بارود – كاري – 3- اب – السمو – 4- سوكلين – 5- ناو – غلاف – 6- بزنس – وسن – 7- لسّ – تل – تبرد – 8- وشي – ساعور – 9- الجرب – كي – 10- الهوندوراس

عمودياً

1- ابو سنبل – ما – 2- لا – وارسو – 3- دراكون – شاه – 4- اوبل – ستيلو – 5- ند – يا – جنّ – 6- ان – سرد – 7- أكل – غستابو – 8- راس النبع – 9- كرم – روكا – 10- يوسف ادريس

sudoku 4663

9	7				8			
			6	1	5			
				9		2	8	1
	4	8	9		3			
	3	5				9	7	
			5		1	4	6	
4	1	3		5				
			8	2	6			
			1				9	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4662

2	4	6	5	9	1	3	8	7
8	3	5	4	7	6	1	9	2
9	7	1	3	8	2	5	4	6
5	2	4	8	1	3	7	6	9
3	6	8	7	2	9	4	5	1
1	9	7	6	4	5	2	3	8
7	5	3	1	6	8	9	2	4
4	8	9	2	5	7	6	1	3
6	1	2	9	3	4	8	7	5

مشاهير 4663

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11

عالم فيزياء أميركي (1926-2013). حائز على جائزة نوبل

4+5+7+9+1+11 = الخائن ■ 3+2+8 = خشبة الحائك ■ 6+10 = وضع خلسة

حل الشبكة الماضية: **محمد أبو عبيد**

عرب الناتو: من حلف بغداد إلى الحلف الإبراهيمي

هشام صفي الدين *

تعود سياسة واشنطن الساعية إلى خلق أحلاف عسكرية تابعة لها في منطقتنا إلى بدايات الحرب الباردة. أوّل محاولة جدية كانت عام 1953، عندما قام وزير الخارجية آنذاك جون فوستر دالاس بجولة مكوكية على الدول العربية، وهي الأولى من نوعها لمسؤول أميركي بهذا المستوى. أراد دالاس إنشاء «منظمة الدفاع الشرق الأوسطية» (ميدو) كجزء من سياسة واشنطن للاحتواء الجيو-إستراتيجي للاتحاد السوفياتي والتي تمخّضت عن تأسيس «الناتو» (حلف منظمة شمال الأطلسي) عام 1949. سرعان ما عدل دالاس عن فكرته بعد أن واجه تعقيدات نابعة من الواقع الاستعماري الغربي في المنطقة وأبرزها: خلاف بريطانيا مع إيران حول ملف تأميم شركات النفط، وخلافها مع مصر حول الوجود العسكري البريطاني في السويس، والصراع حول مصير فلسطين بعد إنشاء دولة الكيان. وعليه، تبنّى دالاس إستراتيجية بديلة سمّاها «الغلاف الشمالي». تقوم هذه الإستراتيجية على تسهيل عقد اتفاقات أمنية ثنائية بين دول حليفة أو تابعة للمعسكر الإمبريالي بغطاء أنغلو-أميركي مع التركيز على دول الطوق وهي تركيا والعراق وإيران وباكستان. وقد أدّى انضمام تركيا إلى حلف «الناتو» عام 1952 وباكستان إلى حلف «منظمة جنوب شرق آسيا» (سياتو) عام 1954 من تعزيز هذه المقاربة. فقد رأت واشنطن في إيران والعراق حلقتي وصل بين السلسلتين الأوروبية والآسيوية لتوسيع رقعة الاحتواء.

أثمرت هذه الجهود عن ولادة «حلف بغداد» عام 1955 والذي وُقّع بداية بين العراق وتركيا وانضمت إليه لاحقاً ثلاث دول هي: باكستان وبريطانيا وإيران.

لم يُعمّر حلف بغداد طويلاً وأتى بنتائج عكسية. إقليمياً، عارض عبد الناصر الحلف بشدّة واعتبره خرقاً لاتفاق التعاون العسكري والاقتصادي المُبرم عام 1950 بين أعضاء جامعة الدول العربية ومن ضمنها العراق. وأتى العدوان الثلاثي على مصر من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في سنة 1956 ليؤجج الغضب الشعبي تجاه القوى الاستعمارية الأوروبية وخاصة بريطانيا وهي عضو في حلف بغداد. منع المدّ الشعبي العروبي الأردن من الانضمام إلى الحلف رغم تبعية النظام الحاكم للغرب. أمّا دول الخليج، وخاصة السعودية، فهي لم تكن في وارد دعم حلف عسكري يتبوّؤه البيت الهاشمي، أي الخصم التاريخي لآل سعود.

داخليّاً، لم يؤمّن حلف بغداد أي حاجة أمنية أو عسكرية أو إستراتيجية للعراق تعزّز من استقلاليته وتحمي أراضيه. بعكس اتفاق «الناتو» واتفاق جامعة الدول العربية للدفاع المشترك، لم تنصّ اتفاقية حلف بغداد بشكل واضح على التزام الدول الأعضاء بالدفاع المتبادل في حال تعرّضت أي منها إلى اعتداء واكتفت بعبارات فضفاضة ومقتضبة عن التعاون والتنسيق الأمني. عَكَس ذلك طبيعة الاتفاق الذيلية للغرب والتي لم تُبنَ على أرضية سياسية وعقائدية صلبة أو تصوّر واضح للمصالح المشتركة.

كشف حلف بغداد كذلك عن فشل القيادة العراقية في تحقيق المطالب المحقّة للشعب العراقي بإنهاء الوجود العسكري البريطاني. فقد أدّى انضمام بريطانيا للحلف في 5 نسيان 1955 إلى استبدال اتفاقية التحالف التفضيلي بين العراق والمستعمر البريطاني والتي أبرمت عام 1930 باتفاقية ثنائية على أساس «التعاون بين شريكين متساويَين». منحت الاتفاقية الجديدة، والتي تمت برعاية عرّاب اتفاقية 1930 ورجل بريطانيا الأول في العراق نوري السعيد، سيادة صُورية للعراق على القواعد العسكرية التي أنشأها المستعمر البريطاني (وتحديداً قاعدتي الحبّانية والشايبة). لكنها حفظت لبريطانيا كل الامتيازات التي كانت تتمتع بها. فقد حصلت لندن على حق استخدام السلاح الجوي الملكي لتلك القواعد والاحتفاظ بملكية المنشآت العسكرية الحيوية فيها مقابل دفع 2,8 مليون جنيه إسترليني كتعويض (بشرط أن يتعهّد العراق بشراء أسلحة بريطانية بقيمة مليوني جنيه). احتفظت بريطانيا كذلك بحق التحليق في الأجواء العراقية وحق الهبوط والإقلاع وحرية تخزين قطع الغيار للعتاد الحربي والإبقاء على مراكز الصيانة. وتم تمويه بقاء القوات البريطانية بشكل دائم عبر ربط وجودها ببرامج التدريب للجيش العراقي وعبر استبدال الوحدات المقيمة بوحدات جديدة بين الفينة والأخرى.

> أثبتت حركات المقاومة، عبر الميدان قبل المنبر، ومن دون معاهدات رسمية وضجيج ديبلوماسي، عن مستوى مبهر من تفعيل آليات دفاع مشتركة

لم تنطلِ هذه الديباجات على القوى الوطنية العراقية، خاصة أن نوري السعيد، وبالتواطؤ مع القصر الملكي، حلّ البرلمان العراقي المناوئ له وهندس انتخابات جديدة أفرزت برلماناً مطواعاً مرّر الاتفاقية. تفاقمت النقمة ضد حكم نوري السعيد والتبعية للغرب في أوساط القوى التقدمية القومية والشيوعية على حدّ سواء إلى أن أطاحت الثورة العراقية بقيادة عبد الحكيم عامر عام 1958 بالحكم الملكي وأخرجت العراق من فلك النفوذ الإمبريالي الغربي. كادت ثورة العراق أن تؤدي إلى قلب نظام الحكم في الأردن وزعزعته في لبنان، وكلاهما مُوالٍ للغرب. لكن التدخل العسكري المباشر للولايات المتحدة وبريطانيا في كلا البلدين وضع حدّاً لذلك.

في عام 1959، خرج العراق من حلف بغداد فأعادت الولايات المتحدة تشكيله تحت مسمّى «منظّمة الاتفاقية الوسطى» (سنتو) ونقلت مقرّه من بغداد إلى أنقرة. على غرار حلف بغداد، لم يؤمّن حلف «سنتو» أي ضمانات بالدفاع المشترك ولم يُنشئ قيادة عسكرية دائمة أو جهازاً استخباراتياً أو قوات عسكرية مشتركة وتحوّل مع الوقت إلى شبكة تعاون تقني واقتصادي قليلة الفائدة. في عام 1979، تلقّى الحلف الضربة القاضية مع انتصار الثورة الإسلامية في إيران وخروج الأخيرة منه تلاها خروج باكستان فتم حلّ الحلف بشكل رسمي.

لم يكن الحلف العسكري في جنوب شرق آسيا والمعروف بـ«سياتو» أوفر حظّاً. منذ تأسيسه عام 1954، لم ينضم إلى «سياتو» سوى بلدين من جنوب شرق آسيا (هما الفيليبين وتايلاند) بالإضافة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلندا وأستراليا وباكستان. نشط الحلف في تقديم الاستشارات التكتيكية لمحاربة التيارات الثورية الاشتراكية واستغلّته الولايات المتحدة من أجل تبرير تدخّلها في فيتنام. عزّز ذلك من اتهام الحلف بأنه أداة للاستعمار وأدّت هزيمة الولايات المتحدة في الحرب إلى حلّ الحلف بشكل رسمي عام 1977.

بالمحصّلة، فشلت إستراتيجية الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة في تشكيل أي حلف عسكري مستدام في الشرق الأوسط خارج إطار الناتو (تركيا) والدعم غير المشروط لإسرائيل. علاوة على ذلك، شكّلت هذه الأحلاف عبئاً سياسياً ثقيلاً على الأنظمة المتعاونة وصلت حدّ انهيارها في إيران والعراق وكادت أن تودي بها في الأردن لولا التدخل العسكري المباشر. لم تستثمر القوى العربية التقدمية، وخاصة في مصر والعراق وسوريا، هذا الإخفاق وتبني حلفاً إستراتيجياً مناهضاً لأسباب لا مجال لشرحها. مع نهاية السبعينيات، وبعد حربين عربيّتين إسرائيليتين، انحسرت القوى الثورية العربية. عوّضت واشنطن عن خسارتها للحليف الإقليمي الأقوى بعد إسرائيل، أي إيران، عبر جذب مصر تحت حكم السادات إلى معسكرها وعبر سياسة الاحتواء المزدوج في الثمانينيات لكل من إيران والعراق عبر تسعير الحرب بينهما بتواطؤ نظام صدام حسين.

شكّل انهيار الاتحاد السوفياتي في العقد الأخير من القرن الماضي منعطفاً جديداً في مقاربة واشنطن لهيمنتها الجيو-إستراتيجية على المنطقة. انتفى «الخطر الشيوعي» وظهر «خطر الإرهاب الإسلامي» وزاد «خطر الديكتاتوريات». وفي ظل فائض القوة الذي تمتعت به واشنطن، بات الوجود العسكري الأميركي المباشر أكثر فجاجة. شنّت الولايات المتحدة حرب الخليج الأولى بحجة تحرير الكويت واجتاحت أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003 ووطّدت قواعدها العسكرية ومقرات القيادة في قطر والبحرين والسعودية وفرضت مسار تسوية استسلامي للقضية الفلسطينية.

لكن العدّ العكسي بدأ مع صعود حركات المقاومة العسكرية في أفغانستان والعراق وانتصار المقاومة في لبنان عام 2006 وفي غزة عام 2008. استغلّت واشنطن الانتفاضات العربية في وجه أنظمة الاستبداد النيوليبرالي والتي اندلعت عام 2011 فحرفت مسارها. دعمت الإدارة الأميركية الثورات المضادة في البلدان التي تحكمها أنظمة موالية لواشنطن (مصر والبحرين) وأسهمت في إشعال الحروب الأهلية في تلك المناوئة لها (ليبيا وسوريا) ودوماً تحت سقف أمن إسرائيل ومصلحتها. وفي غياب الهيمنة العسكرية المطلقة التي تمتعت بها في التسعينيات، لجأت واشنطن إلى الحصار المالي والعقوبات الاقتصادية والضخ الإعلامي لتقويض خصومها. لم يمنعها ذلك من توطيد وجودها العسكري الذي بلغ بحسب آخر الإحصائيات أكثر من 60 منشأة في 13 دولة. ولم يمنعها من التعاون مع وكلائها الخليجيين من أجل شن حرب على اليمن والدفع باتجاه تصفية القضية الفلسطينية عبر التطبيع بين الكيان ودول الخليج وعلى رأسها السعودية. طوال هذه المرحلة، لعبت واشنطن ووكلاؤها العرب على الوتر الطائفي فتمّ تصوير إيران، لا إسرائيل، كخطر وجودي على العرب.

قلب «طوفان الأقصى» هذا المشهد رأساً على عقب. لم تعد الورقة الطائفية قابلة للصرف ولم يعد صرف النظر عن التغطرس والتوحّش الإسرائيليين والمدعومين غربياً مقنعاً. والأهمّ على الصعيد الجيو-إستراتيجي أنّ الكيان الصهيوني بات بحاجة إلى دعم عسكري مباشر ومستمرّ من واشنطن. بكلام آخر، اضطرّت الولايات المتحدة إلى القفز فوق حلفائها الإقليميين لإعادة التوازن الإستراتيجي وبصيغة غير مستقرة رست حتّى الآن على حرب استنزاف من العيار الثقيل.

في المقابل، أثبتت حركات المقاومة، عبر الميدان قبل المنبر، ومن دون معاهدات رسمية وضجيج ديبلوماسي، عن مستوى مبهر من تفعيل آليات دفاع مشتركة ومن التنسيق الأمني والديبلوماسي والتخطيط العسكري المتفاني والمنضبط في آن وفي ظل ظروف إقليمية معقدة. تمثّل هذه التجربة نموذجاً جديداً في المسار التاريخي للأحلاف العسكرية في المنطقة. من المبكر استشراف التداعيات الإستراتيجية لهذا التطور على المدى البعيد في ظل تحديات بنيوية وذاتية لبعض مكوّنات المحور وعلى وقع متغيرات دولية متسارعة وقبل انقشاع غبار المعركة في غزة وباقي الجبهات. لكن المؤكّد، وبحسب التجربة التاريخية، أن أي مشروع حلف عسكري مضاد تحت المظلّة الأميركية سيبقى في إطار استعماري وظيفي دون مكاسب عسكرية تراكمية للمنضوين في كنفه. وسيبقى موجّهاً ضد مصالح شعوب المنطقة، وقد يتحوّل، في لحظة تاريخية معينة، ضد مصلحة الأنظمة نفسها.

*أستاذ جامعي

(أ ف ب)

المقاومة: بين رومنسية المتخيّل والتباسات الواقعي

علي الرفاعي *

بعيداً من محاولة تعريف المقاومة كمفهوم مجرد، وبعيداً من محاولات التأطير والتأصيل له بين «حرب العصابات» و«حركة المقاومة»، أو بين المقاومة السلبية والمقاومة الفاعلة، أو المقاومة العسكرية والمقاومة الناعمة كمفهوم حديث في مقابل الحرب الناعمة، يمكن القول إن المقاومة، في جوهرها الإنساني والفطري والأخلاقي، هي كل صرخة تحدٍّ في وجه الظلم، وقبضة المظلومين المرفوعة، وصرخة الضحايا البدائية توقاً إلى الحرية، وطمعاً بعالم أكثر عدالة أو أقل ظلماً.

غير أنّ الهرب من متاهات التأطير الأكاديمي إلى بديهية التفسير الفطري لن يحمي المتأمل من الوقوع في متاهة أخرى سيلحظها جلية واضحة، وذلك حين يجري مقارنة سريعة بين ردة فعل بعض متلقّي المقاومة فكرةً مجرّدةً، وبين تلقّيها فعلاً محمّلاً بكلّ تعقيدات الواقع. هذا تماماً ما حصل معي وأنا أستمع إلى كلام صديق قديم يعبّر عن ملاحظاته وانتقاداته، ويحاكم بعقل بارد ودم أبرد تفاصيل الفعل المقاوم في 7 أكتوبر، ثم أقارن بين موقفه هذا وانبهاره الصارخ بشخصية V في V for vendetta يوم شاهدنا الفيلم معاً ذات أمسية، فكان يفيض إعجاباً بمبادرة V للثورة حتى وهو يفجّر المباني، ويعرّض الأبرياء للموت! ما الذي يجري هنا؟ تساءلت، وكيف تحوّل انبهار صديقي بالبطل المقاوم عبر الشاشة إلى سيل من أسئلة الجدوى، والملاحظات التي لا تنتهي عن فوضوية الحركات المقاومة في بلادنا، ومخاوف تهديدها الاستقرار والأمن والنظم القائمة؟

في عالم الخيال، عبر الشاشة وبين صفحات الكتب والروايات، لا يكاد يختلف اثنان على الحكم، إلا نادراً. يتعاطف الجميع مع الفارس الشجاع المكلّل بالطهر والغار، وتسيطر هالة الخارج على الظلم البراقة على الأبصار، ولكن ما إن تصل الأمور إلى عالم الواقع حتى تبدأ هذه الصورة عند بعضهم بالذبول، فيتحول المقاوم من رمز للشجاعة إلى شبح من القلق. تتلاشى المسافة المريحة التي يوفّرها الخيال، ليحل محلها القرب المزعج لاحتمال خروج الاضطرابات عن مساراتها البعيدة، ودخولها في مجال حيواتنا الخاصة.

وهكذا تزداد التناقضات والانحيازات في تشكيل المواقف، فيتعاطف الجميع مع وينستون سميث في «1984» وجان فالجان في «البؤساء»، ويهتفون بحماس لـ V، في حين تنهال منهم الأحكام السلبية تجاه الضيف والسنوار وإخوانهما.

سأحاول في الآتي، وعلى سبيل إضاءة شمعة، تلمّسَ جذور هذا التفاوت من دون ادّعاء الإحاطة بكل جوانب هذا البحث الذي يحتاج إلى جهد وصبر، وإلى إمكانات المتخصصين في غير مجال، ولست منهم في كلّ حال.

هوليوود وماكينة الإعلام الغربي

لطالما أدّت هوليوود، كجزء من ماكينة البروباغندا الغربية، دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام العالمي، وهو تأثير يمتد -ولو بنسبة أقل في بلادنا- إلى حركات المقاومة والنظرة إليها. وذلك عبر استخدام القوالب النمطية والسلبية في تصوير بعض الشخصيات استخداماً متكرّراً ومدروساً وناعماً، وعبر اعتماد سرد الأحداث الأحادي الذي يتجاهل بشكل فاقع السياقات التي سبقت لحظة الأكشن.

في مشهد من فيلم American Sniper - إخراج كلينت إيستوود، يُظهر الفيلم طفلاً عراقياً وهو يلتقط قاذفة صواريخ، ويرفعها في اتجاه القوات الأميركية. في المشهد نتابع صراع القناص كريس كايل الداخلي وهو يحاول أن يحسم قراره: هل سيقتل الطفل بهدف حماية زملائه أم لا؟

بعيداً من السردية المعطوبة التي تصوّر العرب هنا، حتى الأطفال منهم، مصدراً للتهديد، لا تفوت هوليوود فرصة إلا وتستغلها في تعزيز صورة السوبر هيرو الأميركي، فهو البطل الذي، حتى حين يقتل طفلاً، يرتكب الفعل بمبرّر أخلاقي.

ليس في المشهد هنا غزاة دمّروا بلداً وشعباً كاملين بحجّة كاذبة اسمها أسلحة الدمار الشامل، وليس في المشهد طفل انتهكت طفولته، ونزلت على رأسه ورؤوس أهله ورفاقه وشعبه آلاف الأطنان من المتفجرات، لا مكان في المشهد الهوليوودي للظروف الإنسانية أو التأثيرات النفسية، أو المبررات الأخلاقية التي تدفع طفلاً إلى حمل الآر بي جي، ولا هامش حتى لتقف فيه فضيحة كبرى اسمها معتقل أبو غريب، ففي عدسة المخرج الأميركي صورة واحدة فقط يجب نسخها ولصقها في لاوعي المشاهد الواقع تحت تأثير إبهار الشاشة الفضية الهائل، وهي صورة الشرير، أي التهديد الدائم والعدو المحتمل في مقابل المعضلة الأخلاقية لكريس كايل.

ضمن السياق الدعائي ذاته، يمكن فهم فيلم Black Hawk Down وهو يصوّر الجنود الأميركيين أبطالاً محاطين بجماعات صومالية عدوانية، وغوغائية، وغير منظّمة، وتسعى إلى مهاجمتهم. خلال مشاهد القتال في مقديشو، أو في مشهد إسقاط طائرات الهليكوبتر، سيقف المشاهد أمام تصوير نمطيٍّ لطرفين، الصوماليين كحشود من المجرمين والهمج وعصابات عدوانية غير منظّمة بلا دوافع سياسية أو أهداف حقيقية، ومدفوعين بالعنف لمجرد العنف، في مقابل الجنود الأميركيين كأبطال يقاومون الهجوم غير المبرر، ويحاولون فقط الدفاع عن أنفسهم.

> تقع على حركات المقاومة المسؤولية الكبرى والأهم في تجاوز العقبات التي فرضها العقدان الأخيران من الخراب، أو التي أنتجها التورّط في الوحول، والعمل على إعادة تقديم نفسها

بموازاة بروباغندا هوليوود، يميل الإعلام الغربي إلى التغطية المنحازة؛ إذْ تُصور المقاومات العربية إرهابيةً، في حين يُصوَّر الإرهاب الإسرائيلي دفاعاً عن النفس. وتلجأ بعض وسائل الإعلام أيضاً إلى نشر معلومات مضلّلة تقولب الوعي والرأي العام في عملية يصعب بعد ذلك عكس نتائجها.

هل نسينا ما حدث قبيل حرب العراق؟ وكيف استخدمت الحكومة الأميركية وسائل الإعلام لنشر رواية أسلحة الدمار الشامل كي تبرّرَ التدخل العسكري، وما شكّله ذلك من رأي عام عالمي جارف مؤيد للحرب؟! هل نسينا الدعايات الصهيونية التي تلت عملية «طوفان الأقصى» عن قطع رؤوس الأطفال واغتصاب النساء، وكيف يمتد تأثيرها حتى الآن برغم ثبوت كذبها وبطلانها؟!

ترسبات السياسة والقومية والطائفية والأيديولوجيا

من كان يتصور أن يخرج من بين ظهراني هذه الأمة العربية والإسلامية من سيشمت بقتل مقاوم عربي مسلم؟! من كان يتصور أن يعبّر عرب عن مشاعر التشفي لمقتل عربٍ بأيدٍ إسرائيلية؟!

كيف وصل بنا الأمر الى هذا المنزلق؟!

مع دخول أول جندي أميركي العراق، ومع إسقاط تمثال صدام حسين الشهير في ساحة الفردوس ملفوفاً بالعلم الأميركي، كانت الأمة تفتح واقعها على سلسلة من الشروخ التي ستودي بها إلى هذا الجب. ومع إعدامه فجر يوم الأضحى، كان المخرج الأميركي يضع نقاط المشهد الأخيرة، هذا المشهد الذي سيمتد طويلاً: «الربيع العربي»، صعود «الإخوان» وريمونتادا العسكر، «داعش» وأخواتها، مستنقع الوحل السوري، «صفقة القرن» وزمن التطبيع.

لبنانياً، لم تكن الأمور أفضل حالاً، كنت طالباً في السنة الجامعية الأولى حين سمعنا دوي الانفجار الذي أودى يومها بحياة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، سريعاً وصل الخبر إلى القاعة، فوقفت مشدوهاً أمام المشهد / المشهدين اللذيْن رأيت فيهما تفاعل زملائي الطلاب مع الخبر إما حزناً وإما فرحاً. كرّت سبحة الأحداث بعد ذلك سريعاً: اغتيالات لا تنتهي، حرب تموز، أحداث أيار، «داعش» تقرع الباب، مستنقع الوحل السوري مجدداً (بشقه اللبناني هذه المرة)، الانهيار، 4 آب.

في كل محطة من هذه المحطات (وغيرها الكثير مما لا يتسع له المقال) كانت حفلات الشماتة والتشفي تزداد حدة، والشرخ يزداد اتساعاً.

مع كل هذه العوامل المثيرة للغرائز البدائية، كان يجب على أحد ما أن يتوقع قتامة واقع رديء قادم، كأن تخرج أصوات عربية لتتماهى بشكل فاقع مع الأصوات الإسرائيلية الشامتة بمقتل مقاوم عربي.

تعمّقت الانقسامات أكثر، وأضيف إلى الخلطة السامة الكثير من بهارات القومية والطائفية والتوجس والخوف ونبش قبور التاريخ، ازدادت الصورة تعقيداً، وها نحن ذا نقف في عمق هوة يُصبح فيها دعم المقاومة مرتبطاً بالانتماء السياسي أو الطائفي أو القومي أو العرقي أو الأيديولوجي، بدلاً من المبادئ الأساسية والقيم الإنسانية والأخلاقية.

منطقة الراحة والمسافة الآمنة

يسهم الإبهار الفني في الكتب والروايات والمسرحيات وغيرها من الفنون، في زرع بذور التعاطف حتى مع شخصيات مهووسة مجرمة كشخصية جوكر الشهيرة، أو شخصية إيفان في رواية We Need to Talk About Kevin التي تحولت إلى فيلم يحمل العنوان نفسه؛ إذْ سيجد القارئ نفسه متعاطفاً مع شخصية إيفان الشاب الذي يرتكب مجزرة في مدرسته. يعود ذلك إلى تعمّد الكاتب التركيز على إبراز صراعات الشخصية النفسية، وتجاربها الداخلية، واعتماد السرد من وجهة نظرها، وهذا ما يضفي عليها بعداً إنسانياً، ويقدّمها للجمهور ضحيةً لا جلاداً.

واذا كان الأمر كذلك مع شخصيات يجب أن تقع خارج نطاق التعاطف الإنساني، فكيف بالحري مع شخصيات تمثّل أنقى ما في الإنسان من خصال التضحية والإيثار ورفض الظلم.

غير أنه، وبرغم بديهية الأمر من الناحية النظرية، فهو يتحوّل إلى تحدٍّ عندما تصبح الأحداث ضمن سياقها الواقعي فتمسّنا شخصياً، ويتداخل واقعها مع واقعنا كأفراد، حينها تختفي المسافة الآمنة التي تسمح بالتعاطف من دون تبعات شخصية، أو عواقب مباشرة، ومن دون حاجة إلى المساهمة في فعل التضحية. لذا، وكآلية دفاع نفسي، يتحوّل الأبطال الذين يقاتلون من أجل الحرية والعدالة إلى مثيري فوضى، أو إلى تهديدات تستدعي اتخاذ موقف سلبي منهم.

هذا الاحتيال النفسي الذي يجعل من الأسهل على الناس التماهي مع أبطال الخيال بدلاً من مواجهة الحقائق المعقّدة في واقعهم ينطبق أيضاً عند الحديث عن الشخصيات، أو حركات المقاومة التاريخية، فيطغى الطابع الملحمي، وتختزل الصورة في رومنسية مفرطة لا تترك موطئ قدم لتعقيدات تلك الأحداث في زمنها، في حين يصعب على الناس رؤية الحركات المعاصرة بالعدسة نفسها.

ختاماً، يجب القول إنّ هذا التناقض الصارخ بين الاحتفاء الرومانسي الفطري وغير المشروط الذي سيظهره كل إنسان سوي تجاه فكرة المقاومة كمفهوم مجرد، ومروحة المواقف المتردّدة في دعم نماذجها الواقعية التي تبدأ عند بعض التحفظات والملاحظات، وقد لا تنتهي عند مستوى التعبير الصريح عن الخصومة أو العداوة الكاملين، إنما هو تناقض يجب أن يُشبَعَ دراسة وتحليلاً، وذلك ضمن ورشة ضرورية لا مهرب منها إلا إلى الهاوية التي تفتح فمها بشراهة في انتظارنا جميعاً، ويسلط الضوء على مسؤولية مزدوجة تقع على عاتق كل واحد منا كفرد من المجتمع من جهة، وعلى حركات المقاومة نفسها من جهة أخرى.

في منطقة محكومة بلعنة اسمها إسرائيل، يتحمّل الأفراد مسؤولية التحرر من قيود الأفكار الناعمة التي زرعتها الميديا في عقول بعضنا، مسؤولية التقارب والتعارف في مجتمعات تنبت فيها المتاريس كما لا ينبت الشجر، مسؤولية تقييم الموقف بميزان الأخلاق لا بميزان المناظرة، وتبعاً لمبادئ العدالة والحق والحرية لا تبعاً للمبادئ السياسة، إضافةً إلى مسؤولية تجزئة ما يبدو مشهداً واحداً إلى مشاهده المتعددة. فالموقف السلبي الذي قد يحمله فلان تجاه «حماس» كصورة عن إسلام سياسي يخيفه ولا يقنعه لا ينفي عنها صفة حركة المقاومة التي وجدت نفسها في لحظة تاريخية من مسار يتجه بسرعة هائلة نحو تصفير قضيتها العادلة، ومحشورة بين أن يخسر الشعب الفلسطيني غزة بالحصار والتجويع كما خسر حتى الآن أكثر من نصف الضفة بالقضم والاستيطان والحل السياسي، وبين أن تقلب الطاولة. وموقف صديقي السلبي من الدور الذي أدّاه حزب الله في الحرب السورية، أو الذي يؤديه ضمن حلبة السياسة اللبنانية ومستنقعها الوسخ لا ينفي عنه صفة المقاومة التي حررت أول أرض عربية بالقوة، ولا تزال تشكّل إلى الآن، في غياب دولة حقيقية وجيش قادر واستراتيجية دفاعية مؤجلة، الضمانة الوحيدة لردع غول متوحش يتربص بنا ويرى أن لبنان الـ 10452 كم2 حقه التاريخي.

من جهة أخرى، تقع على حركات المقاومة المسؤولية الكبرى والأهم في تجاوز العقبات التي فرضها العقدان الأخيران من الخراب، أو التي أنتجها التورّط في الوحول، والعمل على إعادة تقديم نفسها ليس كمجرد فاعل سياسي أو عسكري فحسب، بل كحالات إنسانية متعالية، وحركات تحرّر وطني عابرة لاختلافات الزواريب. وهذا يتطلب إجراء مراجعة تتّسم بالكثير من الصدق مع الذات، والشجاعة في التوصيف، والوضوح في الرؤية، وعدم التردّد في إجراء الجراحات اللازمة، كما يتطلب الكثير من التفكير خارج الصندوق في كيفية إمكان رأب الصدوع، وإصلاح الشروخ النفسية والاجتماعية التي لو استمرت في الاتساع فستبتلع المنطقة كلها، بما فيها المقاومة وخصومها، من دون أن يستطيع أحد ردّها.

ومن يدري؟ أليس من الممكن جداً أن يكون هذا السيناريو، لا الحروب ولا الأساطيل، هو مخطط لاعب الشطرنج الغربي الحقيقي الذي يسبقنا بخطوة، ويدفعنا جميعاً نحو عملية التدمير الذاتي، ونحن نحسب أننا نحسن صنعاً؟

نحن أمام لحظة تاريخية تفرض على الجميع الاختيار: هل نتمسك بالمقاومة قيمةً إنسانيةً عابرةً للطوائف والسياساتِ، أم نتركها لتغرق في مستنقع المصالح الضيقة والأهواء العابرة؟ الخيار لنا، والمسؤولية علينا.

* كاتب

كاريكاتير **نهاد علم الدين**

طوفان الأقصى

إسرائيل تستثمر فترة الانتظار
رهانٌ على انكفاء «جبهات الإسناد»

يحيى دبوق

تستعد إسرائيل لتلقّي الردود على اعتداءاتها، من إيران ولبنان، عبر اتجاهَي عمل واضحين: الأول هو استيعاب الضربات ومنع إيقاعها الأذى عبر الاستعدادات والجاهزية الدفاعية التي وصلت في اليومين الماضيين إلى حدود وسقوف غير مسبوقة، مع مساندة واضحة وفاعلة تراهن عليها تل أبيب من الشريك الأميركي وأنظمة عربية شريكة وتابعة في المنطقة؛ والثاني هو الاستعداد لتنفيذ ردّ على الردّ، سيتحدّد في حينه وفقاً لمعطياته ومقدماته من دون أيّ علاقة بقرارات متبلورة مسبقاً، وإن كانت إسرائيل تقول إن ردّها سيتحدّد وفق مستوى فعل محور المقاومة وتأثيراته، في محاولة من الآن للتأثير المسبق في ذلك الفعل.

وفي مرحلة الانتظار، تكثر المواقف والتصريحات الصادرة من تل أبيب وواشنطن، وبالتبعية في الإقليم، عن مواقيت الردّين، من إيران ولبنان، ومحاولة تحديد نطاقهما وحجمهما ومستويات إضرارهما، وكذلك نطاق الردود الإسرائيلية وحجمها ومستوياتها، مع الترويج لتقديرات وتحليلات إسرائيلية، تصدر عن جهات رسمية - ومنها تقديرات استخبارية - موجّهة للتأثير في قرارات الطرف المقابل، وإن كانت في معظمها دالّة على وجود ضبابية في الموقف وعجز عن تحديد ما سيلي، وخصوصاً مع تعدّد هذه التقديرات وتبدّلها، يوماً بعد يوم.

في هذا الوقت، تواصل الولايات المتحدة إسنادها للكيان الإسرائيلي عبر مستويات ثلاثة. الأول في مرحلة انتظار الردود، وهو محاولة التأثير في قرارات إيران و«حزب الله»، عبر دفعهما إلى التخفيف من حجم ردودهما التي باتت مرجّحة لديها إلى حدّ القطع بها. والثاني، العمل ميدانياً لرفع الاستعداد الدفاعي للتصدي للهجمات، بشكل أكبر بكثير مما كانت عليه الاستعدادات في نيسان الماضي، لدى تلقّي إسرائيل الرد على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق. أما المستوى الثالث، فهو العمل على إعادة إحياء المسار التفاوضي الذي يراد له أن يكون جزءاً لا يتجزأ من الحملة الدفاعية عن إسرائيل، مع محاولة تصوير تلك الردود على أنها نقيضة للمفاوضات وإمكان تحقيق صفقة تبادل أسرى، ما يرفع سقف الرهان على إمكان التأثير في قرارات محور المقاومة.

إلا أن الأهم هو الجهود التي تبذلها واشنطن لمرحلة ما بعد الرد الإيراني، الذي قد يدفع في حال إيقاعه أذى فعلياً نحو ردّ إسرائيلي مقابل، من شأنه أن يدفع كذلك إيران إلى ردّ على الردّ، متناسب مع حجمه، في ما يعني التدحرج نحو سلسلة ضربات يتصاعد حجمها مع تبادلها، وقد يدفع أميركا إلى خيارات ربما لا تكون في مصلحتها في هذه المرحلة. وعليه، فإن الجهود المبذولة حالياً، سواء في إسرائيل، أو في الإقليم، بما يشمل الوجود العسكري الأميركي، تهدف إلى الحد من فاعلية الضربات واستيعابها، على أن يصار إلى تقدير الفعل المقابل الذي لن يكون بالضرورة ما يوعَد ويهدَّد به في مرحلة انتظار الردود. إذ إن التهديدات الحالية غرضها التأثير المسبق في قرارات محور المقاومة، والفروق بين الأمرين كبيرة جداً، ومن الضروري أن تكون حاضرة لدى أيّ تحليل أو تقدير.

> ثمّة ضبابيّة في الموقف الأميركي وعجز عن تحديد ما سيلي الردّ الإيراني

على أي حال، يبدو الانتظار سيد الموقف، سواء لدى إسرائيل التي تنتظر الردّ لتقرر ما سيلي من أفعالها، أو لدى إيران و«حزب الله» اللذين ينتظران الوقت المناسب للردّ بعد استنفاد الغرض من جعل إسرائيل تترقبه. ومن هنا، فإن المرحلة الحالية مفصل رئيسيّ في تحديد ما سيلي، وليست جولة تصعيد شبيهة بما كان يجري في الأشهر الأخيرة من عمر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وفي خلال هذه المرحلة، تبدو الطريق إلى حرب إقليمية معبّدة، أو في الحد الأدنى لا ينقصها الكثير من المقدّمات، على رغم أن أيّاً من أطرافها لا يريدها، في حين أن حرب الاستنزاف تتواصل في مواجهة إسرائيل، على جبهات ست تُضاف إلى غزة، وهي لبنان وإيران وسوريا واليمن والعراق والضفة الغربية، وهي باتت ساحات مرتبطة بعضها بالبعض الآخر، ولا يمكن فصلها وتهدئتها والتسوية في أي منها بعيداً عن الساحة الرئيسيّة التي تجمع الساحات وتحدّد جزءاً رئيسيّاً من أولويّاتها وأهدافها، وهي غزة.

على أن التصعيد الحالي، وما يمكن أن يصل إليه من نتائج، يشكل موضع رهان لدى إسرائيل لم يكن مخططاً له ابتداءً، وهو إمكان فصل ساحات المساندة عبر التصعيد في كل منها على حدة، على أن يجري لاحقاً التركيز على غزة، بما يمتد زمناً كافياً لتحقيق الأهداف الإسرائيلية في القطاع، وربما في اتجاه إنهاء هذا التهديد عبر إجراءات متطرفة جداً، الأمر الذي لا يمكن فعله مع بقاء جبهات الإسناد مفعّلة في وجه إسرائيل.

والحديث المفرط وغير العقلاني عن استبعاد الحرب الإقليمية، يغري إسرائيل ويفرملها في الوقت نفسه: فهي تأمل أن يغيّر اقتراب الحرب أولويات جبهات الإسناد ويدفعها إلى الانكفاء، لكن في الوقت نفسه، فإن هذا الخطر قد يكبح مواصلتها التصعيد، لأنها هي أيضاً تخشى الحرب الشاملة، ومعنيّة بأن تتجنّب مقدّماتها.

بتعبير آخر، فإن إسرائيل غارقة الآن في حرب استنزاف على جبهات متعددة، من شأنها أن تنفلش في كل ساحة على حدة، أو دفعة واحدة، وتمتد إلى مواجهة شاملة، وهذا ما تهدّد به تل أبيب وتأمل من خلاله أن توقف عملية استنزافها، إلا أنها في الوقت نفسه تخشى فرضية كهذه وهي غير معنيّة بتحقّقها.

إسرائيل تواصل استعدادها للردّ الإيراني (اف ب)

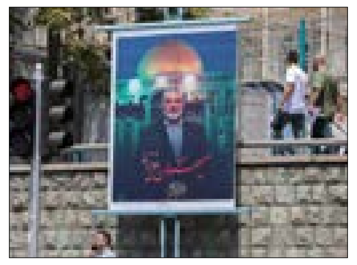

إيران ترفض الابتزاز الغربي: الردّ حق

في انتظار الردّ الإيراني المرتقب على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، الشهيد إسماعيل هنية، وفيما لا يزال التوقيت عامل توتير على مستوى الإقليم، وخصوصاً لدى الجانبين الأميركي والإسرائيلي، أفاد ثلاثة من كبار المسؤولين الإيرانيين، وكالة «رويترز»، بأن السبيل الوحيد الذي يمكن أن يرجئ ردّ طهران المباشر على إسرائيل، هو التوصّل خلال المحادثات المأمول عقدها يوم غدٍ الخميس، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

ووفق أحد المصادر، فإن إيران وحلفاءها، سيشنّون هجوماً مباشراً في ما لو فشلت المحادثات، أو إذا شعروا بأن إسرائيل تراوغ في عملية التفاوض. ولفتت المصادر أيضاً إلى أنه مع تزايد خطر نشوب حرب أوسع في المنطقة بعد اغتيال كلٍّ من هنية، والقيادي في «حزب الله» الشهيد فؤاد شكر، «انخرطت الجمهورية الإسلامية في حوار مكثّف مع الدول الغربية والولايات المتحدة، في الأيام الماضية، حول سبل الردّ على إسرائيل وحجمه»، علماً أن بعثة إيران لدى الأمم المتحدة قالت في بيان نُشر الجمعة الماضي: «نأمل أن يكون ردّنا في الوقت المناسب، وأن يتم بطريقة لا تضرّ بأيّ وقف محتمل لإطلاق النار» في غزة.

ورداً على بيان «الترويكا» الأوروبية، والذي دعت فيه إيران إلى الإحجام عن الردّ، اعتبرت وزارة الخارجية الإيرانية أن الدعوات الموجّهة إلى طهران لضبط النفس في ما يتعلّق بالرد على إسرائيل «تفتقر إلى المنطق السياسي وتتعارض مع مبادئ القانون الدولي». وإذ انتقد الناطق باسم الخارجية، ناصر كنعاني، دعوات الغرب، فهو أكّد أن بلاده «مصمّمة على الدفاع عن سيادتها... ولا تطلب الإذن من أيٍّ كان لممارسة حقوقها المشروعة».

وفي الإطار نفسه، قال القائم بأعمال وزير الخارجية، علي باقري، إن «لإيران حقّاً مشروعاً في الردّ على جريمة الكيان الصهيوني»، مضيفاً، خلال مراسم تأبين هنية التي أقيمت في الوزارة، أن «هذا العمل الذي قام به الصهاينة انتهك أمن إيران القومي ووحدة أراضيها، ولإيران الحقّ المشروع في اتخاذ إجراءات مضادة ضدّ هذا العدوان من قِبَل الصهاينة».

زحمة مبعوثين أميركيين في المنطقة: قوى المقاومة لا تنتظر «خيراً»

منذ تنفيذ الاغتيالين الأخيرين في طهران وبيروت، قبل نحو أسبوعين، والوعد بالردّ عليهما، تعيش إسرائيل، ومن خلفها الولايات المتحدة وحلفاؤهما في الشرق والغرب، حالةً من «اللايقين» والضبابية الشديدة، حتى بات المسؤولون الإسرائيليون والأميركيون معنيّين يومياً بأن يخبروا الجمهور، وخاصة الإسرائيلي، أن «الردّ» لن يكون هذه الليلة، فلا بأس بالنوم! يوم أمس، انضمّ الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى جموع «القلقين»، فعبّر عن قلقه بشأن الوضع في الشرق الأوسط واحتمال مهاجمة إيران إسرائيل. وأشار إلى أن «الولايات المتحدة لا تزال تراقب نوايا إيران». وعندما سُئل عمّا إذا كان يتوقّع ألا تهاجم إيران الكيان إذا تمّ التوصّل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، أجاب بايدن: «هذا هو توقّعي».

وبينما يُنتظر وصول مبعوثَي إدارة بايدن؛ منسّق شؤون الأمن القومي بريت مكغورك، والمبعوث الرئاسي الخاص عاموس هوكشتين، إلى المنطقة، اليوم، لعقد محادثات على طريق «خفض التصعيد» وإعادة تفعيل المفاوضات بين العدو والمقاومة الفلسطينية، جرى تأجيل زيارة كانت منتظرة لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى المنطقة، «بسبب عدم اليقين بشأن اقتراب شنّ هجوم إيراني»، بحسب ما نقل موقع «والا» العبري عن مصدرين مطّلعين، فيما أشارت مصادر أخرى إلى أن التأجيل سببه عدم وضوح ما ستكون عليه نتيجة جولة التفاوض، والتي سيضع بلينكن على أساسها جدول أعماله في المنطقة. وبخصوص المفاوضات المنتظرة غداً، قالت الخارجية الأميركية، أمس، إن «شركاءنا القطريين أكّدوا أنهم سيعملون على أن تكون حماس ممثّلة في محادثات هذا الأسبوع»، فيما لم يصدر عن الحركة إعلان رسمي بهذا الخصوص بعد.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن أطراف «محور المقاومة» لا ينظرون بجدّية إلى الحديث الأميركي عن «حتمية» نجاح هذه الجولة من المفاوضات، ويشكّكون في الإرادة الأميركية الجدّية لتحقيق ذلك أصلاً، فيما ترى جهات دبلوماسية أخرى في المنطقة، أن «ما تقوم به الولايات المتحدة، ليس سوى محاولة لاحتواء ردّي إيران وحزب الله، وكسب مزيد من الوقت لتقديم أفضل دعم ممكن لإسرائيل، في حال وقوع الهجمات». وكانت الخارجية الأميركية توقّعت أن «تمضي المحادثات المقرّرة هذا الأسبوع بشأن غزة قدماً»، معتبرة أن «الأوان قد حان لاستعادة الرهائن وزيادة المساعدات لغزة، لذلك من المهم مشاركة حماس في المحادثات».

وحول الردّ الإيراني المحتمل، رأت الخارجية أنه «لا أحد سيستفيد من أي انتقام إيراني. ومنخرطون بدبلوماسية مكثّفة لإيصال هذه الرسالة إلى المنطقة»، مؤكّدة عدم تردّد الولايات المتحدة «في الدفاع عن إسرائيل وحماية قواتنا ضد أي هجمات من إيران ووكلائها».

> تدفع الولايات المتحدة بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى المنطقة وإلى إسرائيل

وفي موازاة ما تسمّيها واشنطن «جهوداً دبلوماسية»، تدفع الولايات المتحدة بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى المنطقة، كما تفتح أبواب الدعم العسكري والتسليحي لإسرائيل، رغم التصريحات والإعلانات عن عكس ذلك. ويوم أمس، أفاد «البنتاغون» بأن «أميركا سترسل الغواصة «يو إس إس جورجيا» إلى المنطقة المركزية لمساعدة إسرائيل»، مشيراً إلى أن «(وزير الدفاع الأميركي لويد) أوستن ناقش مع غالانت التهديدات الإيرانية وجهود الحدّ من توسيع الصراع»، لكن في الوقت عينه «نواصل إرسال قدرات إضافية إلى المنطقة لندافع عن قوّاتنا ولندعم الدفاع عن إسرائيل». وفي سياق متصل، وافقت الولايات المتحدة على صفقة معدّات عسكرية لصالح الكيان، بقيمة تزيد على 20 مليار دولار، وتضمّ طائرات حربية من طرازي «15IA-F و15I-F»، وصواريخ جو - جو متقدّمة متوسطة المدى، وقذائف دبّابات عيار 120 ملم، ومركبات عسكرية تكتيكيّة معدّلة.

(الأخبار)

(أف ب)

مباحثات تمهيدية في مصر حول رفح

القاهرة - **الأخبار**

حذّر مسؤولون مصريون، نظراءهم الإسرائيليين، من فقدان «تل أبيب» «إحدى أهم أوراق التفاوض» مع فصائل المقاومة في قطاع غزة، بعد حادثتي إطلاق النار اللتين أدّتا إلى مقتل أحد الأسرى الإسرائيليين وإصابة اثنين آخرين، حسبما أفاد مصدر مطّلع على الاتصالات، «الأخبار». واعتبر المسؤولون أن «الضغط الإسرائيلي على أهالي قطاع غزة، من شأنه أن يؤدي إلى تفجّر الوضع الداخلي بصورة لن تكون إسرائيل قادرة على كبحها»، وسط ما سمّوه «خطر تشرذم الفصائل المسلحة بعيداً عن أطر القيادة التي يجري التفاوض معها في الوقت الحالي». وجاءت التحذيرات المصرية بالتزامن مع إرجاء زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، للمنطقة، والتي ستُجرى بعد جولة التفاوض المقرّرة غداً الخميس، أملاً في تمكّنه من إعلان هدنة خلال الأيام المقبلة.

أيضاً، جرت مناقشات موسّعة مع وفد أميركي وصل إلى القاهرة صباح أمس، حيث يمكث حتى الغد، قبل التوجه إلى الدوحة من أجل الانخراط في المفاوضات الرباعية. وناقش الوفد الأميركي عدة سيناريوات مرتبطة بالوضع على الشريط الحدودي بشكل رئيسي، بالإضافة إلى آلية إدخال المساعدات إلى داخل قطاع غزة، فضلاً عن أمور تفصيلية يفترض أن تناقَش مع مسؤولين إسرائيليين خلال الساعات المقبلة، فيما لم يجرِ الاستقرار على أي سيناريو سيمكن تنفيذه في الفترة المقبلة. وفي سياق هذه المناقشات، يؤكد مسؤول مصري، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «المفاوضين الأميركيين يمتلكون هذه المرة صلاحيات أكبر من أي وقت مضى»، وسط اعتقاد السلطات المصرية بأن هذا من شأنه «تشكيل ضغط على إسرائيل»، خصوصاً بعدما حصلت القاهرة على وعود بأن «الوفد الإسرائيلي، أيضاً، سيتمتع بصلاحيات أكبر، تمكّنه من اتخاذ قرارات على نحو أسرع».

استشهاد مؤسس الاشتباك في قلقيلية

بن غفير يقود استباحة جديدة للأقصى

رام الله - **أحمد العبد**

احتفل طارق داوود بعيد ميلاده الـ 18 قبل أيام، مشتبكاً مع قوات الاحتلال، ومقاوِماً ومطارَداً، قَلَب العدوّ مدينة قلقيلية بحثاً عنه، إلى أن استشهد، أول من أمس، بعد تنفيذه عملية فدائية أُصيب فيها مستوطن بجروح خطيرة. وداوود الذي تعرّض لملاحقة قوات الاحتلال، على مدى أشهر، تخلّلتها اقتحامات متتالية لمنزل عائلته واعتقال والدَيه أكثر من 33 مرة، من أجل الضغط عليه لتسليم نفسه، خاض اشتباكاً مسلحاً قرب بلدة عزون، شرقي قلقيلية، بعد إطلاقه النار على مركبة لمستوطن في المدينة، علماً أنه أُفرج عنه في صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة والعدو خلال الحرب الحالية. وكعقاب لذويه، احتجزت قوات الاحتلال جثمانه بعد اغتياله.

وعقب العملية، قالت مصادر إسرائيلية إن جيش الاحتلال بعث برسائل إلى مستوطنيه، يقول فيها إن «دخولهم إلى المناطق المصنّفة (أ) في الضفة الغربية المحتلة، يُعدّ أمراً خطيراً ومخالفاً للقانون». في المقابل، نعت «كتائب القسام،» الشهيد طارق داوود، الذي وصفته بـ«القائد الميداني القسّامي». وعلى رغم صغر سنه، يُعدّ الشاب الشهيد من السبّاقين الى إشعال العمل المسلّح في قلقيلية؛ إذ أكدت الذراع العسكرية لـ«حماس»، أن «البذرة التي زرعها في مدينته أزهرت وأينعت مجاهدين أشدّاء، سيرى الله ثم شعبنا المجاهد منهم بأساً في ساحات القتال وعزماً في مواطن النزال، في قابل العمليات البطولية».

واستطاع داوود، مع الشهيدين جمال أبو هنية وعلي أبو بكر، اللذين اغتالهما الاحتلال في قصف جوي في مدينة طولكرم، قبل أيام، تأسيس بنية عسكرية في مدينة قلقيلية، حيث نفذوا، خلال الأشهر الماضية، عشرات عمليات إطلاق النار وتفجير العبوات الناسفة، والتي قتل فيها عدد من المستوطنين. وأثناء مطاردته، دأبت قوات الاحتلال على اقتحام أحياء قلقيلية وبلداتها، وصولاً إلى أزقة مخيّمات طولكرم، بحثاً عن طارق، الذي يقول العدو إنه ناشط في «كتيبة طولكرم» داخل مخيم نور شمس، وينتمي إلى «القسام». وكان داوود قد بدأ، في سن الـ 15، مراحل النضال التي تزامنت مع رحلة من المعاناة له ولعائلته؛ فقد اعتقل في تشرين الثاني 2022، ووجّهت إليه تهمة المشاركة في تصنيع عبوات متفجّرة وإلقائها على جنود الاحتلال، لكنه خرج بموجب صفقة تبادل الأسرى التي أبرمتها المقاومة والاحتلال خلال الهدنة في الحرب على غزة.

في غضون ذلك، شهدت مدن الضفة وبلداتها، مساء الإثنين وفجر الثلاثاء، اقتحامات من قبل جيش الاحتلال، أبرزها في محافظة رام الله والبيرة التي شيّعت الشاب معتز صرصور من مخيم الأمعري، بعدما استشهد متأثراً بإصابته برصاص العدو. كذلك، اندلعت مواجهات في عدة أحياء في مدينتَي رام الله والبيرة، حيث أَطلقت القوات الإسرائيلية الرصاص الحيّ وقنابل الغاز المسيّل للدموع، ما أدى إلى إصابة أربعة شبان، من بينهم شاب أصيب بالرصاص الحيّ في ظهره ووُصفت حالته بالحرجة. وفي رام الله، حاصر الجنود منزلَي الأسيرَين أيسر البرغوثي في حي الطيرة، وخالد الخاروف في حيّ أمّ الشرايط، قبل اقتحامهما والشروع في عمليات حفر وزرع المتفجرات فيهما لتفجيرهما. وكانت قوات الاحتلال قد أبلغت عائلتَي الأسيرَين البرغوثي والخاروف، اللذين تتّهمهما بتنفيذ عملية إطلاق نار على مركبات للمستوطنين في السابع من كانون الثاني، نيتها تفجير منزليهما، فيما عمدت إلى إخلاء سكان المنازل المجاورة. وشهد مخيم عسكر قرب مدينة نابلس، أيضاً، اشتباكاً مسلحاً فجّر خلاله مقاومون عدّة عبوات ناسفة، فيما أعلنت «كتيبة نابلس» و«كتائب شهداء الأقصى» خوض مقاتليهما اشتباكات ضارية بالأسلحة الرشاشة والعبوات المتفجرة مع جنود العدو.

لكن التصعيد الأكبر شهدته مدينة القدس، أمس، حين قاد وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، برفقة الوزير يتسحاق فاسرلوف، قرابة 2958 مستوطناً اقتحموا المسجد الأقصى صباحاً على فترات متتالية، وتحت حراسة مشدّدة من الشرطة الإسرائيلية، لمناسبة ما يسمّى ذكرى «خراب الهيكل» المزعوم. وقامت مجموعات من المستوطنين بتأدية شعائر توراتية علنية في باحات الحرم، مثل «السجود الملحمي»، فيما رفع بعضها علم الاحتلال في ساحات المسجد وعند باب السلسلة. وإذ أثار اقتحام بن غفير مواقف متضاربة بين المسؤولين الإسرائيليين، إلا أن الوزير المتطرّف اعتبر أن «هناك تقدُّماً كبيراً جداً هنا (الأقصى) في الحكم والسيادة الإسرائيلية. صور لليهود يصلّون هنا. وكما قلت: سياستنا هي السماح بالصلاة»، مضيفاً: «يجب أن ننتصر في هذه الحرب. علينا أن ننتصر وألّا نذهب إلى مؤتمرات في الدوحة أو القاهرة، بل يجب أن نهزمهم ونركّعهم، هذه هي الرسالة. يمكننا أن نهزم حماس، ونركّعها».

من جهته، عقّب مكتب رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في بيان على تصريحات بن غفير، معتبراً أن «إقرار السياسة في جبل الهيكل (المسجد الأقصى) يخضع مباشرة للحكومة ورئيسها. ولا توجد سياسة خاصة لأيّ وزير في جبل الهيكل، لا لوزير الأمن القومي ولا لأيّ وزير آخر. وهكذا كان الوضع دائماً في جميع حكومات إسرائيل»، مضيفاً أن «أحداث صباح اليوم في جبل الهيكل هي تجاوُز للوضع الراهن. سياسة إسرائيل في جبل الهيكل لم تتغيّر». وردّ بن غفير على نتنياهو، قائلاً إن «سياستي هي السماح بحرية العبادة لليهود في أيّ مكان، وسيستمرّ اليهود في القيام بذلك في المستقبل أيضاً. جبل الهيكل هو منطقة ذات سيادة في عاصمة دولة إسرائيل. ولا يوجد قانون يسمح بتمييز عنصري ضدّ اليهود في جبل الهيكل، أو في أيّ مكان آخر في إسرائيل». إلا أن رئيس كتلة «يهدوت هتوراة»، عضو «الكنيست» موشيه غفني، ندّد باقتحام بن غفير «الأقصى»، وقال، في بيان، إن «المسّ بقدسية الجبل والوضع الراهن لا يهمّ الوزير الذي يسير ضدّ كبار إسرائيل والحاخامات الرئيسيين المتعاقبين. والضرر الذي يلحقه بالشعب اليهودي أكبر من أن يُحتمل، وهذا يضيف إلى الكراهية العبثية في يوم خراب الهيكل. سنضطر إلى البحث مع حاخاماتنا إذا كان في إمكاننا أن نكون شركاء معه (في الحكومة)، وسنوضح ذلك لرئيس الحكومة أيضاً»، فيما اعتبر زعيم المعارضة، يائير لابيد، أن «حملة بن غفير الانتخابية داخل جبل الهيكل، وبخلاف موقف الأجهزة الأمنية، تعرّض حياة مواطنينا وقواتنا للخطر».

وقد نظّم مستوطنون، مساء الإثنين، مسيرة أعلام استفزازية حول أسوار البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة، قبيل ذكرى «خراب الهيكل»، شارك فيها المئات، من بينهم نائب رئيس بلدية الاحتلال في القدس، وأعضاء في «الكنيست»، ورفعوا أعلام إسرائيل مطالبين بفرض السيادة الإسرائيلية على المسجد الأقصى.

شيّعت البيرة الشاب معتز صرصور من مخيم الأمعري، بعدما استشهد متأثراً بإصابته برصاص العدو (أ ف ب)

طوفان الأقصى

دكّ تل أبيب في اليوم الـ320

غزة تنصر «الأقصى»

غزة - **يوسف فارس**

لم تمرّر الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تدنيس وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، باحات المسجد الأقصى، من دون ردّ، إذ أطلقت صاروخين من طراز «m90» في اتجاه تل أبيب، للمرة الأولى منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر. وكان لافتاً أن «كتائب القسام» تقصّدت إطلاق الصاروخين من حيز مكاني تتوغّل فيه دبابات الاحتلال شرق مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، كي تتلافى ردة الفعل الإسرائيلية الانتقامية المتمثّلة في تهجير النازحين بزعم إطلاق الصواريخ من أماكن سكنهم.

من وجهة نظر المقاومة، كان المبرّر الأساسي الذي استند إليه شكل الفعل المقاوم خلال السنوات العشر الماضية، هو أن تكون القوة في القطاع، سلاحاً رادعاً يحول دون تنفيذ المخطّطات الإسرائيلية الكبرى، والتي على رأسها تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى.

«كتائب القسام» تقصّدت إطلاق الصاروخين من حيّز مكاني تتوغّل فيه دبابات الاحتلال

وجاء هذا القصف النوعي في اليوم الـ320 للحرب، التي تحمل هدفاً أولَ يتمثّل في تحييد غزة عن المشهد المقاوم لعشرات السنين، لكي يؤكد أن كل الضغط العسكري لم يفلح في كسر خطوط المقاومة الحمر، ويُظهر من جانب آخر، ديناميكية المقاومة وقدرتها على التغلّب على صعوبات الميدان، إذ إن تلك النوعية من الصواريخ كبيرة الحجم، ويحتاج تجهيزها للإطلاق إلى عمل تتدخّل فيه الرافعات والشاحنات، ولا يتوفّر بغير أجواء الهدوء الميداني وغياب طائرات الاستطلاع.

على أنه ورغم إقرار جيش الاحتلال بأن صاروخي تل أبيب أُطلقا من منطقة تعمل فيها قواته، فقد استغل الحدث في ممارسة المزيد من الضغط على الحاضنة الشعبية، إذ قرّر في معرض تعويض فشله في منع إطلاق الصواريخ، إغلاق المعابر الحدودية ووقف إدخال المساعدات إلى القطاع، وتهجير مربعات سكنية في منطقة بني سهيلا بزعم أن الصواريخ انطلقت منها.

في غضون ذلك، شهد القطاع، أمس، تنفيذ المقاومة سلسلة من العمليات النوعية، إذ أعلنت «كتائب القسام» تنفيذ كمين محكم في حي تل السلطان في مدينة رفح جنوبي غزة، حيث تمكّن المقاومون من تفجير ثلاث فتحات أنفاق بقوات إسرائيلية راجلة، ما تسبّب بوقوع عدد من الجنود بين قتيل وجريح. وبثّت كل من «سرايا القدس» و«كتائب القسام» مشاهد من تفجير دبابة «ميركافا 4» بعبوة «شواظ» شديدة الانفجار. كذلك، تحدّثت السرايا عن قصف تحشّدات الجنود الإسرائيليين في منطقة أبو مهداف شمال مدينة خانيونس بقذائف الهاون، فيما أشارت «كتائب القسام» إلى استهداف دبابة بقذيفة «الياسين 105» في منطقة زلاطة في رفح. كما أعلنت تفجير دبابة «ميركافا» بعبوة برميلية في منطقة الزنة شرق خانيونس.

جدير بالذكر أن خانيونس ورفح تشهدان الزخم الميداني البري الأكبر في هذه المرحلة من عمر الحرب، وذلك في مسعى للبحث عن قائد حركة «حماس»، يحيى السنوار، الذي زعم أحد ضباط جيش العدو، أمس، أنه كان على مسافة قريبة من اعتقاله بعد مداهمة غرفة قيادة وسيطرة كان يستقر فيها.

شهد القطاع، أمس، تنفيذ المقاومة سلسلة من العمليات النوعية (أ ف ب)

المقاومة العراقية ترفض وقف عملياتها... السوداني لبلينكن: لا نريد «التورّط»

بغداد - **فقار فاضل**

كشف مصدر في المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، أنّ الأخير دعا وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى زيارة بغداد خلال جولته المقرّرة في الشرق الأوسط. وقال المصدر، لـ«الأخبار»، إن «السوداني تعهّد لبلينكن بأن الفصائل لن تتعرّض لقوات بلاده، في حال عدم استهداف مقارّ الحشد الشعبي والقطاعات التابعة له»، مضيفاً أن «بلينكن بدأ زيارة للشرق الأوسط، ولذا، جاءت دعوة السوداني له بهدف مناقشة الأزمات بشكل مباشر»، لافتاً إلى أن «رئيس الحكومة يسعى في المقابل لإقناع الفصائل بالمفاوضات ونِسب نجاحها العالية، من ناحية استجابة الولايات المتحدة، لكن الفصائل رفضت الطلب الحكومي».

في المقابل، أفادت مصادر في تنسيقية «المقاومة الإسلامية في العراق» بأن الحكومة طلبت من المقاومة، قبل أسبوع، عدم استهداف القواعد والبعثات الأميركية وعدم الانجرار إلى الحرب ضد إسرائيل. لكن بعض الفصائل، ومنها «كتائب حزب الله» وحركة «النجباء»، رفضت بشكل قاطع وقف عملياتها العسكرية. كما أكدت المصادر، لـ«الأخبار»، أن «أميركا إذا تمادت وقصفت قواتنا أو حتى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فسنتّخذ خيار الحرب لا محالة، من خلال قصف جميع القواعد الأميركية وما يرتبط بها من مصالح». وأشارت إلى أن «الحديث الحكومي لا يتناسب مع خطورة التدخّل الأميركي في البلاد، وانتهاك السيادة ودعم إسرائيل عبر أراضينا»، مضيفة أن «أميركا تصرّ على بقائها لأنها تفكّر بمساعدة إسرائيل في قصف إيران والجهات الموالية لها كالفصائل المسلحة في سوريا والعراق، بغض النظر عن ساحتي لبنان واليمن ودخولهما حرباً مع العدو».

وكانت تنسيقية المقاومة قد نبّهت في بيان، أول من أمس، إلى أنه مع «استمرار تمادي قوى الاستكبار في اعتداءاتها الوحشية والغادرة بحق الشعوب ورجال مقاومتها، فإنها تواصل رعايتها ودعمها لأمن الكيان الصهيوني على حساب أمن المنطقة، من دون اعتبار لسيادة العراق أو الدول الرافضة لسياساتها الإجرامية».

وحذّر البيان من أن «المقاومة العراقية غير ملزمة بأيّ قيود. وإذا ما تورّطت قوات الاحتلال الأميركي مرة أخرى في استهداف أبنائنا في العراق، أو استغلال أجوائه لتنفيذ اعتداءات ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإنّ ردّنا حينها لن توقفه سقوف». وجاء بيان المقاومة بعد تصريح لوزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، أكد فيه أن «علاقة العراق مع الولايات المتحدة استراتيجية وبيننا مصالح مشتركة. وحالياً لدينا اتصالات معهم لتجنب التصعيد الدائر في المنطقة».

الحكومة طلبت من المقاومة عدم استهداف القواعد الأميركية والأخيرة رفضت

في خضم ذلك، لم تستبعد المقاومة العراقية الانخراط في حرب شاملة ضد إسرائيل، ولا سيما بعد التصعيد الأخير في المنطقة، ملوّحة بأنها جاهزة لأيّ حرب ضد أميركا وإسرائيل. وفي هذا الصدد، يؤكد القيادي في المقاومة العراقية، حسين الكعبي، لـ«الأخبار»، أن «التصعيد في الوقت الحالي يعكس غضب محور المقاومة تجاه ما تتورّط فيه إسرائيل من حماقات وجرائم ضد فلسطين». ويلفت إلى أن «محور المقاومة في العالم، وليس فقط في العراق، يقف بالضدّ من عنجيهة الاحتلال، ولهذا فنحن مستعدون لخوض حرب والمشاركة فيها لدحر العدوّ». ويؤكد القيادي أن «المقاومة تمتلك السلاح المتطور والمقاتلين الأشداء، وهناك تخطيط واستراتيجية في اتخاذ قرار مثل الحرب، وهي على أتمّ الجهوزية، سواء كانت الفصائل العراقية أو غيرها التي تقتدي ببطولات حزب الله الذي استنزف إسرائيل وكسر شوكتها من خلال ضرباته النوعية ضد العدوّ منذ أكتوبر الماضي».

لم تستبعد المقاومة العراقية الانخراط في حرب شاملة ضد إسرائيل (أ ف ب)a

تصعيد متجدّد في البحر الأحمر: صنعاء تكمن لسفن مشبوهة

(أ ف ب)

صنعاء - **رشيد الحداد**

وسط استنفار أميركي واسع في شمال البحر الأحمر، استهدفت قوات صنعاء البحرية، خلال الساعات الماضية، سفينة تجارية حاولت كسر الحصار اليمني المفروض على الملاحة الإسرائيلية هناك. وأكدت مصادر ملاحية يمنية، لـ«الأخبار»، وقوع اشتباكات عسكرية واسعة مع قوات أميركية حاولت تمرير سفينة شحن مرتبطة بالكيان بالقوة، ما دفع بقوات صنعاء إلى تكرار عملية استهدافها. وأشارت «هيئة عمليات التجارة البحرية» البريطانية، بدورها، إلى تلقّيها «أكثر من بلاغ عن حادثة استهداف تعرّضت لها سفينة تجارية على بعد 63 ميلاً بحرياً إلى الشمال الغربي من الحديدة، غرب اليمن، حيث أبلغ القبطان عن وقوع انفجارين على مقربة من السفينة، كما لاحظ وجود مركب صغير في المنطقة المجاورة للسفينة، كان يتصرف بشكل مريب». وقالت الهيئة، في بيان، إنه «تم الإبلاغ عن أن السفينة وطاقمها بخير وهي تتّجه إلى ميناء الرسوّ التالي».

وجاء الهجوم بعد ساعات قليلة من حادث مماثل تعرضت له سفينة على بعد 115 كيلومتراً جنوبي غربي الحديدة، بحسب الهيئة البريطانية، التي أكدت تلقّيها بلاغاً عن انفجار عبوة ناسفة بالقرب من السفينة، أعقبه انفجار ثانٍ في المكان نفسه، وهو ما أفادت به أيضاً شركة الأمن الخاصة «أمبري».

وبالتزامن مع التصعيد العملياتي لقوات صنعاء البحرية في البحر الأحمر منذ الرابع من الشهر الجاري، أكدت مصادر أمنية في محافظة الحديدة تعرّض جزيرة كمران الواقعة قبالة مدينة الحديدة، خلال الـ 72 ساعة الماضية، لسلسلة هجمات نفذها الطيران الأميركي - البريطاني بواسطة طائرات من دون طيار، من دون أن يؤدي ذلك إلى سقوط ضحايا، علماً أن كمران تعدّ أكبر الجزر اليمنية في البحر الأحمر، وتتبع إدارياً محافظة الحديدة. وكانت القيادة المركزية الأميركية قد أكدت، في أكثر من بيان على منصة «إكس»، تعرّض القوات البحرية الأميركية لعدة هجمات في البحر، السبت الماضي، وزعمت أنها تصدّت لهجمات بحرية نُفّذت بواسطة طائرات مسيّرة يمنية، فضلاً عن حديثها عن استهداف منصّات خاصة بإطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة.

واشنطن تنقل المدمّرة «لابون» من البحر الأحمر إلى شرق «المتوسط»

وفي الإطار نفسه، واصلت البحرية الأميركية سحب قطعها البحرية من البحر الأحمر، تزامناً مع تصاعد الهجمات اليمنية المساندة لغزة. وقالت صحيفة «واشنطن بوست»، نقلاً عن مسؤول أميركي، إنه تم نقل المدمّرة «لابون» من البحر الأحمر إلى شرق البحر المتوسط، في وقت تحشد فيه الولايات المتحدة قواتها هناك تحسّباً للردّ الإيراني المتوقع على اغتيال الكيان الإسرائيلي رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية. وسبق أن سحبت البحرية الأميركية عدداً من قطعها الحربية من البحر الأحمر، على رأسها حاملة الطائرات «آيزنهاور»، تحت تأثير الهجمات اليمنية.

وجاء سحب «لابون» بعد يومين من انسحاب البارجة الهولندية «كاريال دورمان»، جرّاء انتهاء فترة مشاركتها في إطار البعثة العسكرية الأوروبية «أسبيدس»، وتسليم هولندا قيادة البعثة لإيطاليا.

مقالة

«الطوفان» إذ يعصف بالهجرة إلى إسرائيل ويعكسها

عبد المنعم عيسى

يقول حاييم وايزمن، الذي ترأس «الوكالة اليهودية» منذ إنشائها عام 1922، بعدما أضحت جهازاً تنفيذياً للحركة الصهيونية يشرف على هجرة اليهود واندماجهم في الدولة المزعومة آنذاك، إن مستقبل «إسرائيل مرتهن بالدرجة الأولى بدوام تدفّق موجات المهاجرين من اليهود إلى أرض الميعاد، بغرض قلب المعادلة البشرية القائمة راهناً، وتحسّباً لواقع مستجد سوف يبقي تلك المعادلة مختلّة تماماً لمصلحة العرب بفعل ميل هؤلاء إلى التوالد». والشاهد هو أن هذه الإستراتيجية ظلّت هي الأساس بالنسبة إلى صانع القرار داخل الوكالة المذكورة، والتي يصحّ توصيفها بـ«الجنين» الذي وُلد في ما بعد ليُعرف باسم «إسرائيل». ولعلّ من الممكن لحظ الجهد الهائل الذي بذلته الأخيرة عبر رقمين اثنين، أولهما يقول إن تعداد اليهود في فلسطين إبان إطلاق آرثر بلفور لوعده الشهير عام 1917، كان عند 60 ألفاً لا تزيد، فيما كان ذلك التعداد يقف عند حدود 700 ألف لحظة إعلان ديفيد بن غوريون قيام «دولة إسرائيل» عصر يوم الجمعة 14 أيار 1948.

كان صانع القرار الإسرائيلي، منذ نشوء الكيان، مدركاً جيداً لحقيقة أن «الهجرة»، التي يُقصد بها هنا، من الخارج إلى الداخل الفلسطيني، تمثّل «النسغ» الذي يعتاش عليه ذلك الكيان، وانقطاعه يمثل تهديداً قائماً بموات الأنسجة وتلاشي قدراتها الوظيفية. ومن الممكن لحظ أهمية ذلك الأمر بوضوح، عبر المنحى الثقافي الذي استخدمه صانع القرار للتشجيع على الهجرة أولاً، ثم الدفع بالمستوطنين نحو التشبّث بالأرض التي قدموا إليها ثانياً. ففي اللغة المحكية لدى الصهاينة، تُستخدم كلمة «عاليه»، التي تعني بالعبرية «الصعود»، لتوصيف المهاجرين إلى الداخل، في حين تُستخدم كلمة «يوريديم»، التي تعني بالعبرية «الهبوط»، لتوصيف المهاجرين إلى «الخارج». وما بين المفهومين، تلوح أنفاس وايزمن التي ظلّ بن غوريون وفياً لاستنشاقها. وفي ذاك سيكتب في مذكراته في شهر آب 1948 أن «حركة الهجرة إلى إسرائيل جيدة، ولكن المطلوب أن تصبح بوتيرة أسرع».

من نافل القول إن الصراع الذي يقع عادة بين قوة احتلال وبين حركة مقاومة، من الصعب أن يكون فيه هدف هذه الأخيرة الفوز بـ«الضربة القاضية». والصعوبة إياها تتأتّى من اعتبارات عدة أبرزها اختلال موازين القوى القائم بين الطرفين بالضرورة، ثم المناخات المحيطة بذلك الصراع والتي تمثّل عاملاً لا يقل أهمية عن الأول. لكن من نافل القول أيضاً إن من بين الأهداف التي تسعى إليها تلك الحركة، عشية قرارها خوض جولة جديدة من جولات الصراع، هو إلحاق الضرر بشتى المرتكزات التي تقوم عليها قوة الاحتلال آنفة الذكر. وأي مرتكز «أثمن» من العصف بمفهوم وثقافة، من قماشة مفهوم الهجرة إلى «أرض الميعاد»؟

اليوم، وعشية دخول «الطوفان» شهره الحادي عشر، يمكن القول إن مفاعيله قد أحدثت اضطرابات كبرى في نسيج المجتمع الإسرائيلي، والأبرز منها كان قد تمظهر عبر موجات «الهجرة المعاكسة» التي تنامت بدرجات متصاعدة، وفقاً للتقارير الصادرة عن مؤسسات ومنابر إسرائيلية، مع لحظ أن هذا النوع من التقارير كان قد اختفى منذ نحو شهرين على الأقل، ما يشير إلى أن ثمة قراراً بمنع نشرها لاعتبارات تخص «الأمن القومي».

ونشرت مجلة «زمان» الإسرائيلية، أواخر شهر كانون الأول المنصرم، تقريراً قالت فيه إن المعلومات الواردة فيه مستقاة من «هيئة السكان والهجرة الإسرائيلية»، يفيد بأن «470 ألف إسرائيلي هاجروا بعد انطلاق عملية طوفان الأقصى»، ويضيف أن «هجرة اليهود إلى فلسطين قد انخفضت، في شهر تشرين الثاني 2023، إلى نحو 70% عن نظيرتها التي كانت سائدة خلال المدة نفسها من عام 2022». أما صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، فتقول في تقرير لها، مطلع شهر حزيران المنصرم، إن «نصف مليون إسرائيلي غادروا إسرائيل، ولم يعودوا إليها خلال الأشهر الستة الأولى من الحرب»، وتضيف أن «نسبة المغادرين كانت أكثر بنحو 285% مقارنة بالمدة نفسها من عام 2022».

هذه الأرقام لا ترسم الصورة الكاملة بالتأكيد، نظراً إلى قصر المدة وصعوبة تقديم أرقام هي بحاجة يومية إلى «تحديث»، ناهيك بأن تلك الأرقام يستحيل لها أن ترى طريقها إلى النشر من دون العبور على أولئك المخولين «تشذيبها»، لكي لا تتّشح الصورة بسواد من النوع الذي يرسم في الذات ملامح لمستقبل أقل ما يقال في توصيفه إنه مجهول. لكنها تعكس بالتأكيد حالاً من انعدام الثقة عند المستوطنين، بقيادتهم التي ما انفكّت تزرع الأوهام فيهم منذ نحو سبعة عقود ونصف عقد، ثم تعمد إلى ترسيخ معادلة في ذوات هؤلاء، قوامها أن «البقاء هو أكثر كلفة بكثير من الجلاء»، وأنه ما من سبيل لعيش آمن فوق أرض مغتصبة، فالسارق يجب أن يظلّ يقظاً إلى الدرجة التي تبدأ فيها انهيارات الحواس، وحينها فقط يبدأ التفكير في إيجاد الحلول.

بهذا المعنى، فإن «طوفان الأقصى» لم يشكّل تحدياً أمنياً وسياسياً لإسرائيل فقط، بل هو رمى بأسئلة وجودية قد يطول الوقت قبل أن تلقى أجوبة لها. ولعل اليوم الأصعب في تاريخ إسرائيل سيكون اليوم التالي لنهاية الحرب، والذي سيُفرض فيه على «ماسكي السجلات» فتحها لتبيان ما ورد فيها من أرقام لم تمرّرها «يد الرقيب»، كما كانت تفعل في الإعلام والتقارير المعدّة للنشر. والمؤكد هنا أن الفعل سوف يؤدي من حيث النتيجة إلى الدخول في أتون حرب سياسية لا هوادة فيها، ولهيبها سوف يستمد جذوته من بيئة اجتماعية باتت أقرب إلى «اليباس»، ومن تحديات اقتصادية كبرى سوف تدفع بالكثيرين إلى سؤال أنفسهم: «لماذا البقاء؟ وما الضير في رحيل يجنّب ابتلاع كل هذه المرارة؟».

تقرير

استمرار هجوم كورسك: كييف تعدّ العدّة للتفاوض؟

ريم هاني

في أول تصريحاته المفصّلة حول التوغل الأوكراني الأخير داخل روسيا، اعتبر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الإثنين، أنّ «أوكرانيا تشنّ هجومها على كورسك، بدعم من أسيادها الغربيين، بهدف تحسين موقفها التفاوضي قبل أي محادثات سلام محتمل»، مؤكداً أنّ مهمتها «ستفشل»، وأنّ روسيا ستسحق أعداءها «وتطردهم» من أراضيها. وتأتي تصريحات بوتين غداة شنّ أوكرانيا هجمات جديدة، بطائرات مُسيّرة، على منطقة كورسك الحدودية، الثلاثاء، وبعدما زعمت كييف، الإثنين، أنّها سيطرت على ألف كلم مربع من الأراضي في تلك المنطقة، منذ بدء الهجوم المباغت عليها في السادس من آب الجاري. ووفقاً لتحليل أجرته وكالة «فرانس برس»، الثلاثاء، استناداً إلى ما قالت إنها بيانات صادرة عن «المعهد الأميركي لدراسة الحرب»، فإنّ القوات الأوكرانية سيطرت، على الأقل، على 800 كلم مربع من الأراضي الروسية هناك.

> قد يكون تبادل الأراضي «على نطاق أوسع» في النهاية جزءاً من خطط كييف في الهجوم الأخير

وتنسحب وجهة نظر بوتين على العديد من المراقبين الغربيين، الذين رأى بعضهم في هجوم القوات الأوكرانية «خطوة أولى»، نحو تغيير أوسع في الاستراتيجية الشاملة للحرب. وفي السياق، تقول جين سبيندل، الأستاذة المساعدة في «جامعة نيو هامبشاير» في الولايات المتحدة، خلال حديث إلى شبكة «دويتشه فيله» الألمانية، إنّ «أوكرانيا غير قادرة على الاستمرار في خوض هذه الحرب بنفس الطريقة التي كانت تخوضها خلال العامين الماضيين»، وذلك لسبب بسيط، وهو أنّها لا تملك عدد القوات أو مخزونات الأسلحة للقيام بذلك، بينما لدى موسكو جيش وقدرات أكبر، ما تجعل كييف مضطرة إلى نقل القتال إلى «داخل روسيا، في حال أرادت الاستمرار في المعركة». وفي حين يرى بعض المراقبين أنّ أوكرانيا نجحت في تحقيق «انتصار دعائي واضح»، بعدما أصبحت الأنظار تتركز على كورسك، بدلاً من منطقة دونباس، حيث لا تزال القوات الروسية تحرز تقدماً، يتبنى غوستاف غريسيل، خبير الشؤون العسكرية الألماني في «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية»، وجهة نظر «أكثر تشكّكاً» إزاء الهجوم الأوكراني، واصفاً إياه بأنّه «جيد لرفع المعنويات، إلا أنه غير مهم في الحرب». كما يعتبر الخبير الألماني أنّ «روسيا هي المستفيد الرئيسي من امتداد خط المواجهة إلى أراضيها، نظراً إلى أنّ ذلك يزيد الضغط على القوات المسلحة الأوكرانية».

ويتبنى تقرير أورده «المجلس الأطلسي»، أيضاً، وجهة نظر الكرملين، في ما يتعلق بـ«مفاوضات السلام»، لافتاً إلى أنّ «هجوم كورسك قد يكون، في نهاية المطاف، جزءاً من استعدادات أوكرانيا لعملية سلام مستقبلية، حيث تتطلع كييف إلى احتلال أكبر قدر ممكن من الأراضي الروسية، لاستخدامها كورقة مساومة في أي مفاوضات مع الكرملين»، علماً أنّه خلال الأيام الأولى للهجوم، كانت هناك تكهنات واسعة النطاق بأن الهدف الرئيسي لأوكرانيا قد يكون الاستيلاء على محطة كورسك للطاقة النووية، بهدف استبدالها بـ«محطة زاباروجيا»، التي تسيطر عليها روسيا في جنوب أوكرانيا. وعليه، وطبقاً لوجهة النظر هذه، قد يكون تبادل الأراضي، «على نطاق أوسع»، في النهاية، جزءاً من خطط كييف. ويتابع التقرير أنّ الهجوم الأخير «يتحدى» سردية «الخطوط الحمر» لروسيا، باعتبار أنه يُعد تجاوزاً لـ«أكبر تلك الخطوط»، بعدما قوّض «التخوف من أي تصعيد روسي» الاستجابة الدولية، وقيّد تدفق المساعدات الغربية، وأدى إلى فرض «قيود على استخدامها داخل روسيا»، منذ بداية الحرب، ما جعل أوكرانيا مضطرة إلى شن حرب «فيما إحدى يديها مقيّدة خلف ظهرها».

وفي ما يتعلق بالوقائع الميدانية حتى الآن، ذكر أليكسي سميرنوف، القائم بأعمال حاكم كورسك، أن أوكرانيا سيطرت على 28 تجمعاً سكنياً في المنطقة، وتوغلت بعمق 12 كيلومتراً تقريباً، وعرض 40 كيلومتراً، فيما قال مسؤولون محليون إن 121 ألف شخص غادروا كورسك بالفعل أو تم إجلاؤهم، وإن 59 ألفاً آخرين في طور الإجلاء. من جهته، ذكر حاكم منطقة بيلغورود الروسية المتاخمة لكورسك أنه تم إجلاء 11 ألف مدني أيضاً. وطبقاً لعدد من المدوّنين العسكريين، تحاول القوات الأوكرانية في كورسك تطويق منطقة سودجا، التي يتدفق الغاز الطبيعي الروسي منها إلى أوكرانيا، بينما تدور معارك كبرى بالقرب من كورينيفو، الواقعة على بعد حوالي 22 كيلومتراً من الحدود، بالإضافة إلى منطقة مارتينوفكا.

إلا أنّه أمس، أوردت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، نقلاً عن اللواء، أبتي علاء ألدينوف، قائد قوات «أحمد» الروسية، أن الجيش الروسي تمكن من «السيطرة على الوضع في المنطقة المتأزمة في مقاطعة كورسك»، وأنّه «يتم طرد العدو من مراكز سكنية كان قد احتلها». وتابع ألدينوف: «لقد أوقفنا بالفعل رحلة العدو غير المنضبطة، ودمّرنا القوى العاملة والمعدات المعادية لليوم الثالث على التوالي»، معتبراً أنّ «العدو يدرك أنّ الهجوم الخاطف الذي خطّط له قد فشل». وطبقاً للمصدر نفسه، فإنّ «القوات الروسية دمّرت 45 قطعة من المعدات العسكرية الأوكرانية، في منطقة واحدة فقط في كورسك، خلال اليومين الماضيين».

شنت أوكرانيا هجمات جديدة، بطائرات مسيرة، على منطقة كورسك (أ ف ب)

تقرير

أنقرة تفرمل «المصالحة» مع دمشق: هذه شروطنا

محمد نور الدين

بعد «هدوء وترقُّب» استمرّا نحو شهر، خرج وزير الدفاع التركي، ياشار غولر، بتصريحات تعيد جهود التقارب بين أنقرة ودمشق، إلى المربع صفر. وبالعودة قليلاً إلى الوراء، فإن نقطة البداية في هذا المسار، كانت بإبداء الرئيس السوري، بشار الأسد، انفتاحه على مسألة المصالحة بين البلدين، وهو ما لاقاه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بتصريح أكد فيه أنه ما من سبب يحول دون عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما. وفيما أمل المراقبون خيراً ممّا يجري، فقد أضفى إردوغان مسحة تفاؤل إضافية، حينما قال، في السابع من تموز الماضي، إنه يمكن أن يدعو نظيرَيه السوري، والروسي فلاديمير بوتين، إلى لقاء يجمعهم في تركيا أو في أيّ بلد آخر. ووسط تلك التطوّرات، بدا أن هناك سيناريوات مغالية في تفاؤلها، بيد أن البيان اللاحق لوزارة الخارجية السورية عاد ليشدّد على شرط الانسحاب التركي من سوريا، كممرّ لا بد منه لنجاح المصالحة. وسرت اعتقادات، في حينه، بأن ما قد يجري التوافق عليه، هو صيغة تتضمّن تنازلاً تقبل بموجبه دمشق أن يكون التعهّد شفهيّاً لا كتابيّاً، وأن يكون الانسحاب على مراحل، على أن تضمنه روسيا. لكن أي إشارة في هذا الإطار، لم تصدر عن أنقرة، وهو ما ألقى بظلال سميكة من الشكّ حول النوايا التركية. مع ذلك، نُظر إلى الصمت التركي على أنه «مراوغة»، إذ إن الرئيس التركي ووزير خارجيته، حاقان فيدان، كانا يتحدثان بإيجابية عن المصالحة، مع أنهما لم يشيرا بأيّ كلمة إلى موضوع الانسحاب.

وفي الـ15 من تموز الماضي، قال الأسد، بعد الإدلاء بصوته في الانتخابات التشريعية السورية، إن الرئيسَين ليسا بحاجة إلى لقاء «تبويس لحى»، واصفاً مواقف إردوغان ومراوغاته بـ«البهلوانية». ومن بعدها، اكتفى الرئيس التركي بالقول إنه طلب من وزير خارجيته التواصل مع نظيره السوري لبحث الأمور. ومنذ ذلك الوقت، دخل حديث المصالحة في صمت عميق، إلى أن خرج وزير الدفاع التركي، أول من أمس، بمواقف، نعى فيها أيّ لقاء قريب على مستوى الرؤساء، بقوله إنه في حال «توافرت الشروط»، فإنه يمكن عقد لقاءات على «مستوى وزاري» بين البلدين. وبالنسبة إلى اشتراط دمشق انسحاب تركيا من سوريا، قال غولر إن ذلك ممكن بعد أن تتحقَّق الخطوات الآتية:

1- الاتفاق على دستور جديد بين السوريين.

2- إجراء انتخابات حرة.

3- ترتيبات أمنية لضمان أمن الحدود.

على أنه لم يتضح إلى الآن، مدى تأثير هذه التصريحات على مسار المصالحة بين تركيا وسوريا، ولكنها، على أيّ حال، تضع المزيد من العراقيل أمامها. وفي هذا الجانب، قالت صحيفة «قرار» المعارضة، إن تصريحات غولر تعني أن لقاء إردوغان - الأسد قد «وُضع على الرف»، وإن مستوى اللقاءات قد انخفض إلى المستوى الوزاري، فيما تشير تعليقات كتاب المعارضة ومسؤوليها إلى اعتقادهم بأن تركيا تأخذ في الحسبان «ألّا تُغضب الأميركيين في أيّ خطوة من شأنها أن تمسّ بالمصالح الغربية»، وخصوصاً ما يتّصل منها بالوضع في شرق الفرات. ويلفت، هنا، في تصريحات وزير الدفاع التركي، قوله عندما سُئل عن احتمال انضمام بلاده إلى «منظمة شانغهاي للتعاون»، إن «تركيا تريد تطوير التعاون مع المنظمة، ولكن هذا لا يلغي أن أولويتنا هي الإيفاء بالتزاماتنا مع منظمة حلف شمال الأطلسي وتقوية تعاوننا مع حلفائنا فيه». وأضاف: «نقطة ارتكازنا، هي ضمان أن يكون الأطلسي جاهزاً وذا عزيمة وقوياً»، آملاً في أن يمضي الاتفاق مع الولايات المتحدة للتزوّد بطائرات «بلوك 70 إف-16» إلى خواتيمه السعيدة، من دون عراقيل.

> غولر: «أولويتنا هي الإيفاء بالتزاماتنا مع منظمة حلف شمال الأطلسي وتقوية تعاوننا مع حلفائنا فيه»

لم يتضح إلى الآن، مدى تأثير تصريحات غولر على مسار المصالحة (أ ف ب)

السودان

محادثات جنيف تنطلق اليوم
البرهان يرفض تسوية «معلّبة»

محمد عبد الكريم أحمد

يتزايد الترقب لمآل محادثات جنيف حول الأزمة السودانية، المقرّر عقدها اليوم، استتباعاً للقاء تشاوري سوداني - أميركي عُقد في جدة بين التاسع والعاشر من الشهر الجاري، لم يلبِّ الشروط التي وضعتها حكومة «المجلس السيادي» للقبول بالمشاركة في المحادثات، وأبرزها: دفْع قوات «الدعم السريع» إلى الالتزام بتنفيذ «إعلان جدة» (ولا سيما حماية المدنيين)، واستبعاد الإمارات من المشاركة في المفاوضات بصفتها مراقباً. ويتزامن ذلك، مع جولة خارجية بدأها رئيس «مجلس السيادة» السوداني، عبد الفتاح البرهان، وشملت كلاً من رواندا وأنغولا، حيث حصل من البلدين على دعم دبلوماسي باعتباره «رئيساً للسودان»، فيما حاول قائد «الدعم»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، العودة إلى تصدّر المشهد بإلقائه خطاباً، أول من أمس، لعلّ أهم ما ورد فيه، قراره «العمل على توفير الحماية للمدنيين» في مناطق سيطرة قواته، وتجديد اختزاله للصراع في السودان بأنه بين إرادة «الحركة الإسلامية»، وإرادة القوى المدنية والديمقراطية التي يدّعي دعمها في سبيل تحقيق «انتقال ديمقراطي» يستبعد منافسه العسكري من الحياة السياسية. ويؤشر ما تقدّم إلى تجدُّد «صراع الشرعية» في السودان، فيما تلقي واشنطن (ومن خلفها أبو ظبي والرياض) بثقلها في اتجاه تصعيد الأزمة وفرض أمر واقع على البرهان، من خلال إعلانها استكمال محادثات جنيف، سواء حضر هذا الأخير أو لم يحضر.

البرهان والتوجّه إلى أفريقيا

عزّز حضور البرهان حفل تنصيب الرئيس الرواندي، بول كاجامي، الأحد، إلى جانب العشرات من رؤساء الدول والحكومات الأفريقية، موقعه أفريقيّاً، إذ عقد سلسلة من اللقاءات على هامش المناسبة، منها اجتماعه إلى كاجامي، ومناقشتهما «سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين»، فيما أكّد الأخير وقوف بلاده مع «سودان مستقرّ وآمن». ووفقاً لمسؤولين في السفارة السودانية في كيجالي، فقد عقد البرهان سلسلة من اللقاءات مع عدد من رؤساء الدول، كما كان له لقاء مع وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، الذي أكّد بدوره «دعم مصر للمؤسسات الوطنية السودانية، ووحدة السودان وسلامة أراضيه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية». ومن جهته، أشار القائم بأعمال سفارة السودان لدى رواندا، خالد موسى دفع الله، إلى اتفاق البلدين على «مسار ثنائي مشترك للتأكيد على سيادة السودان ودعم مؤسساته الوطنية».

وإذا كانت زيارة البرهان لكيجالي ذات دلالة رمزية لجهة الاعتراف بـ«شرعيته»، فإن زيارته لأنغولا، أول من أمس، حيث استقبله وزير الخارجية، تيتي أنطونيو، في مطار «4 فبراير الدولي» في لواندا، جاءت كاشفةً عن توجّه قائد الجيش المتزايد نحو قبول مظلّة أفريقية (الاتحاد الأفريقي) لمقاربة أزمة بلاده؛ فالرئيس الأنغولي، جواو لورينسو، يُعدّ من أبرز دعاة توفير هذه المظلّة منذ تبنّيه، في مباحثات هاتفية مع البرهان في أيار 2023، مبادرة جنوب السودان عقب اندلاع الحرب في السودان مباشرة، ثم انخراطه القوي في المحاولات الأفريقية لتحقيق تقدّم في مسار تسوية الأزمة، وآخر وجوهه مشاركته في اجتماع «مجلس السلم والأمن الأفريقي» (حزيران الماضي) لمواجهة الوضع الأمني في السودان. وأكّدت وكالة الأنباء الأنغولية أن لقاء لورينسو - البرهان في القصر الرئاسي، استهدف «تحليل القضايا ذات الاهتمام المشترك، ومراجعة التعاون الثنائي (بين البلدين) والجوانب ذات الصلة بالسلم والأمن في القارة الأفريقية، والبحث عن حل للصراعات في السودان «عبر الحوار». وبهذا المعنى، تمثّل جولة البرهان الأفريقية خطوة، ولو رمزية، نحو الفكاك من الضغوط الأميركية (والخليجية) لفرض أمر واقع في السودان وتمريره عبر محادثات جنيف.

محادثات جنيف: ورقة توت لـ«حميدتي»؟

خرج قائد قوات «الدعم السريع»، «حميدتي»، الذي سبق أن قبل المشاركة في محادثات جنيف، بخطاب مطوّل، أول من أمس، دان فيه «الطرف الآخر» (الجيش) الخاضع، برأيه، لـ«سيطرة وتوجيهات الحركة الإسلامية». ولفت «حميدتي» إلى «عدم وجود حكومة شرعية في السودان»، مكرّراً التزامه «بعودة الحكم المدني والتحوّل الديمقراطي وخروج العسكريين بشكل نهائي من السلطة». كذلك، اعتبر أن «حرب 15 نيسان هي من افتعال فلول نظام (الرئيس السابق) عمر البشير، وقوات الدعم اضطرت لخوضها»، داعياً إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية لتحديد المسؤول عن اندلاع هذه الحرب، متهماً «العصابة المتواجدة في بورتسودان» بأنها لا تمثّل إلا نفسها.

> تمثّل جولة البرهان الأفريقية خطوة، ولو رمزية، نحو الفكاك من الضغوط الأميركية (والخليجية)

وبغضّ النظر عن التناقضات الواضحة في خطاب «حميدتي»، ولا سيما مع وفرة التقارير الدولية والسودانية الدامغة على ارتكاب قواته جرائم موسّعة ضدّ المدنيين، وبدعم من أطراف إقليمية، فإن الخطاب في مجمله جاء متّسقاً مع الجهود الأميركية - الخليجية لعقد محادثات جنيف، بل وإن نقاطه المختلفة التقت بشكل مباشر مع أهداف المحادثات المعلنة، ما دفع منابر إعلام خليجية إلى التأكيد أن دقلو «وضع الكرة في ملعب البرهان»، بينما لمّح بعض المراقبين السودانيين إلى وجود محادثات فعلية بين الجيش و«الدعم» ستتضح معالمها في اللحظات الأخيرة من اجتماعات جنيف. وعلى أيّ حال، فإن الولايات المتحدة أكّدت، رداً على موقف الجيش السوداني، أنها ستعقد محادثات جنيف، بمعزل عن مشاركة الجيش من عدمها.

عزز البرهان موقعه أفريقياً (أ ف ب)

خلاصة

باتت آمال انعقاد محادثات جنيف تتّجه نحو «عقد قمة عربية - أميركية» لمناقشة الأزمة السودانية، مع تراكم سُحُب إطلاق تدخل «عسكري» دولي في الأزمة، بداية من فرض مناطق حظر طيران (وهو خيار يحدّ من أفضلية الجيش السوداني في الحرب) بحجة تيسير إدخال مساعدات للمنكوبين. وربّما كان أهم ما كشفت عنه دعوات محادثات جنيف واستجابات الأطراف السودانية والإقليمية تجاهها، وجود رغبة أميركية - عربية في فرض تسوية مهندَسة للأزمة السودانية (قبل فرض وقف إطلاق للنار)، لضمان عدم توجّه الخرطوم خارج مسار علاقاتها التقليدية بعد سقوط البشير (تحت مظلة السعودية والإمارات)، وعدم تغيير قواعد استغلال موارد السودان الطبيعية والجيواستراتيجية على المدَيين المتوسط والبعيد، وهو الاستغلال الذي لعبت فيه قوات «الدعم السريع» دوراً بارزاً في العقد الأخير، منذ مشاركتها - تحت مظلة الجيش السوداني - في دعم الحرب السعودية في اليمن، وحتى مساعيها إلى تحقيق وصول عملياتها في السودان إلى سواحل البحر الأحمر في المستقبل القريب.

تقرير

«إمبراطورية» العرجاني تصل إلى ليبيا

القاهرة - الأخبار

استقبلت مصر، الأحد الماضي، وفداً ليبياً ضمّ رئيس الحكومة المكلفة من البرلمان، أسامة حماد، ومدير جهاز الإمداد الطبي والخدمات العلاجية في شرق البلاد، حاتم العريبي، بالإضافة إلى المدير العام لصندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا بلقاسم حفتر، وهو نجل اللواء المتقاعد خليفة حفتر، في خطوة عكست السعي لتحقيق «مصالح اقتصادية». وبدا أن الزيارة الخارجية الأولى لحمّاد إلى مصر، لم تلقَ اهتماماً على المستوى الإعلامي في الداخل المصري، على رغم رغبة القاهرة في تعزيز حضورها في الغرب الليبي من بوابة الاستثمارات، والتي دعمتها زيارة حفتر. إذ ناقش الأخير مع رجل الأعمال المقرب من المخابرات المصرية، إبراهيم العرجاني، تفاصيل مشاريع عدة ستحصل مصر على حق تنفيذها من أجل جذب أموال بالعملة الصعبة من ليبيا. على أن خطوة كهذه من شأنها إرباك مشاريع أخرى كان قد جرى الاتفاق عليها مع حكومة «الوحدة الوطنية»، بقيادة عبد الحميد الدبيبة، الذي زار مصر الشهر الماضي.

وفيما تأخّر الإعلان عن زيارة حماد إلى ما بعد انتهاء اللقاء الذي عقد في العلمَين واستمر لعدة ساعات، فقد صبّت السلطات المصرية اهتمامها على اللقاءات التي سبقته ولحقته، والتي عقدت مع نجل حفتر الداعم لإسناد مشاريع عدة لمصلحة الشركات والجهات المصرية، علماً أن مصر ستصدّر، خلال الأسابيع المقبلة، المزيد من اليد العاملة إلى ليبيا، لتنفيذ تلك المشاريع التي تتولاها شركات حكومية وخاصة، بإشراف مباشر من العرجاني. ويأتي الرهان المصري على تنفيذ مشاريع إعادة الإعمار بالتنسيق مع حفتر وحلفائه، مدفوعاً بمحاولة القاهرة جذب الأموال بشكل سريع، فضلاً عن الاعتمادات المالية المستدامة على المدى المتوسط. من جهته، دعم البرلمان الليبي تعزيز الشراكة بين القاهرة وحكومة حماد، عبر بيان وقّعه عقيلة صالح، رئيس المجلس، فيما ستكون الاتفاقات حول إعادة الإعمار بين القاهرة وبنغازي على رأس أولويات الاتصالات الجارية وأجندة الوفد المصري الذي سيصل إلى المدينة الليبية في غضون الأيام القليلة المقبلة.

وهكذا، ينقل العرجاني نشاطه الرئيسيّ من سيناء إلى ليبيا، ليكون الرجل الأول للنظام المصري هناك، وسط وعود رسمية مصرية بحماية «المصالح الليبية» ودعم البرلمان وحفتر في المفاوضات السياسية المقبلة، فيما يجري العمل، في الوقت نفسه، على مسارات مماثلة مع حكومة الدبيبة المائلة إلى استقطاب الشركات التركية بشكل أكبر. وفي هذا السياق، يفيد المسؤولون المصريون بـ«مساعٍ مصرية لتحقيق توازن في العمل بين حكومتَي حمّاد والدبيبة»، وذلك على الرغم من بيانات التنديد الصادرة من حكومة الثاني إزاء اللقاءات التي جرت في مصر مع وفد حكومة الأول واستقباله بشكل رسمي، فضلاً عن طلبها مغادرة بعض المسؤولين من السفارة المصرية في طرابلس. كما يتحدث المسؤولون عن تحركات بين القاهرة وأنقرة، بهدف تحقيق مواءمات مع أطراف الحكم في ليبيا، في تنفيذ عمليات إعادة الإعمار الواسعة، والتي يفترض أن تدخل حيّز التنفيذ في الأشهر المقبلة، وذلك على قاعدة تحقيق مصالح الجميع، ودعم بقاء الأراضي الليبية موحّدة، وعدم تشجيع العودة إلى الاقتتال المسلح.

وبالنتيجة، يبدو واضحاً أن القاهرة تكرر رهانها على حفتر، في وقت تعوّل فيه على أن يتعامل الدبيبة بحرص معها، نتيجة «التفاهمات» التي أجرتها مع أنقرة بشأن الوضع في ليبيا، والتي من شأنها أن تعزز الحضور المصري - التركي بصورة غير مسبوقة، بما يضمن مصالح البلدين، بالإضافة إلى «المصالح الليبية».

الكرة الإنكليزية

فرسان إنكلترا في سباقٍ جديد مع «البطل الجائع»

ينطلق الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم مساء الجمعة تاركًا وعوداً بموسمٍ ناري مرتقب وسط أسئلة كثيرة تُطرح حول حظوظ هذا الفريق أو ذاك. وتغييرات أجرتها الفرق على تشكيلاتها سعيًا إلى الظهور بأفضل صورةٍ ممكنة. إذ تأمل أقواها إنزال مانشستر سيتي عن عرش «البريميير ليغ»

بدأ السيتي الموسم من حيث أنهى سابقه بصعوده إلى منصة التتويج من جديد (أ ف ب)

شربل كريّم

سريعاً مرّت الأسابيع بين ختام الموسم الأوروبي وانطلاق موسم جديد عقب نهاية كأس أوروبا، وباتت التحديات أمراً واقعاً، وهي التي فرضت على الفرق عملاً مكثّفاً في سوق الانتقالات من أجل إنهاء التعاقدات والدخول إلى الموسم بأفضل شكلٍ ممكن قبل الوصول إلى التشكيلة النهائية التي يمكن أن تضع الفريق على خط المنافسة.

هذا ما حاول فعله على الأقل مانشستر يونايتد الذي تحرّك بسرعة هذا الصيف على محاور عدة، وهو الذي سيفتتح الموسم مساء الجمعة (22:00) بلقاء فولام.

نادي «الشياطين الحمر» كان الأكثر إثارةً للجدل في المدة الأخيرة، وتحديداً في ملف المدير الفني الذي سيقوده هذا الموسم، إذ كانت المراحل الأولى من الصيف تشير إلى أن الهولندي إيريك تن هاغ سيكون خارج المشهد، لكن فجأةً مدّد الرجل عقده حتى عام 2026.

ولا يخفى أن الإدارة وبتوجيهات من المساهم الجديد «السير» جيم راتكليف وفريق عمله قاموا باستعراض خيارات أخرى طوال تلك المدة، لكن كان واضحاً بالنسبة إليهم بأنه لا يوجد مدرب مناسب للقيام بالعمل بشكلٍ أفضل من الهولندي. هذا القرار صدمَ الجمهور بلا شك استناداً إلى الأداء السيئ لليونايتد في الموسم الماضي حيث أنهى «البريميير ليغ» في أسوأ مركزٍ في تاريخه (الثامن)، وحتى الوصولَ إلى المرحلة الـ28 مثلاً كان قد واجه 467 تسديدةً على مرماه، وهو رقمٌ لم يتخطاه سوى شيفيلد يونايتد ولوتون تاون اللذين هبطا في نهاية الموسم!

المهم أن الأموال التي ضخّها راتكليف ذهبت إلى السوق بحيث تمّ التوقيع مع المدافع الفرنسي الشاب ليني يورو مقابل مبلغ كبير بلغ 62 مليون يورو. كما ضمّ اليونايتد المهاجم الهولندي جوشوا زيركزي من بولونيا مقابل 46,5 مليون يورو، بينما يُتوقّع أن تضاف إلى التشكيلة أسماء دفاعية أخرى مع خروج عناصر لم تتمكن من تأكيد حضورها القوي أو الظهور بحجم القميص الأحمر منذ وصولها إلى «أولد ترافورد».

سنة آرسنال؟

أما الأكيد فإن الأنظار ستكون على آرسنال أكثر مما ستكون على اليونايتد، كون الفريق اللندني حلّ وصيفاً في الموسمين الماضيين رغم أنه جمع عدداً لافتاً من النقاط بلغ 89 نقطة في الموسم الماضي، و84 نقطة في الموسم الذي سبقه.

هنا يحكي البعض عن «الثالثة الثابتة»، ولو أن في الأمر صعوبةً بالغة أمام فريق متمرّس في حصد اللقب مثل مانشستر سيتي الذي حجب مثلاً منافساً أقوى في فترةٍ ما، وهو ليفربول، وتحديداً في عامَي 2019 و2022 عندما جمع «الحمر» 97 و92 نقطة على التوالي من دون أن يتمكنوا من التربّع على عرش الدوري!

الواقع أن انطلاقة آرسنال قد تكون أفضل من تلك التي يمكن أن يعرفها السيتي الذي لم يعرف استقراراً هذا الصيف مع وصول عدد من لاعبيه الأساسيين متأخرين إلى الاستعدادات بسبب انشغالهم مع منتخباتهم في كأس أوروبا وكوبا أميركا، إضافةً إلى الضجة التي أحدثتها أخبار الانتقالات بالإشارة إلى رحيل الكثير من نجوم الفريق أمثال الحارس البرازيلي إيدرسون، وثنائي الوسط البرتغالي برناردو سيلفا والبلجيكي كيفن دي بروين، لتنتهي الشائعات بخروج المهاجم الأرجنتيني خوليان الفاريز باتجاه اتلتيكو مدريد الإسباني.

السيتي لا يشبع

بكل الأحوال سيكون على الفريق الذي يطمح إلى إسقاط السيتي فعل شيءٍ أكبر من الفوز عليه في المواجهتين المباشرتين لأن مجموعة المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا تميّزت بنَفَسها الطويل وبقدرتها على حسم المواجهات الكبيرة، والأهم تلك التي عرفتها في المراحل الأهم من الدوري، فكان السباق الأخير دائماً لمصلحتها في الأعوام القريبة الماضية.

الواقع أن هذا الفريق يملك جوعاً متواصلاً، وقوةً ذهنية رهيبة لا تتأثر بالضغوط، استمدها من عيش لاعبيه لهذه المواقف الصعبة طوال مواسم، قبل أن يخرجوا منها منتصرين على كل المحاور.

وهذه المسألة يصبو إليها الركن الرابع الذي ستتركز الأنظار عليه أيضاً، وهو ليفربول الذاهب إلى مرحلةٍ جديدة مختلفة كليّاً بعد رحيل المدرب الألماني يورغن كلوب عنه، ووصول الهولندي أرنه سلوت إليه.

موسمٌ لن يكون سهلاً على «الريدز» كونه سيعرف عناوين كثيرة منها كيفية النهوض بعد حقبةٍ طبعها كلوب ببصمته الخاصة، إضافةً إلى كيفية تعامله مع الكلام الكثير الذي سيحيط به بخصوص عقود ثلاثة من أبرز نجومه ستنتهي مع نهاية الموسم، وهم نجم الفريق المصري محمد صلاح، والثنائي الدفاعي ترينت الكسندر - ارنولد والهولندي فيرجيل فان دايك.

> يفتتح الموسم الجديد للدوري الإنكليزي مساء الجمعة (الساعة 22:00) بلقاء مانشستر يونايتد وفولام

الكرة الأوروبية

ريال مدريد x أتالانتا: قمة مرتقبة في كأس السوبر

(أف ب)

يتواجه فريق ريال مدريد الإسباني ونظيره أتالانتا الإيطالي اليوم في نهائي السوبر الأوروبي، (22:00 بتوقيت بيروت)، بعد حصد «الميرينغي» لقب دوري أبطال أوروبا الخامس عشر في تاريخه على حساب بوروسيا دورتموند قبل أشهر، مقابل تتويج لاعبي المدرب جان بييرو غاسبيريني بلقب الدوري الأوروبي أمام باير ليفركوزن.

يحتل مهاجم ريال مدريد الجديد، الفرنسي كيليان مبابيه، العنوان الأبرز في اللقاء المرتقب، إذ ستكون المباراة الرسمية الأولى له بقميص «الميرينغي» بعد انتقاله في الصيف من باريس سان جيرمان الفرنسي كأحد أبرز الصفقات في عالم كرة القدم، واللافت أنها كانت صفقة مجانية.

ولن يشكّل استقدام مبابيه العلامة الفارقة الوحيدة في منظومة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، إذ سيفتقد الإيطالي خدمات الألماني توني كروس المعتزل وناتشو فرنانديز الذي انتقل إلى نادي القادسية السعودي.

وفي حين أن إجمالي ألقاب ريال مدريد الحالية بكأس السوبر الأوروبي يبلغ خمس تتويجات، وهذا ما يضعه في الصدارة إلى جانب برشلونة وميلان، فإن معركة اليوم في وارسو ببولندا ستمثل فرصة ذهبية لإضافة لقب أوروبي جديد على خزينة أتالانتا.

ويدخل ريال مدريد اللقاء وسط شكوك حول مشاركة المدافع ديفيد ألابا للإصابة، كما كارفاخال وجود بيلينغهام العائدين من نهائي بطولة «اليورو».

من جهته، يغيب عن أتالانتا المهاجم جيانلوكا سكاماكا بسبب إصابة في الرباط الصليبي الأمامي. مع ذلك، يعوّل غاسبيريني على صفقات جديدة دعّمت «الحرس القديم» في الفريق، مثل تشارلز دي كيتيلاري وماتيو ريتيغي ونيكولو زانيولو.

هي مباراة مرتقبة بين بطلا أوروبا، وبين مدربين إيطاليين محنّكين، فهل يحكم ريال مدريد زمام سطوته على القارة العجوز، أم يستمر لاعبو غاسبيريني في كتابة فصول جديدة في تاريخ النادي؟

(الأخبار)

أخبار رياضية

عطلة في بوتسوانا احتفالاً بالميدالية

احتفلت بوتسوانا أمس بعودة بطلها ليتزيلي تيبوغو، الذي أهدى البلد الواقع في جنوب القارة الإفريقية أول ميدالية ذهبية أولمبية في تاريخه بالفوز بسباق 200 م في باريس.

وأشار صحافيو فرانس برس إلى أن العدّاء الشاب البالغ من العمر 21 عاماً، وصل إلى مطار العاصمة غابورون بعد ظهر الثلاثاء، وكان في استقباله مئات المشجعين الذين ارتدوا قمصاناً حملت ألوان العلم البوتسواني، الأزرق السماوي والأسود، إضافة إلى راقصين تقليديين.

وقامت عائلات وأطفال وكبار في السن، إضافةً إلى عددٍ كبيرٍ من الشباب، بالتصفيق والغناء، قبل التوجّه إلى الاستاد الوطني لمواصلة الاحتفالات.

وأُعلن بعد ظهر أمس عطلة رسمية، تماماً مثل يوم الجمعة الفائت، للاستمتاع بـ«ظاهرة بوتسوانا» الذي فاز بالميدالية الذهبية لسباق 200 م، وكذلك الفضية في سباق التتابع 4 مرات 400 م، فوصل إجمالي عدد الميداليات الأولمبية التي أحرزتها بوتسوانا في تاريخها إلى أربع.

وأدّى رئيس البلاد موكجويتسي ماسيِسي، الذي كان يرتدي سترةً زرقاء وربطة عنق مطابقة، بضع خطوات رقص على المدرج تحت مظلةٍ كان يحملها أحد المساعدين لحمايته من أشعةً الشمس، قبل أن يُرحّب بعودة الفريق الأولمبي.

إصابة ميسي مستمرة

غاب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن مباراة فريقه أنتر ميامي أمام كولومبوس بطل الدوري الأميركي ضمن كأس الرابطتين لكرة القدم. واستُبعد ميسي عن تشكيلة الفريق من قبل مواطنه المدرب خيراردو «تاتا» مارتينو بعدما عانى من إصابة في كاحله الأيمن قبل شهر خلال فوز الأرجنتين على كولومبيا 1-0 في نهائي مسابقة كوبا أميركا.

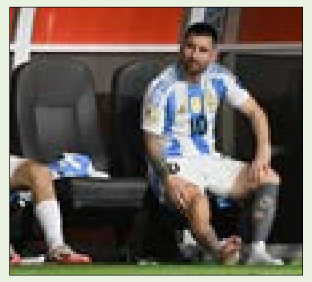

ولم يشارك ميسي مذ ذلك الحين في تمارين فريقه. وتشارك أندية من الدوري الأميركي والدوري المكسيكي في كأس الرابطتين التي تمكن إنتر ميامي بقيادة ميسي من إحراز لقب نسختها الأولى العام الماضي.

وتقام ثماني مباريات في الدور 16 لتحديد المتأهلين الثمانية الى الدور ربع النهائي الذي سيقام يومي الجمعة والسبت. وشهدت انطلاقة هذا الدور فوز سياتل ساوندرز الأميركي على بوماس المكسيكي 4-0.

بداية مقلقة لفليك مع برشلونة

مني برشلونة الإسباني بقيادة مدربه الجديد هانزي فليك بهزيمة قاسية أمام موناكو الفرني 0-3 في مباراة ودية هي الأخيرة للفريق الكاتالوني قبل انطلاق الدوري الإسباني نهاية الأسبوع الحالي.

وخاض المدرب الألماني أول مباراة له على أرضه منذ تعيينه في أيار الماضي، لكن بعد النتائج القوية في جولته الأميركية، بما في ذلك الفوز على غريمه التقليدي ريال مدريد، سقط سقوطاً كبيراً أمام موناكو.

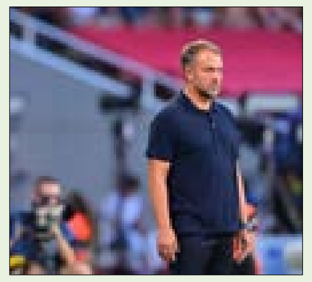

تقدم فريق الإمارة في وقت مبكر من الشوط الثاني من المباراة الافتتاحية لكأس جوان غامبر التقليدية لبرشلونة عبر لامين كامارا، قبل أن يضاعف السويسري بريل إمبولو النتيجة.

وغادر الألماني الدولي إيلكاي غوندوجان أرضية الملعب بعد تعرضه لضربة في الرأس.

أشرك فليك نجم إسبانيا في كأس أوروبا 2024 لامين جمال في الشوط الثاني محاولاً تعديل النتيجة، لكن الفريق الضيف أضاف الهدف الثالث عن طريق كريستيان ماويسا في أواخر المباراة.

ويبدأ برشلونة، الذي يسعى لانتزاع لقب بطل الدوري الإسباني من منافسه التقليدي ريال مدريد، مشواره في الدوري المحلي، السبت، برحلة صعبة في مواجهة فالنسيا.

(أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

صادر عن محكمة جويا المدنية/ إيجارات

يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه علي محمد عواضة المجهول محل الإقامة للحضور إليه واستلام أوراق الدعوى رقم 2023/240 المقدمة من المدعي حسن محمد عواضة بموضوع إيجارات خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم زينب أيوب

……

إعلان

بتاريخ 2024/8/1 وبمُوجب محضر جمعية الشركاء بتاريخ 2024/6/8 للشركة الوطنية للإنماء والتجارة العامة مدني اخوان أصبح التوقيع عن الشركة منوط بالشريكين محمد ومحمود إبراهيم مدني بالاتحاد والانفراد والشركة من نوع توصية بسيطة ومُسجلة في السجل التجاري في صيدا برقم 5000512/عام ومركزها في صور العقار رقم 1337 في القسم 40 ملك دائرة الأوقاف الإسلامية في صور ورقمها المالي 940201.

ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مُهلة عشرة أيام

أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

……

إعلان

بتاريخ 2024/7/9 قرر رئيس الغُرفة الابتدائية في بعلبك القاضي وسيم الحجار نشر خلاصة الاستدعاء المُقدم من محمد مفلح شومان بوكالة الأستاذ حسين هزيمة بتاريخ 2024/5/13 والمُسجل برقم أساس 2024/39 والذي يطلب بمُوجبه شطب إشارة الحجز التنفيذي (إنذار وحجز) الصادرة عن دائرة تنفيذ بعلبك بمُوجب المُعاملة التنفيذية رقم 71/148 لصالح الحاجز المُنفذ مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري بوجه المحجوز عليها ورد علي حمود كاظم شومان والمُدونة برقم يومي /1290/ تاريخ 1971/9/7 على صحيفة العقار رقم /1671/ من منطقة سرعين العقارية سنداً للمادة /512/ أُصول مُحاكمات مدنية، لذلك فعلى من لديه اعتراض أن يتقدم بمُلاحظاته خطياً خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
وفاء الرفاعي

……

إعلان

طلبت السيدة منى جرجس فرحات إثبات بيانات والدها المرحوم جرجس ابراهيم جرجس في العقار 214/ شواليق.

القاضي العقاري
محمد الحاج علي

……

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور المُدعى عليها: فاتن محمد سمير القواس والمجهول محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/1555. المُقامة من محمد حسين قصير بوكالة المُحامية مناهل حمدان. بموضوع إلزام بالتسجيل على القسمين 30 و31 بلوك B من البناء القائم على العقار 560 من منطقة الدكرمان العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

……

إعلان

صادر عن محكمة الأمور المُستعجلة في صور، تدعو هذه المحكمة كل من: جمال وحسين وعبد الرزاق ووفاء وعبد القادر ومنى محمد صائغ للحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى 2024/14 المُقامة بوجههم من علي سليم حيدر بموضوع صورة صالحة للتنفيذ عن عقد بيع ممسوح وذلك خلال الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم بواسطة رئيس القلم بعد انقضاء المُهلة قانونياً.

رئيس القلم
رسمي السليم

……

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غُرفة الرئيس فيصل مكي

يُبلغ إلى المُنفذ عليه: قاسم محمد فقيه

عملاً بأحكام المادة 409 أُصول مُحاكمات مدنية تُعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2024/154 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ جمعية مالكي الأقسام المُختلفة في العقار 454 مصيطبة وناتجاً عن طلب تنفيذ إنذار نفقات مُشتركة بقيمة /000 14/د.أميركي عدا اللواحق، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام، إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

بيروت في 2024/8/6
مأمور تنفيذ بيروت
أحمد كلوت

……

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور

طلب يوسف علي الزين لمُورثه علي يوسف الزين سند بدل ضائع للعقار 728 شحور.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

……

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمد عاشور وكيل محمود عبدالله مليجي لمُورثته خديجة سليم حمزة سند بدل ضائع للعقار 376 بتوليه.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

……

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور

طلب جهاد حب الله وكيل عماد حب الله وكيل محمد قصير وكيل محمد علي علي زلزلي لمُوكله نبيل انيس مطر سند بدل ضائع للعقار 524 دير قانون النهر.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

……

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور

طلب نسيب مدني لمُوكله عباس محمد زهري سند بدل ضائع للعقار 1034 محيليب.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

……

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت مريم عباس جابر لمُوكلتها سمية أحمد ضاحي سند بدل ضائع للعقار 146 داودية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

……

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد يحي جوني بصفته مُشتري سند بدل ضائع للعقار 15/1349 وسطاني باسم حسين أحمد مصرح.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

……

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب هشام ديب قطيش لمُوكله علي يوسف قطيش سند بدل ضائع للعقار 54/2740 الغازية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

……

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد غسان العاكوم لمُوكلته معلى عبدالله أبو الستيتي سند بدل ضائع للعقار 217 درب السيم.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

……

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب محمد عبد الرحمن ادريس الرباطي بصفته مُفوض بالتوقيع عن شركة سكورا للاستثمار ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم /شركة سكورا للاستثمار ش.م.ل. بالعقار 4133 منطقة المصيطبة العقارية.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

……

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلبت جانين ريمون مقصوديان إحدى ورثة ريمون نظرت مقصوديان مالك القسم 24 من العقار 712 انطلياس سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

……

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي مريانا عناني

يُبلغ إلى المُنفذ عليهم: إحسان الكيالي ونجوى الكيالي وطلال الكيالي ومحمد الكيالي ونجوى كاظم الكيالي ورولا كوزم ورنده الكيالي وطارق الكيالي مجهولين المقام.

عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2024/69 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ سليم طباجه وناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الناظر في قضايا الصيغة التنفيذية أساس 2024/35 قرار 2024/55 تاريخ 2024/1/29.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليه شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني للاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة 5 أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

محمد وليد الحلبي
مأمور تنفيذ بيروت

……

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا مُوجه إلى المُنفذ عليه: تتيانا ميخايلو إيستريمسكا المجهولة محل الإقامة تُنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 مُحاكمات مدنية بالحُضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المُعاملة رقم 2024/282 المُتكونة بينك وبين راجي أكرم الحاج بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مُختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق المُوجهة إليكم في المُعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ
عباس حمادي

طوفان الأقصى

دعوات لمقاطعة «الأكاديمية الملكية للفنون» في لندن

الصهاينة يطاردون فلسطين في متاحف العالم

أحدث المواجهات المستمرة في عالم المتاحف منذ عملية «طوفان الأقصى»، وقعت أخيراً في بريطانيا، مع انتشار دعوات إلى مقاطعة متحف «الأكاديمية الملكية للفنون» في لندن، بعد رضوخه لضغوط منظمة يهودية صهيونية، وإزالته لوحتين ترمزان إلى الإبادة الحاصلة في غزة.

رضا صوايا

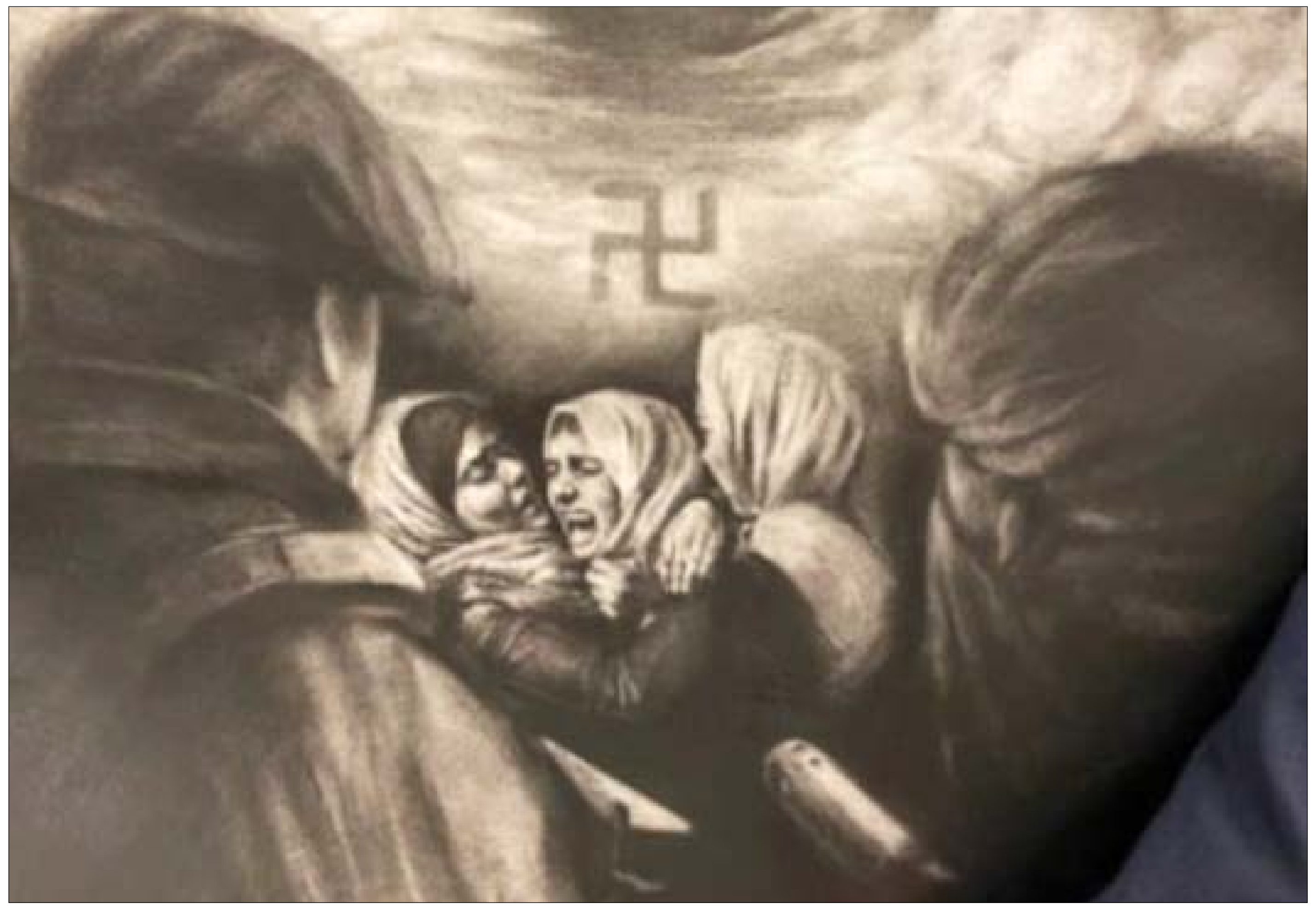

العمل الثاني الذي أزيل من المعرض

بعدما فشل الكيان الصهيوني في تحنيط القضية الفلسطينية، وجد نفسه محاصراً في متاحف العالم، منخرطاً في معركة حضاريّة وثقافيّة شرسة، حيث تتعارض جرائمه وأفعاله وتصريحات مسؤوليه وقادته ونخبه ووجوده مع كل ما ترمز إليه المتاحف. تتميّز الأخيرة عادةً بالهدوء الذي يسودها. هدوء شبيه بحال العالم وهو يتأمل في شعب يُنكّل به يومياً على مدار عقود من دون أن تثير معاناته أي مبادرة جديّة. ومن يهوى المتاحف، اعتاد التأمل في آثار شعوب وحضارات اندثرت ومقتنياتها وإنتاجاتها، فما الضير ربما بشعب إضافي ينضم إلى الديكور ليصبح تاريخه فرجة لجمهور نخبوي؟ فبعض المتاحف، يعاند للإضاءة على شعب يصمد، فمصلحته تكمن في الانقراض، ليستمر العرض!

> نظّم محتجون وقفة أمام «المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي» في نيويورك الذي يعتبر «معقلاً للتاريخ الاستعماري والإبادة الجماعية للسكان الأصليين»

أحدث المواجهات المستمرة في عالم المتاحف منذ عملية «طوفان الأقصى» وقعت أخيراً في بريطانيا، إذ انتشرت دعوات لمقاطعة متحف «الأكاديمية الملكية للفنون» في لندن، بعد رضوخه لضغوط منظمة يهودية صهيونية، وإزالته لوحتين ترمزان إلى الإبادة الحاصلة في غزة ضمن معرضه الصيفي. علماً أنّ هناك عملاً فنياً ثالثاً أثار الجدل أيضاً أنجزه مايكل ساندل، أحد أعضاء «الأكاديمية الملكية» عن المذبحة الجماعية للنساء والأطفال العزّل في غزة.

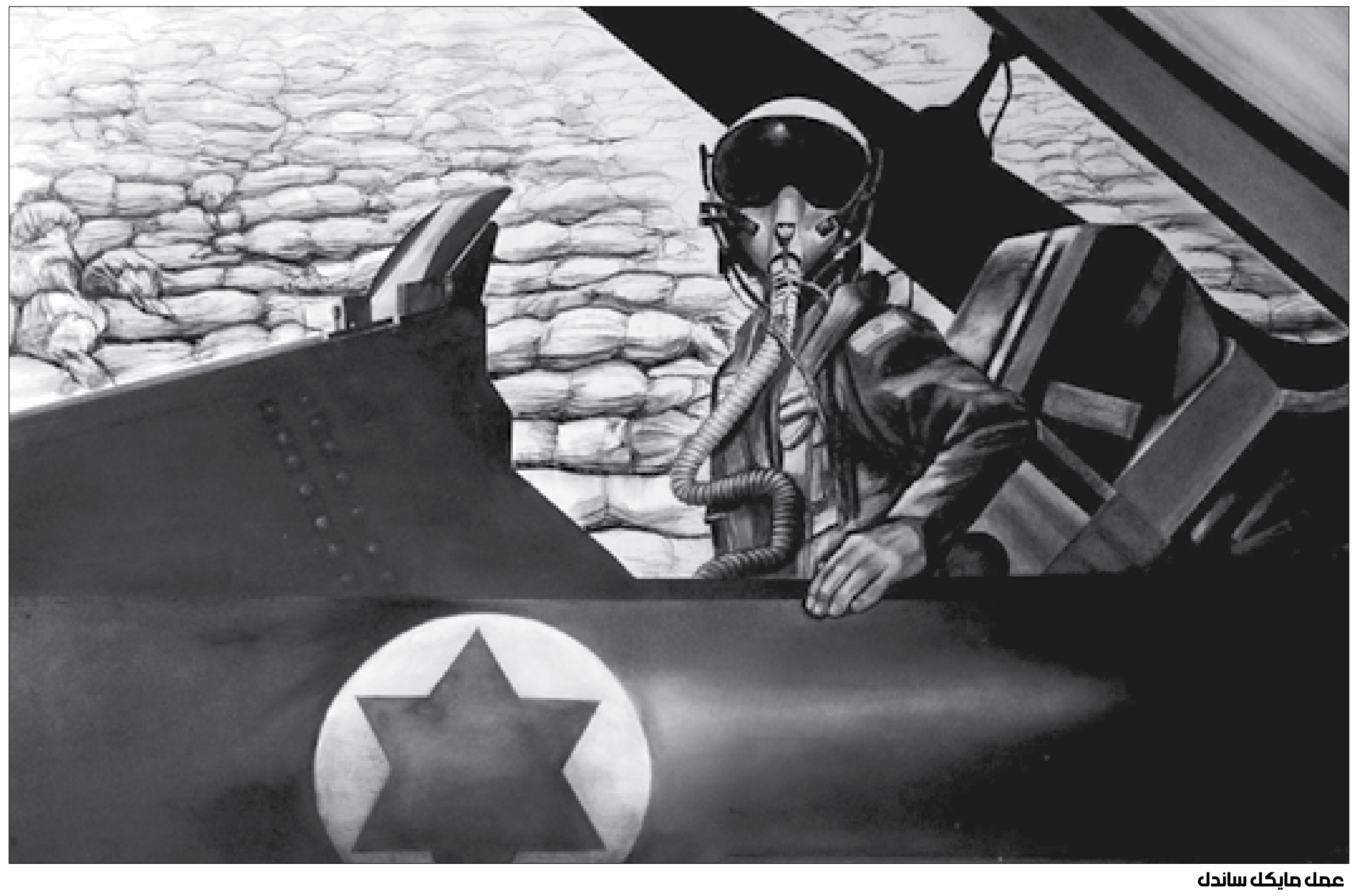

عمل مايكل ساندل

العملان الفنيان اللذان تمت إزالتهما، أنتجهما طالبان تقل أعمارهما عن 19 عاماً، للمعرض الصيفي السنوي للفنانين الشباب الذي ينظمه المتحف بعدما ادّعى «مجلس نواب اليهود البريطانيين» - أكبر منظمة يهودية في المملكة المتحدة - أنهما «يحتويان على عبارات ورسائل معادية للساميّة».

العمل الأول الذي أزيل، كان عبارة عن صورة للافتة مكتوب عليها «ليس باسمنا»، وهو الشعار الذي عادة ما يحمله اليهود المعارضون للحرب الإسرائيلية على غزة. حجة المنظمة اليهودية للدعوة لإزالة العمل، كان أن الفنانة غير يهودية! كأنهم يحتكرون التكلم باسم اليهود أو أن هناك شرطاً يلزم فناناً بالانتماء إلى طائفة مشابهة لطائفة الأفراد أو المجموعات الذين يصورهم في عمله، فكيف الحال إذا كان العمل من وحي الواقع، ونقلاً لمشاهدات حقيقية وليس من وحي الخيال.

أما العمل الثاني (فحم على ورق بعنوان «نزاع»)، فقد أظهر نساء يصرخن وقد وُضِع صليب معقوف يرمز إلى النازية فوق رؤوسهن. أما تبرير المنظمة للمطالبة بإزالة العمل، فهو أنّ تشبيه القضية الفلسطينية بالهولوكوست «معادٍ للسامية» وفقاً لتعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست. ويظهر البحث عن هذا التحالف أنّه هيئة حكومية دولية تأسست في استوكهولم في السويد عام 1998 وتضم 35 دولة عضواً، وثمانية مراقبين. والغرض المعلن للتحالف هو تعزيز «التعليم والتذكير والبحث في الهولوكوست». وقد تبنت المنظمة تعريفاً عملياً لمعاداة السامية خلال اجتماع عام في بوخاريست في 26 أيار (مايو) 2016 باعتباره بياناً غير ملزم قانوناً. وفي معرض شرحها لمعاني معاداة السامية وفقاً لتعريفها، عرضت الهيئة 11 مثلاً حديثاً عن معاداة السامية، سبعة منها مرتبطة بإسرائيل. ومن الأمثلة عن معاداة السامية مثلاً شعار «تحرير فلسطين»!

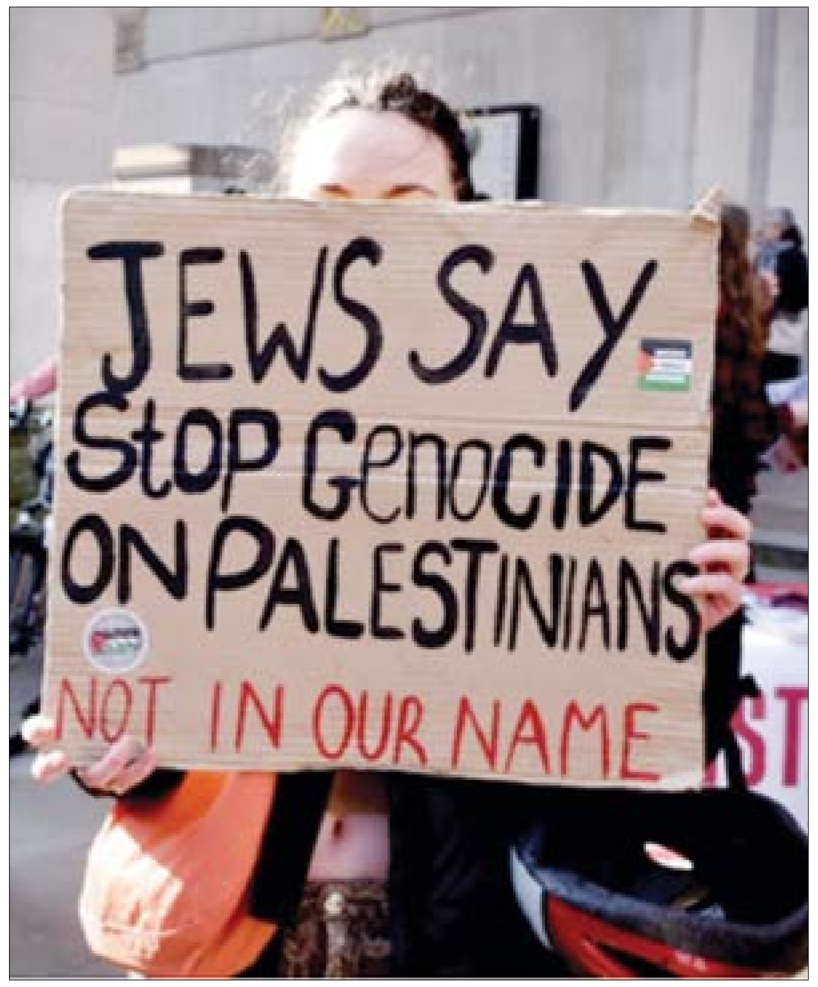

العمل الفني الذي أزيل من معرض متحف «الأكاديمية الملكية للفنون» في لندن

رسالة مفتوحة واحتجاجات

استجابة المتحف لمطالب المنظمة اليهودية دفع بأكثر من 600 فنان وكاتب ومخرج بريطانيين بارزين لتوجيه رسالة مفتوحة إلى «الأكاديمية الملكية للفنون»، متهمين المتحف «بدعم حملة عنصرية معادية للفلسطينيين». وقال واضعو الرسالة «نحن الفنانون والمدافعون عن حقوق الإنسان، وكثير منا اليهود، ندين القرار المخزي الذي اتخذته «الأكاديمية الملكية للفنون» برقابة أعمال الفنانين الشباب الذين يردّون على الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين في غزة».

من جهتهم، اعتبر الفنانون اليهود المعارضون لإجراءات المتحف أن الخطوة التي اتُّخذت، ترقى إلى «محو» حركة الاحتجاج اليهودية ضد العمل العسكري الإسرائيلي في غزة... لقد تواطأت الأكاديمية الملكية على محو المساهمة اليهودية في التضامن مع الفلسطينيين.

الحرب الدائرة في المتاحف مستعرة، بخاصة أنّ عدداً من إدارات المتاحف تتلطّى خلف شعارات الحياد والابتعاد عن السياسة لقمع طرف واحد عن التعبير، وهو في هذه الحالة المؤيدين للقضية الفلسطينية أو ربما مجرد الرافضين للإبادة والإجرام والوحشية بغض النظر عن أي موقف إيديولوجي من الصراع القائم.

على سبيل المثال، سارع «متحف سان فرنسيسكو للفن الحديث» - مع بداية الحرب في أوكرانيا عام 2022 - إلى إصدار بيان يعلن فيه دعمه لأوكرانيا. أما بعد ستة أشهر من الإبادة الممنهجة في غزة، فالصمت كان سيد موقف المتحف. أمر دفع أكثر من 100 موظف حالي وسابق في المتحف إلى توجيه رسالة مفتوحة إلى المتحف تطالبه بإصدار موقف صريح مما يجري في غزة. وبحسب فانيسا فاريلا، إحدى كاتبات الرسالة ومنسقة برامج التعليم في المتحف، فإنه «عندما يتعلق بالحرب في فلسطين، يبدو الأمر كما لو أنّه لا يسمح لنا حتى بالاعتراف بحدوثها في الوقت الفعلي».

وفي شهر حزيران (يونيو) المنصرم، سيطر مؤيدون لفلسطين على أجزاء واسعة من «متحف بروكلين الفني» في نيويورك وطالبوا الإدارة بالكشف عن أي استثمارات مرتبطة بإسرائيل وسحب أي تمويل من هذا القبيل. وقبلها في شهر شباط (فبراير)، اقتحم مئات المحتجين «متحف الفن الحديث» في مانهاتن في نيويورك مطالبين المتحف باتخاذ موقف ضد الإبادة الجماعية في غزة. كذلك، أصدر أكثر من 100 موظف في متحفي «متروبوليتان للفنون» و«بروكلين» رسائل مفتوحة احتجاجاً على الصمت المشين لهذه المؤسسات أمام الجرائم المرتكبة.

ومن جملة المواقف العدة التي اتخذها يهود مناهضون للإبادة الجارية في غزة، انسحبت مجموعة من الفنانين اليهود المناهضين للصهيونية من معرض كاليفورنيا اليهودي المفتوح في «المتحف اليهودي المعاصر» في سان فرانسيسكو. وطالب الفنانون المتحف بالشفافية في مصادر التمويل، التي تأتي من الحكومة الإسرائيلية والمنظمات المؤيدة للصهيونية. وفي بيان وقّعه 11 فناناً، أوضحوا أنه «بصفتنا يهوداً، نرفض السماح بأي مبرر، أو أي تسليح لصدمتنا الجيلية، أو إعطاء موافقتنا على تطبيع نظام الفصل العنصري».

وشهد شهر آذار (مارس) الماضي، إعادة افتتاح معرض Bay Area Now 9 في The Yerba Buena Center for the Arts وهو مركز للفنون في مدينة سان فرنسيسكو، بعدما كان قد أغلق أبوابه في شهر شباط بعد احتجاج الفنانين الذين لم يُسمح لهم بعرض أعمالهم المؤيدة للفلسطينيين. وبعدما نشر الفنانون رسالة مفتوحة تدعو إلى مقاطعة المركز، ومطالبين بتغيير سياساته وتمويله، قرر المركز عرض جميع الأعمال كما هي.

وبعد شهر من عملية «طوفان الأقصى»، أطلق متحف فلسطين في ولاية كونيتيكت الأميركية مبادرة لإعارة أعمال فنية لثمانية فنانين من غزة وأكثر من 200 رسمة لأطفال فلسطينيين أُنجزت بين عامي 2008 و2009 إلى متاحف في مختلف أنحاء أوروبا والولايات المتحدة. وفي الشهر نفسه، أي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وفي رسالة تربط بين الإبادة الحاصلة في غزة والإبادة التي تعرّض لها السكان الأصليون في الولايات المتحدة، نظّم محتجون وقفة أمام «المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي» في مدينة نيويورك الذي يعتبر وفقاً لما وصفت إحدى المشاركات «معقلاً للتاريخ الاستعماري والإبادة الجماعية للسكان الأصليين، حيث يحتفظون ببقايا أكثر من 12000 شخص، بمن في ذلك رفات السكان الأصليين». أمام المتحف، الذي يمتلك تاريخاً في قبول الأموال من الرعاة المرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالأيديولوجيا الصهيونية، شارك النشطاء منشورات تسرد معروضات المتحف المرتبطة بالاستعمار.

المتحف الوحيد في أوروبا

نشر موقع Al-Monitor في شهر أيار (مايو) المنصرم تحقيقاً حول المتحف الفلسطيني الوحيد في أوروبا. وبحسب التقرير، يقع المتحف في مدينة بريستول، في جنوب غرب إنكلترا، وهو يحوي عدداً من الصحائف والوثائق التي تغطي تاريخ فلسطين ما قبل الانتداب وحتى يومنا هذا. ويكشف التقرير أنّ قصة المتحف بدأت عام 2013، عندما أنشأ الناشطان المحليان إدي كلارك وريتا كانجيالوسي معرضاً بعنوان «متحف النكبة والسفارة الفلسطينية»، الذي انبثقت عنه فكرة المتحف. يدير المتحف الذي يقع مقره في بريستول بالكامل خمسون متطوعاً من دون أجر، وقد شهد وفقاً للتقرير ارتفاعاً كبيراً في أعداد الزوار عقب عملية «طوفان الأقصى».

عن «ثقافة الحياة» وعشق «الماكدو»

محرّكات الفردانيّة في زمن الحرب

غادة حداد

ما يميّز النقاش في لبنان عن غيره، هو تلك القدرة على سوقه نحو اتجاهات وحسابات يصعب شرحها لأي سائل عن أحوالنا. بعدما قصفت ضاحية بيروت الجنوبية، جاءت ذكرى انفجار مرفأ بيروت، فكان المشهد اللبناني المملّ والمكرّر. الآن يمعن الفرديون بفرديتهم. بهذه الخفة، تخرج إعلامية لتقول، بكل ما أوتيها من غضب، بأنّها تريد أن تتناول «الماكدو» و«ستارباكس»، ولا تريد أن تتخلى عن نمط حياتها، وتعلن أنها لن تقاطع الشركات الداعمة لإسرائيل، وإلى حدٍ معيّن، هذا موقف يقابل بنقاش. وفعلياً، الجميع يريد الحفاظ على نمط حياته، بغض النظر عما يتناوله، فالجميع يريد أن يعيش، ولا أحد يتمنى يومياً الموت. لا أحد يختار الموت، وهو الذي لا يزال عصياً على كل تطور وتقدم. وفي خضم حرب، لم يعد مهماً سؤال مَن بدأها وكيف، فيما نجد بعضهم غير معني بأن تقصف أراضيه الحدودية منذ عشرة أشهر، وأن تقصف عاصمته.

في خضم موجة الفردية التي سادت بعد تزعّم الليبرالية فكر شعوب العالم، منذ تسعينيات القرن الماضي، وتمظهرت في البُعد عن الحياة السياسية، ورفض الأحزاب كمجموعات عمل وضغط، وفقدان النقابات وهجها، لم يعد العمال والموظفون ينخرطون في نقابات. بشكلٍ عام، خسر العمل الجماعي قوته، وباتت الفردية أساس تحرّك الأفراد.

تظهر أرقام «منظمة العمل الدولية» أنّ نسبة الانتساب إلى نقابات في دول الشمال الأوروبي تصل إلى 60 في المئة، بفعل التقاليد العمالية القوية والسياسات الحكومية التي تدعم أنشطة النقابات. أما في أوروبا الغربية، فتصل إلى 15 في المئة في فرنسا و20 في المئة في إيطاليا، ولا تتخطى الـ 12 في المئة في الولايات المتحدة الأميركية. هذه الفردية التي تقوّض فكرة المجموعة والروابط الاجتماعية، حوّلت العلاقات البشرية إلى مجرد تفاعلات بغرض المنافسة، والتركيز على النجاح الشخصي. وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى تلاشي الشعور بما يحدث في المجتمع والمحيط، خارج الحدود الشخصية لكل فرد.

وفي الحرب، تطغى الفردية، ومعها الاعتقاد بتفوّق فئات على أخرى، فهذه الفئة تريد أن تعيش، والأخرى تريد الموت. الجميع يريد أن يحافظ على روتينه، وأمانه، وهو حق انتُزع منا بفعل الجغرافيا والاحتلال. فالواقع يفرض نفسه على منطقة مليئة بالصراعات، ولا يجد هؤلاء الأفراد أنفسهم معنيين ولو بالحد الأدنى، بمصير أبناء بلدهم، ولا منطقتهم. هم غير معنيين بأي قضية، ولا بحقّ أي شعب بالحياة. ينظرون إلى الحياة من معيار الترف والاستهلاك والتباهي. وغالباً ما تكون قضاياهم بحجم فرديتهم، بمعنى أن يحموا «مناطقهم» من غريب آتٍ، ومن «آخر لا يشبههم».

هذا الواقع ببُعده اللبنانيّ، يحوي كل ما تتّسم به الثقافة الاجتماعية اللبنانية، من طائفية عنصرية. من هنا تتجزأ وتتوزع القضايا حتى بات انفجار مرفأ بيروت، قضية تعني المسيحيين، والحرب الإسرائيلية على الجنوب، قضية تعني المسلمين، وتحديداً الشيعة. وفي وقت تدور فيها حرب في المنطقة، هناك من يخرج في لبنان ليعلن معارضته لكل أشكال المقاومة في المنطقة لأنّها إسلامية، وهو نفسه من عارض المقاومات يوم كانت علمانية، وإن كان مشروع الإسلام السياسي يهدّد فعلاً أي احتمال للتنوع الفكري والطائفي، فمن يعارضه ليس أقل طائفيةً وانعزالية.

هذا النمط ولّد شرخاً جديداً بين اللبنانيين، كأنّ الموت يوم أتى على شكل انفجار مرفأ بيروت، ميّز المسلمين عن المسيحيين، حتى إنّه لم يميز اللبناني عن الأجنبي. مع ذلك، لم ينزل مع أهالي شهداء المرفأ إلا سياسيّي بقايا 14 آذار. ومنه يخرج نقاش يصعب إيجاده في بلدٍ آخر، حول إمكانية استقبال النازحين، في حال توسعت الحرب. تُضاف إليه الدعوات لرفع بدلات إيجار المنازل في وجه أهالي الجنوب النازحين لأنهم قالوا «بيتي فداه»، بالإشارة إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. هذه القطيعة مع شريحة أساسية في البلد، وفي خضم الحرب، تعكس أزمة هوية فعلية في لبنان. فهناك من يقبل على رمي فئة بأكملها بالنار، بسبب... اختلافها السياسيّ!

ثقافة الحياة تنبع من الحياة نفسها. وهي مهدّدة بفعل حرب متوقعة في أي لحظة، وانفجار مرفق حيويّ آخر، أو جولة اقتتال جديدة، وتوسّع الانهيار الاقتصادي، أو فيروس عالمي جديد. الحديث عن ثقافة الحياة، هو بواقعه الحديث عن غريزة البقاء، تكون أحياناً على شكل الرقص رغم الحرب، وحيناً فرحاً رغم الموت، وفي معظم الأحيان تشبثاً بالحياة عبر القتال والدفاع عن النفس. هذه سياقات غير منفصلة عن بعضها، رغم العمل الحثيث لفصلها عن بعضها. إن لن يكن التحرير بهدف الحياة والفرح والرقص، فما الهدف الحقيقي منه؟ وإن كانت الحياة (وثقافتها) ستأتي على شكل انبطاح تام للغرب، باحتلاله العسكري، ومجازره، ونمط حياته غير الصحّي، وقتل لغتنا لإتقان لغته، فهي لا تتعدى كونها استسلاماً لاحتلال مبطّن.

بلد لا تتعدى مساحته مدينة في دولة أخرى، قادر في سلمه وحربه على تقسيم مواطنيه في أحداث مصيرية، وتحويل النقاش إلى زوايا تُعيد تشكيل خطاب فئوي، كأن الصاروخ الإسرائيلي، يوم يسقط على رؤوسنا، سيستثني محبّي الحياة. وكما أنّ المرفأ انفجر بكل بيروت وقاطنيها، فإسرائيل، ترانا، كما كلّ سكّان غزة، حيوانات بشرية. لا حرب ولا انفجار ولا أزمة تمكّنت من خلق الحد الأدنى من التعاضد بين اللبنانيين.

الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 14 آب 2024 العدد 5270

هوامش على دفتر «الطوفان»

بليدا تستعيد أهلها في ظلّ الشهداء

آمال خليل

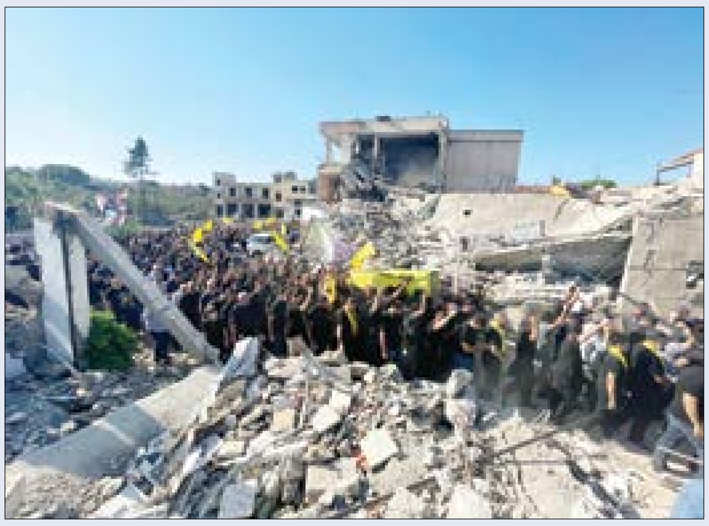

(زينب فرج)

منذ بدء العدوان الإسرائيلي، سجلت بليدا الحدودية (قضاء مرجعيون – جنوب لبنان)، خمس عشرة زيارة تفقّدية جماعية من قبل أبنائها. غالبيتهم أتت لمناسبة تشييع ثلاثة عشر شهيداً منهم والباقي لمناسبة عيدَي الفطر والأضحى. ورغم ارتباط عودة النازحين بالموت في معظم الأحيان، لكنها تجدّد ارتباطهم ببلدتهم التي صارت منكوبة على نحو تدريجي بفعل تكثف الغارات الإسرائيلية في الأسابيع الأخيرة، مدمرةً المنازل والممتلكات.

عند تقاطع قريب من ساحة بليدا، جلس لطفي حسن (76 عاماً) على حجر سانداً ظهره على حائط متصدّع في بيت تعرّض لغارة. ينفث سيجارته ويستمتع برؤية العشرات من أبناء بلدته يروحون ويجيئون من حوله في الأزقة التي غيّر الدمار معالمها. استحضر الزحام الذي كانت تشهده البلدة في مثل هذا الوقت من السنة، منذ تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي عام 2000. كان الصيف يُعيد أبناء بليدا المغتربين والمقيمين خارجها لتمضية العطلة مع الأهل. الأستاذ لطفي الذي أفنى غالبية سنوات عمره، مدرِّساً الأجيال المتعاقبة في مدارس المنطقة، يشهد للمرة الأولى كما الأطفال، على التدمير الذي لحق ببليدا. «معظم حياتي، عشتها في بليدا منذ خلقت في عام نكبة فلسطين. كنا نُهجّر لمدد قصيرة هنا وهناك قبل احتلالها عام 1978. ثم هجّرنا في عدوان تموز 2006 والآن هجّرنا أيضاً. مع ذلك، لم تشهد بليدا دماراً مماثلاً سابقاً رغم محاصرتها بالمواقع المعادية من المالكية ويفتاح وديشون وبياض بليدا». يقدم سيجارة للعابرين الذين يلقون عليه التحية. «السيجارة حلوة في الحزن وفي النصر» يقول، مستعرضاً علاقة أهل بليدا وجاراتها بشتلة التبغ. «هي شتلة الصمود وأنا أنفث صموداً وتحدياً فوق الركام».

يوم الإثنين الماضي، وبين صفين متراصّين من الدمار يميناً وشمالاً، شقت الجموع طريقها نحو الساحة لتشارك في مراسم تشييع محمد حيدر، آخر الشهداء الذين سقطوا في مواجهة العدوان. فوق ركام أحد الأبنية، وقف المصور هشام حسن يوثق التئام الأهالي بعد غياب دام لنحو شهرين. يطلب منه كثر التقاط صور لهم أو لمنازلهم علّها تصبح صوراً تذكارية بعد استشهادهم أو تدمير المنازل. صاحب «موقع بليدا الإخباري» يعدّ حافظ ذاكرة بليدا قبل وبعد الحرب. بحسرة يستذكر الشهداء الذين سقطوا والأحياء التي دمرت. يحتفظ بصور لهم قبل العدوان وخلاله. فهو غادر بليدا في الشهر الخامس للعدوان بعد اشتداد الاعتداءات عليها، لكنه ظل يزورها باستمرار ويستكمل رسالته التوثيقية.

في الإحصاء الأخير الذي أجرته بلدية بليدا، سُجّل تدمير كلّي لحوالى 300 وحدة سكنية. رقم مرجّح للارتفاع لأنّ هناك أحياءً لا يمكن الوصول إليها لوقوعها في الأطراف الشرقية المحاذية للشريط الشائك. في مقابل المنازل المدمرة كلياً، هناك عدد كبير من المنازل المتضررة، منها منزل نور حجازي التي ولدت طفلتها الأولى في الشهر الرابع للعدوان. قبل يومين، زارت بليدا للمرة الأولى منذ تسعة أشهر. اصطحبت طفلتها معها لتشمّ هواء الضيعة وتتفقد منزل أسرتها وسريرها الذي لم تنم فيه. على كنبة وسط الصالون المبعثر، وضع علاء سلامة طفلته لتغفو في منزل جديه الذي تضرّر جراء الغارات التي دمرت منازل الجيران. يفرح لأن طفلته زارت مسقط رأسها في ذروة العدوان. لكنه حزن على جده الذي توفي بعد نزوحه إلى بيروت بأسبوع واحد. «أشعر بالذنب لأنني أجبرته على المغادرة خوفاً عليه. بكى ورجانا بأن نبقيه هنا كما فعل في عدوان تموز 2006».

على بالي

أسعد أبو خليك

تقرأ في جريدة وليّ العهد السعودي مقالةً لكاتب لبناني يُعدِّد فيها سفراء منظّمة التحرير الذين قُتلوا على يد منظمة «فتح ـ المجلس الثوري» (أليس مضحكاً أنه لا يزال هناك عند حركة «فتح» مجلساً ثورياً؟ خلط «فتح» مع الثورة مثل خلط النظام السعودي مع حريّة الصحافة). ويرى الكاتب أنّ قتل هؤلاء منع «حلّ» القضيّة الفلسطينيّة. كانت المفاوضات بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين على وشك التوصّل إلى حلّ سحري للقضيّة الفلسطينيّة، إلى أن أتى أبو نضال وخرّبَ جوّ السلام. كيف نقبل بهذا؟ طبعاً، يورد الكاتب ثلاثة أنظمة معادية للنظام السعودي لأنها فعلت ما فعلته بآمال السلام مع إسرائيل. ينسى الكاتب أنّ المفاوضات لم تتوقّف بين مندوبي المنظمة والإسرائيليّين وأنّها اتخذت أشكالاً مختلفة، سرّاً وعلناً. استمرّت المفاوضات لعقود، وقدّم فيها الجانب الفلسطيني التنازلات تلو التنازلات. وهذه المفاوضات وصلت إلى خاتمة أوسلو السعيدة التي حقّقت بالفعل الحلّ المعجزة للقضيّة الفلسطينيّة. إذ أنتجت سلطة فلسطينيّة يستطيع أقطابها المرور بسرعة على حواجز جيش الاحتلال وفقاً لإشارات «شخصيّات مهمّة»، وهذه من ثمار الدولة المنشودة. كما أنّ محمود عبّاس يوزّع ميداليات وأوسمة ولديه حرس رئاسي صاخب، وهذه أيضاً من علامات الدولة (أو الساعة). لقد قتل النظام العراقي أبو نضال وأصبحت الساحة خالية للغوص في مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين. وأصبح المفاوضون ينادون بعضهم بأسمائهم الأولى ويتمازحون في ما بينهم. لا لعودة أبو نضال الذي نغّصَ على المفاوضين فرحتهم. لا يحمّل ليبراليّو الأمراء والشيوخ إسرائيل المسؤوليّة عن عدم تحقيق «السلام». هناك منهم من لا يعير اهتماماً لتصويت الكنيست الأخير الحاسم ضد دولة فلسطينيّة، وإسحاق رابين رفض الدولة الفلسطينيّة ورفض أن يتلفّظ بالعبارة. هل نحتاج إلى مزيد من المفاوضات مع إسرائيل فيما هي لم تعد كما كانت في زمن «حزب العمل» مبهمة ومُخادعة في أهدافها، بل أصبحت صريحة وصادقة في ما تريد؟ إسرائيل تقول إنها ترفض الدولة الفلسطينيّة ودعاة الأمراء والشيوخ يصرّون: لا نقبل بأقل من تعايش بين دولتك الموقّرة وبين دويلة فلسطينيّة مفكّكة الأوصال. لا نقبل بأقلّ من ذلك.

مفكرة

وائل حماده يعود إلى الأصل

يستكشف الفنّان اللبناني وائل حماده، الجوانب الملموسة وغير الملموسة داخل المجتمع اللبناني. في معرضه «عبق القرميد» الذي افتُتح أخيراً في Maya Art Space، يستعرض حماده مجموعة من اللوحات التشكيليّة المستوحاة من أصالة الحياة، فيستحضر جوهر الفولكلور اللبناني وذكرياته، ويصوّر جهود الفلّاحين الذين يسعون إلى الحفاظ على تراثهم وهويتهم عبر التحرر من التكلّف وما هو غير أصيل. عبر مجموعته الجديدة، يحاول حماده أن يُعيد التواصل بين المتلقّي وهويته اللبنانية الأصيلة بوضوح وصفاء، وسط الصراع والمعاناة «غير الضروريين».

معرض «عبق القرميد»: حتّى 22 آب (أغسطس) - Maya Art Space (شارع عبد المالك، وسط بيروت). للاستعلام: 76/355858

كريستين أبو زيد: الليل وسماه ونجومه وقمره

حفلة موسيقيّة تنظمها UniversCiel Liban يوم 24 آب (أغسطس) في قرية «فيطرون» الكسروانيّة، تحت عنوان AstroNotes. تستقبل الحفلة، محبي الموسيقى والفلك، وتوفّر لهم حلقات نقاش حول علم الفلك، وتأملات في غروب الشمس، تليها مراقبة للقمر والكواكب والنجوم بواسطة التلسكوب.

كما يستقبل المنظمون، الفنّانة كريستين أبو زيد (الصورة)، لتحيي حفلة موسيقيّة، تجود فيها بأغنيات عربية وأجنبية معروفة، تتمحور حول القمر ونجومه.

حفلة AstroNotes:
السبت 24 آب (أغسطس) - الساعة السادسة مساءً - «فيطرون» (قضاء كسروان).
للاستعلام: 03/585992

«شادية وحليم» والأغاني ثالثهما

«شادية وحليم» هي عنوان الحفلة التي يحتضنها «مترو المدينة» يوم 30 آب (أغسطس). تستعرض الحفلة مجموعة من اللوحات الموسيقيّة لأغنيات شادية وعبد الحليم حافظ السينمائيّة، يقدمها إيلي رزق الله وياسمينا فايد، مع فرقة تتألف من سبعة موسيقيين هم: نضال أبي سمرا (بيانو وساكسوفون) وعادل منقارة (غيتار) ومجدي زين الدين وبهاء ضو (إيقاع) وسماح بو المنى (أكورديون) ورفاييل حدّاد (كمنجة) ونبيل عبد الخالق (كونترباص).

حفلة «شادية وحليم»: الجمعة 30 آب (أغسطس) - الساعة التاسعة مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو).
للاستعلام: 76/309363

نادين لبكي تدوم وتدوم وتدوم

لمن لم تسنح لهم الفرصة لمشاهدة فيلم «وحشتيني»، مُدِّدت مهلة عرضه في الصالات اللبنانيّة حتّى اليوم. يحمل الفيلم توقيع المخرج السويسري المصري تامر روغلي، وتشارك المخرجة والممثلة اللبنانية نادين لبكي في بطولته إلى جانب الممثلة الفرنسية فاني أردان. يتناول الفيلم قصّة «سوس» التي تعود إلى موطنها مصر لزيارة والدتها، بعد غياب دام أكثر من عشرين عاماً.

الفيلم رحلة دراميّة نوستالجيّة تمرّ على لحظات ومشاهد توقظ لدى الجمهور، حنينه إلى مصر.

فيلم «وحشتيني»: حتّى اليوم - في جميع الصالات اللبنانيّة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com